


KÖPRÜLÜ KÜT.
728

[illegible]

[illegible]

تفضل به الشيخ شهاب الدين ابن البدر الشافعي المقري بطرابلس

الكاتب هذه الاحرف الفقير عبد الله الطلياني هبة مرسلة مع احمد ... كان الله لهما

كتاب رشف النصائح الايمانية

وكشف الفضائح اليونانية

انشاء الشيخ الامام العالم الامام المتقن

العارف شيخ شيوخ الاسلام

شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي

قدس الله روحه ونور ضريحه



٩٧٣



الفقير عبد الله الطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنقذ من الضلال والملهم من
العلم النافع ما يبلغ غايات الآمال
والمنعم على أوليائه بنور اليقين الساطع
القاطع لأباطيل الوهم والخيال الذي
شرح الصدور بالكتاب المسطور وجعل
القلب بما أودع فيه من عظيم سره كاللوح
المحفوظ والبيت المعمور المزين بالبهجة
والسرور الراضي بالمقدور القاضي
بالسعادة للآتي بالمأمور وبالشقاوة
لمرتكب المنهي المحذور المنان بالإحسان
من بعثه محمدا النبي عليه السلام وإنزال
القرآن الهادي إلى الطريق الرشيد بالوعد
والوعيد والتحديد والتشديد تنزيل من
حكيم حميد ثم عقمه عن التهدي إلى إعجازه
قلوب الطغام الجهال ولم يطرق إلى حريم
غرائبه وعجائبه إلا البالغين من الرجال

بعام





الذين رقوا في معارج التزكية والتجلية
إلى ذرى الاستبصار ولطيف التدبر
والاعتبار فكأنهم بما ظفروا به من
العلم المكنون المخزون ولدوا ولادة معنوية
حقيقية غير الولادة البشرية الطبيعية
فلهم بالولادة الأولى ارتباط بعالم الملك
والشهادة وبالولادة الثانية لهم ارتباط
بعالم الغيب والملكوت الخارق للعادة
وبمجتد السعادة فصار لهم كون في عالم
الغيب وانفصال من مشيمة الشك والريب
فاطلعوا على العلم الكلي الذي بكمال
الاستعداد وطهارة الفطرة مكتسب
ولم يقنعوا بالعلم الجزئي الذي بحبائل
الأفكار مقتضب المبثوث في نهاية
الاستتار المنبوذ بغرائز الضمائر المدنسة
بالأوزار فالكلي يخرج من معدنه الأنبياء
فرشح منه الشرائع والجزئي ينتفع به المجبوسون

أي أصلها

محصول

في مطامير الهندسة المرتهنون بعلم الأفلاك
والنجوم والطبايع فما زال الكلي يتشعشع
أنواره يسلك بمتجليه الى عليين كشجرة
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
أكلها كل حين والجزءي المتصرف
الى تصفح أجزاء الملك تهوي بمتجليه الى
سجين كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الأرض ما لها من قرار فضلا من الله الكريم
على من ارتضاه واجتباه وعدلا منه سبحانه
فيمن ابعده وأقصاه فالعلم النافع حظ
أتباع الأنبياء عليهم السلام والحظ الوافر
لذوي ملة الاسلام وبغداد مدينة السلام
ومستقر سرير الامام سيدنا ومولانا
الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين صلوات
الله عليه حيث اشتهرت من بين كلمة للبقاع
دول جعلت مستقرا للسدة الشريفة
النبوية الامامية ومجمع العلوم الشرعية

ف بمتجليه مدعيه

كتصفح [illegible]

ف الاقصاء هو الابعاد الاكثر

الارتفاع

والملة الحنيفية تمدنت في أوج المجد
الباذخ والعلاء الشامخ رواقا وارتقت
بالسر الالهي المودع فيها سنعا طباقا
شيدت ممالك الاسلام وأقاليمه وارف
ظلها واكتنفتهم العواطف المقدسة
النبوية بعوارف فضلها وعدلها فجنت
الى جوار أعتاب السدة الشريفة أرواح
العلماء فشدوا اليها الرحال وحطوا
بفناء فضلها أمتعة الآمال وآثروا المقام
في أفياء شرفها الزهاد والعباد وأهل
الجد والاجتهاد من أهل العلم والعمل
فتم بذلك فضلهم وكمل ثم مع توفر
أقسام الدين من العلم والعمل تزينت
بنضارة بهجتها وأنيق منظرها من أقسام
الحظوظ العاجلة من الأمن والدعة
والرفق والسعة وتميزت على ساير
البلدان بالمشارب السايغة والنعم السابغة

راحة

ف [illegible] للمتسع

أنيق هو الجميل

والملابس الرائقة. قيل إن بعض
العلماء قال لبعض إخوانه هل رأيت
بغداد فقال لا قال ما رأيت الدنيا
ولا رأيت الناس. وقال بعض العلماء
الدنيا كلها بادية وحاضرتها بغداد.
ثم قوانين رسوم الديوان العزيز مجده
الله تعالى التي هي بشريف رسومها بين
الباقي والمنقرض من الدول. كملة الإسلام
بين الملل. وفي أيام دولة سيدنا ومولانا
الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين
ازدادت رباع العلم بهجة وبهاء. وريا
ديروا ورواية وسندا ودراية ومددا
وجاوبت أصداء الجوامع بالعنعنة والإسناد
والمتون الهادية إلى سنن الرشاد.
والاستعداد ليوم المعاد. وكما جمعت
العواطف النبوية لشريف الأخلاق
وعزيز الشيم والسجايا والأعراق

عنعنة الروايات

الأسناد

حتى تقيدت بشريف الاعتزاء إليها
الطباع النافرة عن الرشاد. وكانت
بنسبة الفتوة إلى أمر الله وسلوك
جدد السداد. هكذا رفع لأهل العلم
والحديث منارا. وأنار لهم بشريف
العناية آثارا. وامتدت أشعة الآراء
الشريفة إلى شاسع البلدان. وقطعت
بشريف آرائها جمة الزيغ والطغيان.
حتى تبدلت أوطان الدعوة الضالة
بالمساجد. ونصبت المنابر. وزينت
الجوامع بالتحاشد. فالمدارس وبقاع
العلم التي خصت بشريف الجوار
قمن أن تصان عن شوب الأكدار وتطهر
عن ذكر علوم الفلسفة فيها. وما يغاير
علوم الشريعة وينافيها. فالمتحلون لها
أعداء الإسلام والأنبياء. والمنكرون لصحيح
الأخبار والأنباء. حتى تشيع في بلاد الإسلام

ردعُ الامام ومنعه عن الاشتغال بما
يراغم الشريعة المطهرة فبكل غرب
العزايم التي شحذت بالوبال فظهرت
للدين بوبال النضال والآرا النبوية
بشريف نظرها تصفي بحار العلوم عن
كدر هذا الغثا وتحمي اوج الافكار
عن قتار هذا الهبا وقد اتفق في هذا
الزمان طايفة من الشبان صرعتهم
الجهالة وحملتهم البطالة على ان شغفوا
بمطالعة كتب الفلاسفة استحلا لزخارفهم
واستهترا بالولوع بمصارفهم عن جدد الرشاد
باغاليط الارتياد واستنذروا علوم
الشريعة واستخلوا عن معاقلها المنيعة
ولعب بهم الشيطان واستهانوا بالعلوم
المستنبطة من الاحاديث والقرآن حتى
كادوا انخلعوا ربقة الكتاب والسنة
واستوجبوا ان يقاتلوا بالاسنة جنوحا

ميلا

جد الشيء
ستر الشيء
وفي الهلاك

الى المنافسة والمباهاه والمجادلة
والمماراه والمعاندة والمباراه تحرك
عندي عرق اريحية الايمان غيرة على
العلوم الشرعية ان تنبذ وتراغم
وعلوم الفلسفة ان تطالع وتناغم
ثم غيرة على قوم تنبذوا في الاسلام
وغذوا بمعرفة الحلال والحرام والحدود
والاحكام كيف ينفطمون عن لبان الايمان
ويغذون بكثيف اغذية الطغيان ويتنكبون
عن نهج التحقيق كانما خروا من السماء
فتخطفهم الطير او تهوي بهم الريح في مكان
سحيق ومن المكايد الوبية في المعنى
ان قوما ممن تسموا بالعلم وتسبوا الى
الاسلام ورق دينهم وضعف يقينهم
وتذبذبوا في مهامه الحيرة وحملتهم رعونات
النفس المتطلعة للرفعة والجاه المتطلعة
الى التميز على الاقران والاشباه اظهروا

الطغيان م

علوماً ليثبتوا قدماً في الحذق، فزلّت بهم
القدم واتسع عليهم الخرق، فزلّوا
وأزلّوا، فمزجوا الشرعيات بالعقليات،
وخلطوا الدينيات بالدنيويات. أما
اكتفتهم معاصم العلوم الشرعية،
ألم تكن أرض الشريعة واسعة فيهاجروا
فيها، ألم يكن في علوم القرآن والحديث
والمستنبط منهما والمعين على فهمهما
لهم متاجر، وفي متابعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم مرابح ومتاجر.
لا جرم أن منهم من خرج من الدنيا وعلى
جبينه من شموس الرشاد شفق،
فرجع إلى الله بغصته، ومنهم من انسلخ
من الملة فخلف في أتباعه وخيم قصته،
فرجع إلى الله بالخيبة والخسران، مفارقاً
للبيان والبرهان دلالة وعلة، ولم يشف
ذلك منه غلة. ولقد جئتمونا فرادى كما

مفاخر ص

خلقناكم أول مرة. فاستخرت الله تعالى
طويلاً، وبسطت يد الرجاء تأميلاً، وتوكلت
على الله ثقة وتعويلاً، وأنشأت هذا الكتاب
وأسسته على أحاديث مستخرجة من
الأسانيد التي شرفت بالإجازة الشريفة
في روايتها، وأردفت ذلك بما سنح لي من
كلمات من جذوتها اقتبست، وبأحبولها
اقتنصت، ومن بحرها تفرعت جداولها
ومن معينها تشعبت مناهلها. وبوبته
خمسة عشر باباً وخاتمتين. والله المأمول
أن ينفع به ويثيب عليه.

الباب الأول

في بيان أن التمسك بالكتاب والسنة
توفيق وسعادة، وأن العدول إلى غيرهما خذلان وشقاوة.

الباب الثاني

في منشأ البدع والضلالات
واختلاف الأنحاء والمقالات.

مصيدة ص

الباب الثالث

في الانتصار للدين وايضاح طريق

المتقين ودحض حجج المبطلين

الباب الرابع

في تقرير القواعد الوحدانية

وهدم القواعد اليونانية

الباب الخامس

في ذكر الخلق والامر والخليقة والفطرة

الباب السادس

في ذكر الفضل والعدل وجدوى

الجمع بين النقل والعقل

وعلى بعض [illegible] هو المشهور

حاشية [illegible] الكلام في الصفات [illegible] المخلصين

الباب السابع

في ذكر المعاد وتكفير من

ينكر حشر الاجساد

الباب الثامن

في ذكر الولادتين وشرح حال

النوعين من المحقين والمبطلين

الباب التاسع

في الكشف عن اغاليط الفلاسفة

وايضاح طريق الانبياء عليهم السلام

الباب العاشر

في ذكر عظيم خلق الله في عالم الغيب

الباب الحادي عشر

في ذكر صحيح الانباء عن حال الانبياء

والصديقين من اتباع الانبياء

الباب الثاني عشر

في ذكر سبب النظر المؤدي الى

الصواب المزيل للشك والارتياب

الباب الثالث عشر

في ازالة التخيل عن من سبق وهمه

الى التمثيل وباطل التاويل

الباب الرابع عشر

في غرائب منح الحق على اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم الدالة على رزانة عقولهم وصحة نظرهم

الباب الخامس عشر
في ذكر احوال النخبة من الملة الحنيفية
وما منحوا به ببركة متابعة النبي صلى الله
عليه وسلم من الكرامات وخوارق العادات
الدالة ذلك على صحة ما صاروا اليه وتبيين
بطلان ما ركن الفلاسفة اليه

الخاتمة الاولى
في سنوح السنوح في ذكر الروح

الخاتمة الثانية
في كشف الغطاء عن كنه الغطاء

الباب الاول
في ان التمسك بالكتاب والسنة توفيق
وسعادة والعدول عنهما الى غيرهما
خذلان وشقاوة

قال الله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب

دري توقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم ۝
اخبر التنزيل بما عليه التعويل من واضح
البرهان والدليل ان نور الايمان في
قلب المومن من انوار فضل الله استنارت به
سما روحه وارض نفسه واشرقت
الارض بنور ربها فاستنارت من انوار
الايمان الجوارح واستضاءت باضواء
الايقان الجوانح فقضى ذلك النور
بالتجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود دار مزينة بالبهجة والسرور
لا يشقى سكانها ولا ينهدم بنيانها عليها
سور من السرمد وحصن من الابد فالحظ
الوافر من نعيمها وسرورها للانبياء عليهم السلام

ولنبينا صلى الله عليه وسلم الحظ الوافر
الموعود والمقام المحمود وذلك انه
لما غشيته الانوار الازلية والمنائح
الالهية اخذت بمجامع قلبه واحتوت
عليه احتوا قطعت ما بينه وبين الخلق
من الانس فاستوحش من الخلق حتى
كانت العرب تقول ان محمدا عشق ربه
فلبس احرام العبودية وتوجه الى
كعبة الوصال ورمى ما سوى الله
بالتجافي والاستيصال واختار لنفسه
متعبدا في غار حرا ليسمع ما يسمع
ويرى ما يرى واقبلت عليه جنود
الجود ووفود قديم العهود فصارت
روحه القدسية تطير في اوج الاستيناس
لابسا جلابيب الاستغنا بربه خالعا
من الركون الى ما سواه لباس الافلاس
فلما ارتوى منها علا جمله وتفاصيله

سر ايكاه سيراب مي شد جمع جملة جمع تفصيل

احتوت من العلوم المكنونة والاسرار
المخزونة حين آن اوان ظهوره واستقراره
في منصب الدعوة على كرسي سروره وحبوره
فانبسطت انوار قلبه على قلوب الامة
والاصحاب وقطعت من البواطن دابر
الشك والارتياب كل ذلك ببركة
التبتل والانقطاع وترك المالوف
والمعهود لله ولذيذ الاستمتاع والتبري
من الانس بالجنس والتقرب الى الله بحبس
النفس على ما انبانا سيدنا ومولانا الامام
الناصر لدين الله امير المومنين احمد بن المستضي
عن ابي الحسن علي بن عساكر قال اخبرنا
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي قال
اخبرنا ابو الحسن الداودي قال اخبرنا
ابو محمد الحموي قال اخبرنا ابو عبد الله
الفربري قال اخبرنا ابو عبد الله البخاري
قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا ليث

عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها قالت أول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلا فكان يأتي حرا فيتحنث فيه
الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى
فاجاه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك
فيه فقال لرسول الله اقرا قال رسول
الله فقلت ما انا بقاري فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق

الإنسان من علق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال — الخوف
لخديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد
خشيت على عقلي فقالت كلا أبشر
فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل
الرحم وتحمل الكل وتصدق الحديث
وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق
ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة
بن نوفل وكان امرا تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العربي وكتب
بالعربية من الانجيل ما شا الله أن يكتب
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة
يا عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة يا ابن
أخي ما ترى فأخبره الخبر رسول الله فقال
لرسول الله هذا الناموس الذي أنزل على موسى

يا ليتني فيها جذعًا اكون حيًّا حين يخرجك
قومك فقال رسول الله اوَ مخرجيّ هم
قال ورقة نعم لم يأت احدٌ قط بما جئت
به الا عودي واوذي فان يدركني يومك
انصرك نصرًا مؤزّرًا هكذا تكون
مبادي النبوات ومفاتح ابواب السعادات
وطوالع شموس الاقبال من مطالع
جود الازال يرد ورودها موهبة محضة
غير معللة بالاكتساب ولا يتسوّر اليها
بمحاولة الاسباب بل فيض من بحار الجود
تخيّم في عرصة الوجود وتعمّ من ظواهر
الانبياء وبواطنهم التهائم والنجود لا ما تخيله
متفلسف منقطع الى نسج الخيال متكل
على افكاره الردية كل الاتكال
يأخذ نفسه بالرياضة العاسرة ويستروح
الى الارباح الكاسرة ويخيل له ان النبوات
مما يستعلا معاصمها بالاحتيال او تنال بالبحث

اي قويا

يستعلى قلاع

اي معاصم النبوات

بالبحث والنظر والاستدلال وعرايس
النبوات في خدور عزتها لا تعير طرفًا
ولا تقبل من رُشا افكاره الدنية عدلًا
ولا صرفًا وبرزت في جلابيب حسن
منظرها تميس وتطلب ان يكون لها في
فسيح صفيح استعداد قلوب الانبياء
نزول وتعريس فلما كمل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ادوات الدعوة الهادية
وامتلأ من شتى المواهب الرائحة الغادية
اطلق لسان الانذار وختم السنة الجحود
والانكار ونشر طوامير الاعجاز ورفع
عقيرته في ميذنة الحجاز ورفع علم الافتخار
والاعزاز وبسط بساط الشريعة بانوار
الكتاب والسنة المأثورة فاصبحت رباع
الاسلام معمورة واطلال الكفر مجهولة
منكورة فتقررت قوانين الدين ولبست
ملابس الكمال وزهت في بهاء انوار الآزال

من الاذن

اي نكيرة

فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فطلب الزيادة في
الكمال نقصان وعدم القناعة
بالرضوان خسران على ما انبانا بالاجازة
الشريفة عن ابي الحسن علي بن عساكر بن
المرجب بن العوام قال اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول الصوفي قال اخبرنا الشيخ العالم
ناصر السنة ابو اسمعيل عبد الله بن محمد
الانصاري قال اخبرنا محمد بن محمد قال
اخبرنا عبد الله بن احمد بن حمويه قال
حدثنا ابراهيم بن خزيم قال اخبرنا احمد
بن عبد الله قال اخبرنا زاهر بن عبد الله
وبكر بن المرزبان قالا حدثنا عبد بن حميد
قال اخبرنا يزيد بن هرون قال اخبرنا
حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال
قرأ عبد الله بن عباس اليوم اكملت لكم

دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا وعنده يهودي فقال
لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها
عيدا فقال ابن عباس رضي الله عنه
فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة
ويوم عرفة فعمرت المساجد ونصبت
المنابر وانطلق علم الفتوى بالتوقيعات
الشرعية وارتفع علم التقوى لكشف
الاسرار الخفية وسارت ركبان الايمان
في الاقاليم والبلدان منادين بالبشاير
والانذار داعين الى مادبة دار القرار
ومحذرين من لفح النار وركوب متن
العار واستعلى لسان شرعة الدين
وصار لسان الزندقة والفلسفة في مهواة
الخمول يهوي بمتحليه الى سجين ولا يزداد
عوده الا الذوي والذبول وانجم نحوسه
في الاختفاء والافول والدين حبل الله المتين

منفعل من الهوى

ونوره المبين. أصله في أرض قلوب المومنين
وفرعه في أعلا عليين. محفوف بالأملاك
مخدوم بدوائر الأفلاك. لا ينطفي نوره
بالأفواه. ولا يتوارى في مكامن الاشتباه.
قال الله تعالى. إنا نحن نزلنا الذكر
وإنا له لحافظون. يريدون ليطفئوا نور
الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون. فما زالت الأمداد الالهية
تتواتر على قلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم. ويعبر عنها لسانه المسدد. الذي
هو ترجمان قلبه المؤيد. على ما بلغنا
بالاجازة الشريفة عن علي بن عساكر. اجازة
قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن شعيب
قراءة قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن
محمد الداوودي. قال اخبرنا ابو محمد الحموي.
قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمران عيسى بن عمر.
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

قال اخبرنا مسدد قال حدثنا يحيى عن
عبيد الله بن الأخنس. قال حدثني الوليد بن
عبد الله. عن يوسف بن ماهك عن عبد الله
بن عمرو. قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم. أريد حفظه
فنهتني قريش. وقالوا تكتب كل شيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا.
فأمسكت عن الكتابة. فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فأومى
بإصبعه إلى فيه. وقال اكتب فو الذي
نفسي بيده ما خرج منه إلا حق. فصار
نطقه محميا من الهوى. إن هو إلا وحي يوحى.
فصار نطقه تشريعا. وكلامه على الكتاب
المنزل تفريعا. وأمره في أقاليم قلوب
الأمة توقيعا. على ما بلغنا بالاجازة الشريفة
عن ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر قال

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل المقدسي
قال اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين بن احمد
بن الهيثم المقومي القزويني اجازة ان لم
يكن سماعا قال اخبرنا ابو طلحة القاسم
بن ابي المنذر الخطيب قال حدثنا ابو الحسن
علي بن ابراهيم القطان قال حدثنا ابو عبد
الله محمد بن يزيد بن ماجة قال حدثنا ابو بكر
بن ابي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب عن
معاوية بن صالح قال حدثنا الحسن بن جابر
عن المقدام بن معدي كرب الكندي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك
الرجل متكئا على اريكته يحدث بحديث
من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عز
وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما
وجدنا فيه من حرام حرمناه الا وان ما حرم
رسول الله مثل ما حرم الله عز وجل ۞
وكما حظي ليلة المعراج بقاب قوسين او ادنى

اقترن امره بامر الله وطاعته بطاعة الله
وصارت هذه المرتبة في عالم الشهادة
محاكية قاب قوسين ۞ وبالاسناد الي
ابن ماجة بطريق الاجازة الشريفة
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال
حدثنا ابو معاوية ووكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصا الله ۞ ففي عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت رباع الدين نضرة
ورياض العلم خضرة والكلمة متحدة
والاراء متفقة والانحاء مؤيدة انسة ونواحي
معاهدها صافية مواردها محمية مصادرها الجلالة
بما غشيها من نور ابهة الرسالة والوحي
المنزل مذكاة بصايرها بنور اليقين
ساكنة نفوسها الى معالم الدين فلما

توارت شمس الرسالة بالحجاب ودبّ في
القلوب داء الشك والارتياب وسرى
في الأمة داء الاختلاف وانحلت عرى
الاتفاق والائتلاف وكلما تباعد عهد
النبوة تكاثر الاختلاف وتكاثف الانحراف
حتى دفعت الأقدار ذلك الاختلاف من
زمان إلى زمان وفي كل زمان يظهر أقوام
يقل حظهم من العلم والتقوى ويركبون
متون الهوى ويستنكدون أفكارهم في
علوم مذمومة ثم ينقرض عهدهم ويأتي بعدهم
خلف كما قال الله تعالى فخلف من بعدهم
خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
يردفون ما قالوه بأفكار متجددة مسترخية
بالبطالة فيغوصون في بحار الأفكار الدنسة
بالأوزار ويبنون على ما قال سلفهم
بالتذييل وزخارف التخييل فيقل العلم
ويكثر الكلام وينكر العرف ويعرف

ذوو الأوهام وقد انتهى الأمر إلى زمان
صار يدوّن فيه كلام الفلاسفة ويدرّس
فيه وينشر من أحداث الجهول في معرض
أنه من علم الأصول ويزيف المنقول
بالمعقول ويتصدى للرد على أهل
الباطل أقوام من أهل الملة ربما تضعف
قرائحهم عن الرد المرضي فتتقوى بذلك
شوكة سالكي الجدد الردي إذ هم مع
دعواهم نصرة الحق يتعثرون في أذيال
الارتياب وإن أخلدوا إلى الإطناب — اي مالوا
والإسهاب والله بفضله ناصر دين
الإسلام وداحض أباطيل التخييل والأوهام
وقد بلغنا بالإجازة الشريفة إلى أبي
إسمعيل الأنصاري قال أخبرنا محمد بن عبد
الرحمن ومنصور بن إسمعيل قالا أخبرنا
زاهر بن أحمد قال أخبرنا ابن المسيب قال
حدثنا محمد بن يزيد بن حكيم السلمي قال حدثنا

محمد بن المتوكل عن عبد الوهاب عن معمر
عن قتادة عن ايوب عن ابي قلابة عن الاشعث
عن ابي اسما عن شداد بن اوس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اخوف
ما اخاف على امتي ايمة مضلين انه اذا وضع
السيف لم يرفع الى يوم القيامة ۝ على ان
الله تعالى ناصر دينه بقلوب رجال يربيها
في اكناف اليقين ويزيل بها زيغ الزايغين
بعوالم فضله غير متناهية تسوق الى
المواسم في كل حين من شخص ذابا عن كلمة
الله العليا وداحضا للكلمة السفلى ۝
وبالاجازة الشريفة الى ابن ماجة قال
حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا الجراح بن
مليح قال حدثنا بكر بن زرعة قال سمعت
ابا عنبة الخولاني وكان قد صلى الى القبلتين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال

الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في
طاعته ۝ ثم خصص الله رسوله بموهبة خاصة
وفتح له بابا الى الغيب لا بواسطة جبريل
فاوحى الى عبده ما اوحى واطلق له لسانا
بالحكمة للقلوب قابلة لذلك صالحة له وفتح
له بابا آخر بالنفث في الروع فلما تعددت
ابواب قلبه المفتوحة الى عالم الغيب تعددت
جهات دعوته قال الله تعالى ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن ۝ فكان البابان
اللذان احدهما فاوحى الى عبده ما اوحى ۝
والباب الآخر النفث في الروع كانا لخصوص
حاله فرشح منهما الدعوة بالحكمة ثم كان
اذا عاد من مواطن شهوده الى رسوم وجوده
اول ما يبدا له جبريل عليه السلام على راس
حد الوجود لكونه واسطة بين الله وبين
الانبياء وله وجه الى عالم القدرة ووجه الى

الروع
القلب

عالم الحكمة فوجهه الذي يلي عالم الحكمة
يتبدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيلقي اليه من الوحي من الشعاير والشرايع
فيصلي سكان عالم الحكمة من الامة
ويطلق له لسانين اخرين لسان الموعظة
ولسان المجادلة تليينا لنفوس خامرها الاباء
والاستعصا حتى تفي الى امر الله فتحتوي
كلمة الدعوة عليهم اجمع وحكمة
ارسال الله جبريل عليه السلام الى الرسل
عليهم السلام لما جعله الله واسطة بين
العالمين عالم الحكمة وعالم القدرة فهو
بمثابة الدم المتولد من الغذاء باجراء سنة
الله لتربية لحوم الاجسام وتقوية عظام
الاجساد التي هي عمد خيمة القالب فالدم
للطافته لا يصل اثره الى العظم الصلب
فهيا الله الغظاريف والاعصاب جامعة
لضرب من اللين وضرب من الصلابة ليصل

اثر الغذاء

اثر الغذاء الى الدم ويصل من الدم الى
اللحم وبين العظم واللحم تغاير بالصلابة
العظم ولين اللحم فجعلت الغظاريف
والاعصاب واسطة جامعة بين اللين
والصلابة ليصل الى العظام حظها من
الغذاء ويصل بواسطة الغظاريف
والاعصاب الى العظام فهكذا سنة
الله جارية جعل جبريل واسطة بين
الحق بوجهه الذي يلي عالم القرب وبين
الانبيا بوجهه الذي يلي عالم الحكمة قال
الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون ومن الامثال
التي تقرب الى الفهم وحي جبريل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتصوره له في صورة
بشر تارة وفي صورة دحية الكلبي تارة
وتارة في صورة غيره وقد روي ان ابن
عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي لو جعلنا النبي

ورأى عنده رجلا ودخل العباس فما رأى
احدا فقال يا رسول الله ذكر ولدي انه
رأى عندك رجلا ولم اره انا فقال ذاك
جبريل عليه السلام والحديث مشهور في
مجيء جبريل على صورة رجل سائل عن
الاسلام والايمان والاحسان ۝ ومما
الهم الله تعالى الادمي انه ياخذ الطير
المسمى ببغا يعالج تعليمه حتى يصدر
منه شبه كلام الادميين فياخذ المراة
ويقعد خلف المراة والببغا ينظر الى
المراة فيرى صورته فيها ويظن ان
الكلام الذي من وراء المراة من صورته
التي انعكست في المراة منه مثل كلام
الادميين ۝ فالله تعالى كان يبعث جبريل
عليه السلام ويتصور له برابطة صورة بشر
فيلقي الوحي الذي امره الله تعالى ان يوحي
به ويسمع كلام الله كما قال الله تعالى

نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين ۝
فيحظى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلذاذة الوحي ويغشى قلبه بوجوده ويتقاضى
قلبه المستعين اليه ليودع خزائن قلوبهم
جواهر اسرار ما ورد عليه فتتحرك قلوب
ارباب الاستعداد بنزوع الحنين الى
سماع مقاله الذي هو يحتوي على لطيف شريف
حاله فتطالع ببصيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم القلوب المقبلة عليه القابلة
لدعوته والحاجة له على ما بلغنا
بالاجازة الشريفة عن علي بن عساكر قال
اخبرنا ابو علي الحسن بن مهرة الحداد قال
اخبرنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله
الاصفهاني قال حدثنا ابو جعفر احمد بن
جعفر بن معبد قال حدثنا احمد بن عمرو
البزاز قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا

عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا عبد
الوهاب بن مجاهد قال سمعت مجاهدا يحدث
عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم كآبة قابض على شيئين
قد ضم كفيه حتى انتهى الى اصحابه ففتح
يمينه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الرحمن الرحيم فيه اسما اهل
الجنة واسما آبايهم واسما عشايرهم مجمل
على آخرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم فتح
يساره فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الرحمن الرحيم فيه اسما اهل النار
باسمايهم واسماء آبايهم واسماء عشايرهم مجمل
عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ٥ فاهل
الجنة اتباعه واتباع الانبياء قبل بعثته
واهل النار هم الخارجون من دايرة
دعوته ٥ ادرك الصديقون من هذه الامة
سر ما اخبر الرسول بقبضه على يديه

باشارته الى اهل الجنة والنار ٥ فاين هذا
العلم الموهوب من خزاين الجود الازلي من
علم متولد من الفكر الردي ٥ فطوبى لاهل
السنة والجماعة المتقلدين له بالسمع
والطاعة والساعين اليه بقدم المتابعة
وقد بلغنا بالاجازة الشريفة الى ابي
اسماعيل عبد الله الانصاري قال اخبرنا
الحسين بن محمد بن علي قال اخبرنا محمد بن عبد
قال اخبرنا احمد بن نجدة قال حدثنا سعيد
بن منصور قال حدثنا خالد بن حصين عن مرة
الهمداني ان ابا قرة الكندي اتى ابن مسعود
بكتاب فقال اني قرات هذا بالشام فاعجبني
فاذا هو كتاب من كتب اهل الكتاب فقال
عبد الله انما هلك من كان قبلكم باتباعهم
الكتب وتركهم كتاب الله فدعا بطست
وماء فوضعه فيه واماثه بيده حتى رايت
سواد المداد ٥ وقد غسلت بتوفيق الله

كتاب بن سينا المترجم بالشفا الخو من عشر
مجلدات باذن شريف مقدس نبوي وقد
بلغنا في بعض الآثار عن بعضهم قال الكتاب
والسنة والاجماع او الآثار والعقلي والجزئي
والله تعالى ناصر اوليائه والمدمر على اعدائه
واوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض
في الله وتنصر اوليا الله وتجانب اعدا الله
وعن عبد الله بن مسعود قال لدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال ذلك
ثلث مرات اتدري اي عرى الايمان اوثق
قلت الله ورسوله اعلم قال فان اوثق عرى
الايمان الولاية في الله والحب فيه والبغض
فيه ثم قال لي يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول
الله قالها ثلث مرات قال اتدري اي الناس
افضل قلت الله ورسوله اعلم قال فان افضل
الناس افضلهم عملا اذا فقهوا في دينهم ثم قال

يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قالها
ثلث مرات اتدري اي الناس اعلم قلت
الله ورسوله اعلم قال فان اعلم الناس
ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان يقصر في العمل

الباب الثاني

في منشا البدع والضلالات واختلاف الانحا والمقالات

قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
للمنشاء والمبداء تاثير في النفوس الانسانية
والله تعالى لما ركب صورة آدم وخمر
طينته اربعين صباحا من القبضة التي اخذت
من جميع اجزاء الارض من ابيضه واسوده واحمره
بعث جبريل لذلك فاستعاذت الارض بالله
فعاد ولم يقبض فبعث اسرافيل لياخذ تلك
القبضة فاستعاذت بالله فعاد ولم يقبض
فبعث عزرايل فاستعاذت الارض بالله فقال
عزرايل وانا اعوذ بالله ان اخالف له امرا



فقبض القبضة وكان الارض قد وطيها قدم
ابليس وكان بعض الارض موضع قدمه وبعضها لم يطأها قدمه
وكانت القبضة محتوية على الاجزاء التي وطيها
قدم ابليس ومن الطينة التي لم يصبها قدم
ابليس كان اصل الانبياء ومحتد منشايهم
متنوعة الفساد مطبوعة على موجبات
الايجاد ومن الاجزاء التي وطيها قدم ابليس
منشأ ارباب البدع والضلالات والاراء
المضلات مطبوعة على الفساد مجبولة
على العناد فلما كان المبدأ فاسدا كانت
النتيجة فاسدة فاول من تحرك فيه عرق
البدعة والجدال ونبع من معين جبلته مياه
الضلال ابليس فقال للملائكة في معرض
الجدال مستبدا برايه راكنا الى قياسه
عاملا بالقياس مع وجود النص اعراضا
عن امتثال امر الله بالسجود لادم فشور
استبداده برايه بدعا وشبها في بني ادم

اصح
الشبه

تفرقت تلك الشبهة في ارباب الهوى والمتحلين
السالكين مناهج الأنجاه مكتوب في التوراة
بالخبار من الله مناظرته مع الملائكة فقال
للملائكة لست انكر ان الله تعالى الواجد
العليم الحكيم القادر المطاع في السموات
والارضين شملت حكمته الكائنات واكتنفت
مشيته المبدعات ولكن عندي شبه مترشحة
في اريد حل اشكالها قالت الملائكة ما هي
قال ان الله تعالى قبل خلقي علم ما يصدر مني
فلم خلقني وحيث خلقني فلم كلفني معرفته
وطاعته وما حكمته في تكليف طاعته مع
استغنائه عن طاعة المطيعين ونزاهته عن
ضرر معصية العاصين وحيث كلفني واطعته
وعرفته ممتثلا لامره مقبلا عليه بعبادته
مجتهدا في استنفاد جهدي في ذلك فلم كلفني
السجود لادم وحيث لم اسجد لم لعنني واخرجني
من الجنة ولم آت بقبيح سوى اني عظمته وعظمت

جلاله وكبرت شانه ان اسجد لغيره
وحيث علم مني ما كان وما يكون فلم ادخلني
الجنة تائبا حتى سولت لادم ما سولت
وحيث جرى مني مع آدم ما جرى فما ذنب
ذريته حتى اسلط عليهم حتى اراهم من حيث
لا يرونني واكدر عليهم مشارب الايمان
واوردهم موارد الطغيان ٥ فهذه
الشبهة نشأت من ابليس في مجتد الضلالات
والاباطيل والجهالات بعضها اكثف من
بعض وبعضها اسهل من بعض فاذكى
جذوة اقتبست من قبس نفس ابليس جذوة
الدهرية والفلاسفة بمناسبة حصلت بين
ابليس المخلوق من نار وبينها ولاي الضلال
المنفردين بنسبة النارية المخمرة في اصل
خلقة ادم من صلصال كالفخار من دخول
النار في الفخار الذي هو من مبادي تكوين
الانسان اذ المبادي التكوين من الصلصال

والسلالة من الطين والحماء المسنون والتراب
والطين اي خالق بشرا من طين لها تاثيرات
مقسمة على بني ادم فنسبة البعض الى البعض
لزيادة مناسبة فيمن يظهر فيه وما عدا ذلك
من البدع والضلالات مقسم على ارباب الملل
والانتحالات ٥ وقد بلغنا بالاجازة
الشريفة عن ابي الحسن علي بن عساكر قال
اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي
قال اخبرنا الشيخ ابو اسمعيل محمد الانصاري
قال اخبرنا احمد بن محمد بن منصور قال اخبرنا
منصور بن العباس قال اخبرنا الحسن بن سفيان
قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا كثير بن
مروان الفلسطيني عن عبد الله بن يزيد الدمشقي قال
حدثنا ابو الدرداء وابو امامة وانس بن مالك
وواثلة بن الاسقع قالوا خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في شيء من امر الدين
فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله قال ثم انتهرنا

قال يا امة محمد لا تهجموا على انفسكم وهج النار
ثم قال بهذا امرتكم او ليس عن هذا نهيتكم
انما هلك من كان قبلكم بهذا ثم قال ذروا
المرا لقلة خيره ذروا المرا فان نفعه قليل
ويهيج العداوة بين الاخوان وذروا المرا فان
المرا لا تؤمن فتنته وذروا المرا فان المرا يورث
الشك ويحبط العمل وذروا المرا فان المؤمن
لا يمارى وذروا المرا فكفى بك اثما ان لا تزال
مماريا وذروا المرا فان المماري لا اشفع له
يوم القيامة ذروا المرا فانا زعيم بثلاثة
ابيات في الجنة في وسطها وربضها واعلاها لمن
ترك المرا وهو صادق وذروا المرا فانه اول
ما نهاني الله عنه بعد عبادة الاوثان وشرب
الخمر ذروا المرا فان الشيطان قد يئس
من ان يعبد ولكن رضي بالتحريش وهو المرا
في الدين ذروا المرا فان بني اسرائيل افترقوا
على احدى وسبعين فرقة والنصارى على
افترقوا

اثنتي وسبعين فرقه وان امتي ستفترق على
ثلاث وسبعين فرقة كلهم على الضلالة
الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله
وما السواد الاعظم قال من كان على ما
انا عليه واصحابي من لم يمار في دين الله ولم
يكفر احدا من اهل التوحيد بذنب ثم قال
ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن قال ﷺ
الغرباء الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا
يمارون في دين الله ولا يكفرون احدا من
اهل التوحيد بذنب ه وعن زيد بن
رفيع قال بعث الله نوحا وشرع له الدين
فكان الناس في شريعة نوح عليه السلام
فما اطفاها الا الزندقة ثم بعث الله موسى
عليه السلام وشرع له الدين فكان الناس في
شريعته فما اطفاها الا الزندقة ثم بعث الله
عيسى عليه السلام وشرع له الدين فكان الناس

في شريعته فما اطفأها الا الزندقة فاذا
زيد بن رفيع لا نخاف على هذا الدين الا الزندقة
وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا ما ليس فيه فهو رد ٥ وبالاجازه
الشريفة عن ابي الحسن علي بن عساكر عن
ابي الوقت عبد الاول قال اخبرنا ابو اسمعيل
الانصاري قال اخبرنا ابو يعقوب قال
اخبرنا العباس بن ابي الفضل قال حدثنا يحيى
بن احمد بن زياد قال حدثنا احمد بن ابي كريمة
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كانت خمس وثلثون ومايه سنة
خرج شياطين من البحر كان سليمان حبسها
في اشعار الناس وابشارهم يحدثون
الناس ليفتنوهم فاحذروهم ٥ وبالاسناد
الشريف الى ابي يعقوب قال اخبرنا
ابو العباس قال اخبرنا يحيى قال حدثنا احمد

بن سعيد قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد
بن كثير عن ليث عن طاووس قال ان مردة
الشياطين مغلولون في جزاير البحور فاذا
كان ثلاث وثلثون ومايه سنة اطلقوا في
صور الانس واشعارهم وابشارهم فجادلوا
الناس بالقرآن ٥ وبالاسناد الى طاوس
قال اذا مضت ثلاث وثلثون ومايه
ظهرت شياطين من جزاير البحور فتهيؤا
بهيئة العلما فلا تاخذوا العلم الا ممن تعرفون
وعن منصور بن المعتمر قال ما هلك
دين قط حتى تخلف فيهم المنانية قلت
للحجاج ما المنانية قال الزنادقة ٥
وبالاجازة الشريفة عن ابي بكر
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر قال
اخبرنا ابو زرعة باسناده عن ابن ماجة القزويني
قال حدثنا ابو بكر محمد بن العلا قال حدثنا
عبد الله بن ادريس وعبدة وابو معاوية وعبد الله

بن نمير ومحمد بن بشر قالوا حدثنا سويد
بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر ومالك
بن ادريس وحفص بن ميسرة وشعيب
بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا ه وبالاجازة الشريفة
الى ابن ماجة قال اخبرنا سويد بن سعيد
واحمد بن ثابت الجحدري قالا حدثنا عبد
الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت
عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه

منذر جيش يقول صبحكم ومساكم
ويقول بعثت انا والساعة كهاتين
ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى
ويقول اما بعد فان خير الامور كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة ه وعن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلث اخافهن على امتي بعدي
الضلالة بعد المعرفة وابتغا الرياسة
ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج ه
وعن علي كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
اخاف على امتي مومنا ولا مشركا فان كان
مومنا منعه ايمانه وان كان مشركا منعه
شركه ولكني اخاف عليها منافقا عليم
اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون
وحيث عظمت فتنة الضلال وال الامر

إلى أن يسمى الحق جوهرا أو علة تعين
الاستنصار بأهل الملل من أصحاب
الكتاب فضلا عن أرباب الأهواء من
أهل ملة الإسلام حتى تتفق كلمتهم
وتتناصر أقوالهم ويبرزوا إلى أهل الفلسفة
والدهر بين سلاح الاحتجاج بل بالسيف
والسنان لأن أرباب الأهواء تجمعهم
دائرة الإسلام وأهل الكتاب يقولون
بالجنة والنار والأمور الأخروية وأصول
الأنبياء متفقة وآراء الكل في الإخبار
عن عوالم الغيوب متحدة وأهل الكتاب
لم يبعدوا عن الجدد المستقيم إلا بإنكارهم
نبوة نبينا محمد صلوات الله عليه فإذا يصلحون
في هذا المقام للاستنصار وتتعين الاتفاق
على هاولاي الضلال بالقتل والاغتيال
وحسم مادتهم بالاستيصال كما قيل
إن اللبيب إذا ألم بجسمه مرضان مختلفان داوى الأخطرا

فالخطر العظيم الذي تخشى غائلته ممن يعتقد
أنه عالم من علماء الإسلام وفقيه من فقهاء
الدين ثم يلقن الناس حجج قدم العالم وإنكار
حشر الأجساد وأن الله غير عالم بالجزئيات
فمن كان بهذه المثابة تجب مجانبته والتحذير
منه حتى لا يفسد على مجالسيه الدين ويخطفهم
في دركات سجين. بلغنا بالإجازة الشريفة
عن أبي الحسن علي بن عساكر عن أبي الوقت
عبد الأول عن أبي إسمعيل الأنصاري قال
أخبرنا القسم بن أحمد البخاري قال أخبرنا عمر
بن أحمد الأصفهاني قال أخبرنا سليمان بن
أحمد الطبراني قال حدثنا بشر بن موسى قال
حدثنا محمد بن سعيد الأنصاري قال حدثنا
أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة
عن أبي البختري قال قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه تخرج في آخر الزمان أقوام
يتكلمون بكلام لا يعرفه أهل الإسلام

ويخطفهم

وبدعون الناس الى كلامهم فمن لقيهم
فليقاتلهم فان قتلهم اجر عند الله ٥ وعن
سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ
قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران
فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل
فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ
عرجونا فضربه وقال انا عبد الله عمر
فجلده ضربا حتى دمي راسه فقال يا امير
المومنين حسبك فقد ذهب الذي كنت اجده
في راسي ٥ وروى ابو عثمان النهدي
قال كتب الينا عمر وقال لا تجالسوا
صبيغا فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا عنه ٥
فالحذر الحذر من مجالسة الزنادقة
القايلين بقدم العالم وعلة العلل
فمجالستهم كاعسر الدواء وداهم
وداهم من اعظم الادواء والله يطهر
بلاد الاسلام منها ولا يكفر الطغام

اي العوام

الباب الثالث

في الانتصار للدين وايضاح طريق المتقين ودحض حجج المبطلين

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله كما قال الحواريون
نحن انصار الله ٥ امر الله اهل الايمان
بالانتصار لله واستنهض النظر الكاملة
والاوضاع المستعدة للخير لبذ نواعق
الدين ٥ والانتصار للدين ينقسم على اهل
السنان واللسان واهل البيان والقادرين
على الابيان بالحجة والبرهان وقد يكون
الانتصار لدفع البدع والاهواء والتاركين
للنص الاخذين بالقياس والراي وقد يكون
الانتصار لقمع من تعدى حريم الاسلام
ومال الى اباطيل التخيل والاوهام وذلك
من اهم الانتصار واولاه وحيث ضاقت
عرصة الزمان عن الانتصار لدفع ذلك

نعيق الاضداد الى الانتصار لقمع الكفرة
الطغام الفجار ثم ان من اهل الضلال
من تبوأ دارا واستقر قرارا واعلن
بالمعاندة والجحود ورد الاحكام والحدود
فاما من ينتحل ملة غير ملة الاسلام كاهل
الكتابين واما غير ذلك كالمجوس وعبدة
الاصنام وحيث ارتفعت اعلام العناد
في بعض البلاد انتدب لقمعهم ارباب
السيف والسنان من ملوك الاسلام
وجيوش الملة وحموا اهل الثغور من
عادية الكفار فتارة بالمقاتلة وتارة
بالمهادنة واما الطامة الكبرى والفتنة
العظمى فقوم ابطنوا الكفر واستغشوا
جلابيب الملة واظهروا انهم من الامة
وامتزجوا باهل الاسلام ودرسوا علوم
الفلاسفة والدهرية وادعوا الحذق
واستنزلوا ابواطن بعض طلاب العلم

بادعاء ان ما يشيرون اليه هو لباب العلم
والحكمة فافسدوا قلوبا ساكنة مستقرة
في دعة الفطرة ازعجوها عن استقرارها
واوردوها غمرات اوزارها واستحسنوا
بمحو الاسلام ورشقوا بنبال الوبال
وقصدوا الدين بنصال المحال فهم جيل
الشيطان وقبيله مشاركون له في الاغواء
والاختفاء كما قال الله تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم ولعل علومهم
تدرس في مواطن علم الشريعة ويتظاهر
بها في اندية العلم ومحافل المناظرات
ويتباهون على الامثال والاقران بظفرهم
بشيء من تلك العلوم والمشار اليه ممن
ينتسب الى الاسلام ابن سينا وابو نصر
الفارابي اللذان اختارا مذهب ارسطاطاليس
وعقدا عليه الخناصر ورجحوا سلكه على
غيره من الفلاسفة واستحسنوا المخالفة

لاستاذه افلاطن لما قال افلاطن صديق
والحق صديق والحق اولى بالصداقة
وانكاره على استاذه مصيره الى القول
بحدث العالم وزعموا ان المشار اليه
استمخض وطاب العلم والحكمة واستخرج *وطاب ظرف*
زبدته واستعصر خلاصته وتمت محنته
واتضحت محجته وغفلوا عن هجومه على
النار وتعرضه لاقبح العار وهجومه على
حريم تعاشت الابصار عن استلماح بروقه
وتحيرت خريت العقل في طرق طروقه *خريت دليل*
وتجري بوقاحته وجهله على التعرض
لماهية المكون فالانبيا صلوات الله عليهم
مع ما باشرهم من الانوار وطرقهم وفود
الاملاك ونزل عليهم جبريل عليه السلام
بالوحي المنزل وقرروا الشرايع وعرفوا
المضار والمنافع وارشدوا بالهدى
الرشيد وبشروا وانذروا بالوعد والوعيد

ونوروا اقاليم القلوب بشموس العرفان
حتى اخذوا بضبع اتباعهم الى حدود *اي الابط*
الكشف والعيان مع ذلك لما انتهى
الامر الى قص جناح العرفان بالاحاطة
بكنه الجلال والانباء عن عظيم الكمال
طبع على خزاين قلوبهم بطابع وما قدروا
الله حق قدره فارتقا هذا الضال
واتباعه بسلاليم المركبات والبسايط
مستنفذة اجهده حتى انتهى الى ما زعم
انه علة العلل وما يدري الجاهل ان
ما سماه علة العلل بسيط من البسايط
باصطلاحه وهو اول صيد وقع في شبكة
تكوين عالم الشهادة ويكون خلقا من
خلق الله والاعتداد بعلة العلل كالاعتداد
بالالات والهيل فعاد عقله عليلا
وبصره كليلا ولم ينتهج الى كنه الكبرياء
سبيلا فاحتوت عليه جنادب الضلال

ولعبت به امراض الاعتلال ولم يصبه
حظ النور الوارد من انوار الازال
وقد بلغنا بالاجازة الشريفة الى
ابي الحسن علي بن عساكر البطايحي قال
اخبرنا ابو طالب عبد القادر بن محمد بن
يوسف قال اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز
بن علي الازجي قال اخبرنا عبد الله بن محمد
بن سليمان الدقاق المخرمي قال حدثنا جعفر
بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو ايوب سليمان
بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا ايوب
بن سويد قال حدثنا ابو زرعة يحيى بن ابي
عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق
خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن
اصابه اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك
اقول جف القلم بما علم الله وقال الله تعالى

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وبما اعتقد به من باطل احتجاجه ورشح
من افكاره صريح اعوجاجه بقوله لا
يوجد من الواحد الا واحد وقد لف هذا
السيل المغرق من قبيله من لف ولبس
العجب الا من قوم ينتسبون الى العلم من
اهل الاسلام سطروا هذا المعنى في تصانيفهم
وشيدوه وظهر من قولهم انهم اهتزوا بهذا
القول وتشربوه وما يكون ذلك الا لجهلهم
باسم الخالق القادر الذي كل يوم هو في
شان من الاحداث والابداع ومن ابداعه
ما يسموه علة العلل وكم في عوالم قدرته
مثل تلك المبدعات وانما هو على تقدير ما
فهموه انه مبدا المركبات والبسايط
هو مفتتح عالم من عوالمه وعلة لواحد هو
معلول له الاول والمتوسط بينه وبين بقية
البسايط فاين هو من الواجد الاحد القديم

الذي غرقت في بحار قدرته مراكب كثيرة
من علة الاعلال وانتهى العلم بمن يسلك
هذا المسلك ويطلع هذا الاطلاع ممن
اسمع من دلك النور الذي رش بيد العناية
الازلية ومن بقي في مهواة ان لا يوجد
من الواحد الا واحد هو في مطمورة مظلمة
سدت عليه منافذ النور وهو يستروح
الى اباطيل الغرور والزور ويسلك مسلك
المجوس في قولهم ان الخير من يزدان
والشر من اهرمن فيضيفون التكثر
في الشر الى اهرمن كما يضيف الفلسفي
التكثر الى المعلول الاول فيقال
للمجوسي اذا كان الشر تولد من فكر فاسد
تفكر يزدان بان قال هل يزاحمني في
ملكي احد فتولد من فكره اهرمن فيقال
اذا كان الشر كله من يزدان لان من فكره
تولد الشر فادعا وجود الواحد من الواحد

فرارا من التكثر والتكثر قد لزم اذا بهذا
الطريق وصار مصدر البسائط من النفس
الكلي والعقل والعقل الى ان ينتهي الى
والعقل
الاجرام الفلكية والعناصر التي هي حشو
فلك القمر على ما زعموا حتى تبسطت
المركبات في الكون من ذلك الذي نفوا
التكثر منه وهذه صناعة احاط بها
علم هذه الطايفة من اليونانيين وغيرهم
اضلهم الله بها وهي صنعة حسنة يشهد
لها الحس اذا اوقفوها في حدها ولم
يجعلوها حجابا بينهم وبين الله ولم يشركوا
بالله بوجود علتهم التي هي علتهم ثم
فرارهم من السبق الزماني واثباتهم
السبق الذاتي لضيق وعاء عقولهم اين هم
من الاله الواحد الازلي الابدي السرمدي
الذي تفانت الامكنة والازمنة في
ازليته وابديته والكاينات باسرها في

عالمي الغيب والشهادة بأزمنتها وامكنتها
كجردلة وقعت في قضاء ارادته وقدرته
فيوجد الفا ويعدم الفا بارادة سابقة
احتوت على سائر المرادات التي انساقت
الى مواسيها من غير ان تحدث في ذاته
حادث فاذا انهدمت قواعد ارسطاطاليس
كما انهدمت قواعد ابليس واندحضت
حجته وانطمست محجته وبطل طريق
مصيره الى قدم العالم وصار اهل الملل
مع اليونانيين القائلين بالاستحالات
وتقديم بعض الامهات على البعض التي
يفضي مصيرهم الى اثبات اولية الاجسام
القاضي ذلك باستحالة اجسام لا تتناهى
يكون الكل الباعليه اذا ما كان له اول
مسبوق بالعدم يكون له آخر مستند
الى العدم فما صاروا اليه اصم ابكم اعمى
لا علم له ولا ارادة ولا قدرة ولا سمعا

ولا بصرا كما هم صم بكم عمي والله تعالى
المكون لعالمي الغيب والشهادة ذو الاسماء
والصفات حي قادر مريد سميع بصير
ليس كمثله شيء واذا تحقق بطلان علة
العقل وعلم انه خلق من خلق الله وبسيط
من البسائط يبطل دعوى اثبات نفوس لا
تتناهى واستنادها الى النفس الكلي
واستقل كل نفس بعلم وارادة وآثار
مختصة به ويبطل استناد النفوس الى
النفس الكلي اذ لو كان المستند واحدا
والمصدر واحدا تماثلت الصادرات منه
فلما اختلفت في اجناسها وانواعها علم
بان لها مخصصا مريدا قادرا اجعل كلا
منها مناطا للسعادة والشقاوة ومعرضا
للثواب والعقاب على ما قضت المشية
السابقة كما ورد فرغ ربكم من الخلق
والخلق والرزق والاجل فاذا اثبات النفس

الكلي واستناد الجزء الى الكل من
النفوس المستقرة في اطوارها الى النفس
الكلي ايهام باطل وكلام هايل ليس تحته
طايل ايها المتعوب المجذوب الذي
افنى الزمان بافكاره الردية كن دهريا
وارتح هذا التعسف والتعسر ولا تزاحم
اهل العلم والمعارف بابهاماتك الباطلة
وتصويراتك المزورة والا اعترف بالعجز
واثبت ان للعالم صانعا ذا الاسماء والصفات
حيا بالحياة التي هي اصل الوجود ثم بالعلم
الذي تثبت به الاشيا ثم الارادة التي
بها ايقاع الفعل ثم القدرة التي توقع الفعل
ثم الكلام الذي به يوحي ويكتب بقلم القدرة
في صحايف الملك المرسل ثم السمع والبصر
اللذان بهما الادراك فهذه الصفات التي
تدل على اتقان الصنع من الصانع فعند ذلك
نسميه بما سمى به نفسه ونصفه بما وصف
به قدسه وبذلك عرفه الانبيا عليهم السلام

ولا تعادي الانبيا وتخالفهم وتتحكم بان
الحكمة قسمان علمي وعملي تثبت العلمي
لنفسك وجبلتك وقبيلتك والعملي للانبياء
وتنفي العلمي عن الانبياء وهذا التحكم للجهل
بحال الانبياء وظنه بانه ظفر بافكاره الدنية
بظلمة جبلته بالحكمة والعلم وجهل ان
الانبيا بنفسهم العملي حصل لهم كمال الحكمة
والهمهم الحكمة والعلم وانصبت العلوم
الى استعداداتهم الكاملة وانساقت
الى اوضاعهم القدسية وكان لهم بكل عمل
علم جديد وبكل علم عمل خاص وتناوب
العمل والعلم فيهم حتى ارتقوا في معارج
العمل والعلم الى ذروة اشرفوا على عوالم
الغيوب والبسايط والمركبات من عالمي
الغيب والشهادة وعلمه الذي هو نتيجة
فكره الدنس لا يزال تشتمل عليه خواطره
وافكاره ويحيط به سرادق من اوهامه المنقطعة



اي عالم المتعوب المجذوب

المدد حتى يموت فيه كدودة القز التي تبني
على نفسها حتى تموت فيه فلا يزال يخط في
دركات افكاره الى سجين وامدادات
علوم الانبياء متصلة من جداول قلوبهم
الى بحر العلم الكلي الذي تنفد البحار
دون نفاده كما قال الله تعالى ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم

الباب الرابع

في تقرير قاعدة الوحدانية
وهدم القواعد اليونانية

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط تنبيه اعمار
الفلاسفة في الغوص في بحار الافكار
المؤدية الى معرفة قدرة الحق في عالم

الملك والشهادة غرقوا في بحار افكارهم
وضلوا عن الاهتداء الى خالقها بل انقطع
بهم سير الفكر في منتهى عالم الملك والشهادة
ولم يدخل اسكندر نظرهم ظلمات عالم
الغيوب حتى يظفروا بعين الحياة التي من
شرب منها لا يموت فماتت اجنة نظرهم
ولم يرتقوا من عالم الملك والشهادة الى
عالم الغيب ومن ههنا دخل عليهم الخلل
وزلت بهم القدم وجهلوا احوال الانبياء
عليهم السلام وفاتهم سعادة متابعتهم
وحظوا بالخسران المبين افلم يتفكروا في
قول الله تعالى يؤمنون بالغيب ثم قالوا
ما هذا الغيب وقوله تعالى ولله غيب
السموات والارض وقوله عالم الغيب
والشهادة فبقيه الذات الازلي والصفات
السرمدية ولله ملك عالمي الغيب والشهادة
بما فيهما من الافلاك والنجوم والبسائط والمركبات

بعين الحيوة

والعناصر وله الاسما الحسنى والصفات
العلا على ما اخبرنا بالاجازة الشريفة
عن ابي بكر عبد الرزاق بن عبد القادر قال
اخبرنا ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل المقدسي
قال اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين بن
احمد بن الهيثم المقومي القزويني اجازة ان لم
يكن سماعا قال اخبرنا ابو طلحة القاسم
بن ابي المنذر الخطيب قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة بن
هشام بن عمار قال ثنا عبد الملك بن
محمد الصنعاني قال حدثنا ابو المنذر زهير
بن محمد التميمي قال حدثنا موسى بن عقبة قال
حدثني عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه
وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة ٥

في

في الآيات اثبات الوحدانية وبالخبر
اثبات الصفات الازلية اذ الاسما دالة
على الصفات فمن الصفات ما يعرف من
ضرورة الذات كالحياة والقدرة والارادة
والعلم والكلام والسمع والبصر ومنها
ما يطلق باعتبار الخلق فظهورها بظهور
الخلق ووجودها لم يزل كازلية الذات
فتنبهت ارواح الانبيا عليهم السلام
واتباعهم للسبق الى اثبات الذات واستوفت
حظها من معرفة الله بسطوع نور اليقين
وعقلهم ترجمان الروح ولسانه فانطلق
العقل في فضاء الكائنات في عالمي الغيب
والشهادة وتحيرت المعلومات في لوح
العقل بمحاذاة العقل باللوح المحفوظ
اخبرنا شيخنا ابو النجيب السهروردي
اجازة عن عبد الجبار البيهقي عن الواحدي
عن ابي اسحق الثعلبي قال اخبرنا ابن فنجويه

قال حدثنا مخلد بن جعفر الباقرجي قال
حدثنا الحسن بن علويه قال حدثنا اسمعيل
بن عيسى قال حدثنا اسحق قال حدثنا مقاتل
عن بن جريج عن مجاهد عن بن عباس رضي الله
عنهما قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله
ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن
آمن بالله تعالى وصدق بوعده واتبع
رسوله ادخله الجنة قال واللوح لوح
من درة بيضا طوله ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا
وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش
واصله في حجر ملك يقال له ماطريون
محفوظ من الشياطين فذلك قوله تعالى
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ الذي
ذكر الله تعالى في كتابه في جبهة اسرافيل
عليه السلام وقيل اللوح المحفوظ عن

مطلب اللوح المحفوظ

يمين العرش فحرمت الفلاسفة الاطلاع
على عالم الغيوب وحرموا الايمان بالغيب
وضلت في تيه علة العلل واضطربت اراوها
في المعلول الاول ولم تثبت الروح المستقل
بمعرفة الله تعالى واثبتت النفس الكلي
واخطات طريق المعرفة لما لم تحظ بمعرفة
الروح الذي هو الطريق المهيع الى معرفة
الله وتسورت في معارج الكايبات
بالعلوم الرياضية والهندسية حتى ارتقت
الى العناصر الى الاجرام الفلكية ثم الى
البسايط بزعمهم وانتهى سير عقولهم الى
اثبات علة العلل وجهلوا ان ما اشاروا
اليه خلق من خلق الله عز وجل وميزوا
نفوسهم عن الدهرية باثبات علة العلل
فكان ما تجرى عليه الدهرية الازلية
جبنوا عنه واخلدوا الى اثبات علة العلل
فكانهم مخانيث الدهرية منخرطين في سلك واحد

مُنتهجين طريق المطرودين الأباعد وعميت
بصائرهم عن عالم الغيب الذي فيه الجنة
والنار عوالم من عوالم الله تعالى وهذا
العالم الذي سمّوه بأفكارهم عالم من
عوالم الله تعالى فقل حظهم من العلم
ونصيبهم من الحكمة فأطنبوا وأسهبوا
وأرعدوا وأبرقوا وأفنوا الأعمار
واستنفدوا الأفكار ولم يحيطوا بسوى
بسوى
عالم الملك والشهادة وأرواح الأنبياء
عليهم السلام جابت خلال ديار الغيب
وسرحت في مسارح الأسماء والصفات
وأشرقت أراضي قلوبهم بنور عظمة الذات
فغاب سراج نور البرهان عند شروق
شمس العيان وتلاشت تماثيل التصوير
والتصديق بهبوب رياح التحقيق وكوشفت
أرواح الأنبياء بعظيم أمر الله وأشهدهم
جلاله وكماله وقدرته وذاته والصفات

الأزلية الملازمة للذات الأزلي متعددة
وكل واحد من الصفات يتقاضى الفعل
والكون موقوفاً صرفه على الانتهاء إلى
موسم الفعل في الكون مستنداً إذ ذلك
الوقوف إلى المشيئة الأزلية فغاب عن
الفلاسفة جواز تعدد الصفات المتقاضية
للفعل فانحصروا في تضيق العلة الموجبة
للواجد ونفروا بالموجب عن الموجد والله
الموجد للأفراد والأزواج بالإرادة والقدرة
الأزلية من غير حادث في ذاته فلم يستبد
بصيرة الأنبياء في مضيق علة العلل ونزهوا
الصانع المبدع أن ينزلوه منزلة الأثر
والمؤثر تعالى الله عما يقول الظالمون
والجاحدون علواً كبيراً بل الله تعالى
يفني الأكوان ويعيدها وينشئها ويبيدها
ويقلب المرادات في ميادين محو اسمها بصولجان
الإرادة القديمة الأزلية والقدرة الباهرة

السرمديه فالمرادات والمقدورات هبا
منثور تتلاعب في اشعة شعاع الارادة
الازليه والقدرة السرمديه فقضية عقل
المتفلسف توهم الحدوث في العلة بتعدد
الجهات فحكم بان لا يوجد من الواحد الا
واحد فرارا من التكثر فتعثر في اذيال
التدبر وجعل ممكن الوجود ذا طرفين
طرف الى الوجوب بالواجب وطرف الى
الممكن من المعلول الثاني وحصر الجايزات
والممكنات والمستحيلات في حيز عقله
القاصر كم من جايزات ومستحيلات
وممكنات معقلة في عوالم الغيوب
سقطت مفاتيحها من يد يحكو الفلسفي
وانا حرموا الاحاطة باحكام الغيوب
والامور الاخرويه لفقدهم سر قوله تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فطريق
معرفة الروح الذي هو من امر الله هو الطريق

المهيع الذي سلكه الانبيا ورزقوا معرفة
الله ذي الاسما والصفات وحكموا بان
الكونين في عالمي الغيب والشهادة بما فيهما
من الاجرام والاجسام والاكوان والعلوم
والمعارف كخردلة في جميع العوالم في جنب
عظمة الله تعالى فليستحيي الفيلسوف
من عقله وقضاياه بانه علم شيا وما
علمه عالم من عوالمه على ما انبانا
شيخنا ابو النجيب السهروردي عن عبد
الجبار البيهقي عن الواحدي عن ابي اسحاق
الثعلبي قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد
بن الحسن قال اخبرنا اسحاق بن سعد بن
الحسن عن جده عن ابي نصر عن ليث عن مقاتل
عن ابي معاذ الفضل بن خالد عن ابي عصمة
نوح بن ابي مريم عن الربيع بن انس عن شهر
بن حوشب عن ابي بن كعب قال العالمون
هم الملايكة وهم ثمانية عشر الف ملك

منهم اربعة الآف وخمسماية ملك بالمشرق
واربعة الآف وخمسماية ملك بالمغرب
واربعة الآف وخمسماية ملك بالكنف
الثالث واربعة الآف وخمسماية ملك
بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من
الأعوان ما لم يعلم عددهم الا الله عز وجل
ومن وراءهم ارض بيضا كالرخام عرضها
مسيرة الشمس اربعين يوما وطولها لا يعلمه
الا الله مملوة ملايكة يقال لهم الروحانيون
لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن
صوت احدهم لهلك أهل الارض من هول صوته
فما احقر عقل من يتصرف بعقله القاصر
ويقضي به ولا يعلم ان ما ادركه عالم من
عوالم الله ووراء عالمه ثمانية عشر الف عالم
لا يدركها فسبحان من عجز الخلق عن ادراك
كنه قدرته وحكمته فياهذا المتحكم منك
ايها المدعي للعقل فيما ادركت في الزمان

السير وما هذه الهوسات التي بسطت
لها ثمنا شبر وارتقيت من حشو فلك القمر
الى اعلا الأفلاك وحرفت الكلم عن مواضعه
واثبت فلكا ولم تر ملكا واثبت معقولا
وهجرت منقولا فيا ايها الأعور ركبت متن
العار وتركت المنجد واتبعت المغوار
فهلا نظرت بالعينين واثبت العالمين بل
هلا اقتنيت المغانم وادركت العوالم
فان الله اظهر الملك لقضية اسمه الظاهر
وابطن الغيب لقضية اسمه الباطن
واثبت الاول بازليته والاخر بابديته فهو
الاول والآخر والظاهر والباطن فلو
ادركت العالمين جمعت بين الفلك والملك
وبين المعقول والمنقول والشرع عقل
ظاهر والعقل شرع باطن والفلك ملك
ظاهر والملك فلك باطن فالجسماني للفلك
والروحاني للملك وانت تحكم بان الفلك

له اختيار وفعل ولم تدر ان الفعل والاختيار
للملك الموكل به وصورة الفلك من عالم
الحكمة وصورة الملك من عالم القدرة وهكذا
الكواكب وما تضيف اليها من التدبير
والتاثير هو من الاملاك الموكلين بها وهي
في ذواتها موات وهيهات ان يكون لك
عقل دراك هيهات فاذا سمعت صوت
الرعد وسمعت ان يقال انه ملك يسوق
السحاب بصوته وانت تحكم بعقلك انه
اصطكاك الاجرام من الحرارة والبرودة
وهذه القضية صحيحة التي ادركتها لا
تنكر ولكن القضية الاخرى بانه ملك
يسوق السحاب لا تدرك ذلك لانه من علم
عالم الغيب وبك زمانة الجهالة لا سبيل
لك الى سلوك بواديه وهو ما غاب عنك
ولم يدركه فهمك وقس على هذا سائر
التاثيرات العلوية والامور الاخروية

والزلازل

والزلازل والهدات وغير ذلك وما ورد
من الخسوف والكسوف وانه من تخويف الله
تعالى عباده واظهار قدرته ليستدلوا
بالقدرة على القادر معما تثبت وتعترف
لك ان خسوف القمر لكون الارض تحجب
نور الشمس عن جرمه وان كسوف الشمس
يكون لحجاب جرم القمر فاهل الايمان
لا ينكرون ما دلت عليه البراهين الهندسية
ولكن الجامدون على العقول العربية عن نور
الشرع ينكرون احكام الغيب ٥ وقد
بلغنا بالاجازة الشريفة عن عبد الله بن
علي بن محمد الفرا قال اخبرنا الحافظ ابو الفضل
محمد بن ناصر قراءة عليه قال اخبرنا ابو الفضل
احمد بن خيرون العرك قال اخبرنا ابو علي
الحسن بن احمد بن شاذان قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم الانماطي قال حدثنا هشام بن عمار

قال حدثنا الحسن بن يحيى الخشني قال حدثني
ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول شي خلقه الله عز وجل القلم ثم
خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب
قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما
هو كاين الى يوم القيامة وذلك قوله تعالى
نون والقلم وما يسطرون ثم ختم على القلم
فلم ينطق الى يوم القيامة وخلق العقل فقال
وعزتي لاجعلنك فيمن احببت ولابغضنك
فيمن ابغضت ليعلم ان العقل حجة
الله يهدي به من يحب ويجعله فيه مكتحلا
بنور الهداية ويجعله فيمن يبغضه عريا عن
نور الهداية لاثبات الحجة اذ لو غابت
العقل ما ثبتت الحجة وهو مناط الثواب
والعقاب فيا ايها المسلم الذي ولد في الاسلام
تترك متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاقتدا باصحابه الذين خبروا امر الدنيا
والاخرة بعقولهم الرزينة وارائهم الرصينة
انظر انهم اختاروا متابعة رسول الله
لقصورهم في العلم وانت بكمال عقلك
وادعاء فطنتك اتبعت راي ارسطاطاليس
وقبيله وضليل دليله فلو استنبطت من معادن
وجودك باستعمال معاول المتابعة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انفجرت مياه العلوم
من صميم قلبك واشتدت اشعة بصيرتك
الى عوالم الغيوب وشاهدت بعين بصيرتك
الجنة والنار ودار العذاب ودار القرار
وما ذقت خناق ان لا يصدر من الواحد الا
الواحد ورايت كل اسم دليلا على كل
صفة مستودع بسر علة ومعلول وكثرت
لديك العلل والمعلولات وخلع عليك
خلع الاسماء والصفات وحظيت من كل اسم
بوصف يلايم ضعف بشريتك وانعكس في

مرآة لتريك جلال الأسماء والصفات
وحسن القوى والكمالات وتخلقت
بأخلاق الله على ما ورد تخلقوا بأخلاق الله
فأيها القاصر غفلت عن سر إنا
خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه
جمع في الانسان نخب السموات والارض
وجعل الانسان المنتصب القامة نصفه
الأعلى مستودع أسرار السموات ونصفه
الاسفل مستودع أسرار الأرض فالانسان
عالم صغير والعالم انسان كبير فنخب
جميع قوى العالمين مجتمع في الانسان
ولو اطلعت على علم التشريح وارتباط
بعض الاعضاء بالبعض والتعاضد المركوز
فيها وأمعنت في البحث وجدت أصول
الكائنات وأنموذجات فروعها مجتمعة
في الانسان ورأيت أن الانسان برابطة
روحانيته وقوة فطرته محتو على روحانيات

السموات والأرضين ورأيت رتب الطاعات
والمعاصي مقسمة على دركات الارضين
وطبقات السموات وعلمت بأن من كانت
معاصيه من كثافتها لها نسبة الى الطبقة
السفلى من الأرض فطاعاته لا ترتقي الا الى
السماء الاولى فان لطفت المعاصي وصارت
في الطبقة السادسة ارتقت طاعاته الى
السماء الثانية وهكذا على هذا التدريج
صعود الطاعات على قدر لطافة المعاصي
فمن خفت معاصيه حتى صارت في الطبقة
الاولى من الارض صعدت طاعاته الى
السماء السابعة ومن ختم في عرصة الحفظ
الالهي كما ختم الانبياء عليهم السلام في عرصة
العصمة صعدت طاعاته الى محال القرب
وحصلت في خزائن القبول ۝ اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه ۝ أيها
القاصر صليت النيران واحتقبت الخسران

يا من نشأ في الاسلام وتعدى الحدود والاحكام
ينادي بك لسان الدين لم نربك فينا وليدا
مالك ومتابعة بن سينا افق من سكرك وركونك
الى الفلاسفة وتخيلك الباطل ودع عنك
الهذيان والفساد وتوق لفح النار ولا تدع
كون العالم سرمديا او حركات الافلاك
سرمدية وهذه الجبال الرواسي والبحار
الزواخر والارض ببسطتها والسما برفعتها
تارة تقول مبدا ذلك كله الما وتارة تقول
الهوا وتارة تقول النار وتارة تقول
كانت اخلاطا متفرقة تالفت من اصطكاك
الاجرام كل ذلك اثبات اولية الاجسام
وتحكم ذلك بانتهايها واخريتها فما له اول
له اخر فلا تدع اجساما غير متناهية مكانا
وحوادث لا اول لها زمانا واقرا يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش يوم نطوي السما كطي السجل

للكتاب اذا الشمس كورت اذا السما
انفطرت واذا الكواكب انتثرت فالهيولى
والمادة والصور والمصادر والموارد
والبسايط والمركبات خلق من خلق الله
تعالى يموت تلفا في قعر بهموت الفنا
وينفرد الحق سبحانه وتعالى القديم الازلي
بالبقا ثم اذا استقر دار القرار ودار العذاب
دار النار يوتى بالموت على صورة كبش املح
ويذبح بين الجنة والنار وينادي منادي
الكبريا يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل
النار خلود بلا موت فيا ايها المسكين
لا تحم حول حمى الهلاك واغتنم الاستدراك
فكم اتعبت فكرك وسرحت طاير عقلك
حتى ارتقى في اوج الافكار وتبا من تياسر
وتعنف وتعاسر ولم تسترح الى الامر الواضح
الجلي والنور المبين الجبلي الفطري وقد
بلغنا بالاجازة الشريفة عن عبد المنعم بن كليب

اجازةً قال اخبرنا صاعد بن سيار الهروي
قال اخبرنا ابو عامر الازدي قال اخبرنا عبد
الجبار بن محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى
الترمذي قال حدثنا محمد بن يحيى القطيعي
قال حدثنا عبد العزيز بن ربيعة البناني قال
حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه ويشركانه قيل يا رسول
الله فمن هلك قبل ذلك قال الله اعلم بما
كانوا عاملين به ۝ فان لم يكن ابواك حرفاك
عن صراط الفطرة فمعلموك وجلساوك ومن
حسن ظنك في علمه غير نور فطرتك فان
ساعدك التوفيق وتبرأت من كل مسموع
خدش وجه فطرتك وتضرعت الى باريك
سوف ينيلك من خزائن جوده الازلي نور

يشرق به اقليم قلبك ۝ وقد ورد في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح
قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود ۝ وما حكمت بان الارض
كروية الخلقة مسلّم لك ذلك فهو منتهى
الحدود والاطراف الى عالم الشهادة فاين
انت من الارضين السبع التي لا تحيط بها
الاحدود عالم الغيب ثم اين انت من السموات
السبع اللاتي او هن تحيط بالافلاك السبع
او الثمان على ما زعموا فكلها حشو السماء
الاولة وكل سماء بالنسبة الى الاخرى
كحلقة في ارض فلاة هكذا على التدريج
الى ان تصير الارضون السبع والافلاك
وسائر ما احتوت عليه من العناصر والقوى
والارضون السبع والسموات بالنسبة الى الكرسي

بلغ المقابلة
والسماع

كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى
عليه بالنسبة الى العرش كحلقة في ارض
فلاة فهيهات تلاشت الاوهام وتضالت
الافهام ولم تدرك من عظيم امر الله الا القدر
النزر اليسير واليه المرجع والمصير

الباب الخامس
في ذكر الخلق والامر والخلقة والفطرة

قال الله تعالى الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ۝ كلمة جامعة
من بليغات الذكر اجتمع فيها ذكر الخالق
والخالق والمكون ۝ الامر فصل جنس
الوجود اختص الانبيا عليهم السلام بادراك
جميع ذلك واستنزاع صفوه وخالصه
للانبياء عليهم السلام الذين خصوا بعقل
زائد على العقل الذي يدرك به الخلق
دون الامر والخلقة دون الفطرة والمرتهنون
بالعقل الذي دون ذلك العقل وهم الذين

يدعون الحكمة من الفلاسفة وغيرهم من الثنوية
والمجوس والصابة ادركوا الخلق والخلقة
دون الامر والفطرة فعالم الشهادة مشتمل
على الخلق والامر والخلق فيه ظهر والامر فيه
بطن وعالم الغيب مشتمل على الخلق والامر
والامر فيه ظهر والخلق فيه بطن وان شئت
فسرت الفطرة والامر بالقدرة والخلق
والخلقة بالحكمة فارباب العقول القاصرة
ادركوا من عالم الشهادة الخلق دون الامر
والخلقة دون الفطرة وهو ما انتهت
افكار الفلاسفة اليه وزعموا انه علة
العلل والثنوية جعلوا انوارا وظلمة
وانتهت افكار الفلاسفة الى ان
حكموا للصانع جل قدسه وعبروا عنه
بالجوهر تكاد السموات ينفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان
دعوا للرحمن ولدا ۝ انزلوا المعلول الاول

منزلة الولد فانظر الى هذا الجهل الذي زاد
على كل جهل باطلاق هذا اللفظ على البارئ تعالى
فلولا ان الله تعالى ابتلى الخلق بان لم يكشف
لهم ما في خزاين القدرة لمادت الارض
وخسفت بهم وسقطت السما عليهم وما اشبه
باثبات الولد لله بما صاروا اليه ولكن الله
اخر العقوبة في دار الابتلاء الى دار الجزاء
فما زعموا علة العلل له طرف يلي الحق
سبحانه وتعالى وهو الامر والروح القدسي
من الامر الذي جهله الفلاسفة وله طرف الى
الخلق وهو ما زعموا ان يكون منه واحد بتوسط
عقل اخر المودي الى التكثر فذاك الذي سموه
واحدا ممكن الوجود واجب بايجاب واجب
الوجود بزعمهم هو لسان الروح وبه يطلع
العقل على عالم الغيوب ويدرك منها
بعضها وتستاثر الروح بكثير منها لا يبرزن
الى العقل الذي هو الترجمان والعقل الثاني

يحيط بعالم الشهادة ويطلع على اجزاء
الملك المحيط به سور الحس فاذا هو
ترجمان الترجمان الاول فانظر الى
ما ينادي به الفلاسفة بندا اوليك
ينادون من مكان بعيد بادراكهم امر الخلق
والخلقة دون الامر والفطرة فعز الامر
والفطرة ان يقتنص بحبايل الافكار الوردية
الغايصة في بحار الخلق والخلقة فجهلوا
البارئ سبحانه ذا الاسماء والصفات خالق
الصورة والمادة والهيولى وعلة العلل
وان شئت قلت ادركوا الحكمة دون القدرة
فالحكمة بحجاب مسبل على وجه عروس
القدرة لتكون محمية ان يكتحل بها غير
المحرم الذي ثبتت محرميته ببنوة الفطرة
الذي هو ميراث الروح القدسي فانحط العقل
القاصر في دركات الهبوط فنزل الى جرم
الافلاك وادرك من الافلاك الخلق دون الامر

فجعل له اختيارًا وجعل للنجوم تدبيرًا
وغابت عنه أن الاجرام الفلكية والنجومية
موات بنورها بحياة الاملاك الموكلة
بها منها التدبير وسوق الاشياء في الكائنات
الى المقادير ثم نزلوا الى العناصر وقد
حكم قوم منهم الى انها المعلول الاول
واثبتوا للعناصر طبيعة مدبرة فهلكوا
فهكذا ادركوا منها ما يلي الخلق وفاتهم
ادراك ما يلي الامر فللعناصر املاك
هم روحانية العناصر ومنهم التدبير في
قضايا الطبايع وعند هذا البيان ووضوحه
انتقضت ابنية الدهرية والفلاسفة
والثنوية والمجوس لبنة لبنة وارتفع علم
واضمحل البيان وانكسر علم التصوير والتصديق
والحد والبرهان في المفردات والمركبات
الا القدر الذي يكال به بذر عالم الشهادة
فحسب اذ لا ننكر القضايا التي تشهد بصحتها

العلوم الهندسية والرياضية والطبيعية
فلما تعدوا اطوارهم وجدتهم فيما سلم لهم
من الهندسية والرياضية والطبيعية
وتطلعوا الى ما ليس لهم القدوم عليه
كبحت اعنة افكارهم وقيل لهم ليس
هذا بعشكم فادرجوا فلما حاولوا الخوض
في الالهيات انكشفت عورة جهلهم وافتضحوا
باضطرابهم واختلافهم تحسبهم جميعًا وقلوبهم
شتى ٥ والانبياء صلوات الله عليهم اتحدت
مصادرهم كانهم بنيان مرصوص عبروا
بالسنة مختلفة تنتهي الى بحر قلب متصل
بالقلوب متحد بها يستمد من البحر المحيط
بعالمي الغيب والشهادة واختلفت
الموارد من الشرايع بحسب ما اقتضت
الحكمة الالهية من مصلحة اهل كل
زمان وكل ملة فما ضر اختلافهم في
الفروع مع اتحادهم في الاصول ٥

مطلب حكاية لطيفة

حكى لي بعض العلماء انه خامر باطنه
ضرب من الارتياب فتكدر عليه وقته
فعلم الله تعالى ضراعته في طلب البيان
قال فرأيت فيما يرى النائم من اسمعني
هذه الابيات

زعم الذين تخبطوا في جهلهم ان النبوة راس
كل قران
كم من قران قد مضى ما فيه من طه ولا يس
وا الفرقان
الحق قول الانبياء لانهم بعثوا بنور الحق
والبرهان

قال فاستيقظت وقد ملئ قلبي ايمانا ويقينا
وذهب عني ما كان يلم بي ظنا وتخمينا ٥
فترى قلوب الانبياء مصقولة بنور
الفطرة يتعاهدها جنود الاملاك وتمسح
عنها قتام الخلقة فتنعكس فيها صور
العالمين من الجنة والنار والصراط والحوض
وجميع المخبر عنه من الاحكام الاخروية
وترى قلوب الفلاسفة غشيها قتام الخلقة
وتعاهدها الشياطين بتسويل التخييل
فتضيق عرصة سطحها حتى تنتهي الى الخط
وينتهي الخط الى النقطة ثم تنتهي النقطة
الى العدم فيعودون بيد صفر فتنزوي
ويرجعون الى وراء ويقول لهم لسان
الغيب العلمي

ايها القانص ما احسنت صيد الظبيات
فاتك السرب وما وردت غير الحسرات

فلما فاتهم الوصول الى فضاء معرفة
القدم جعلوا من قدم العالم بنيانا
وسورا وصوروا منه زورا ومن علة
العلل مجهولا ومنكورا ٥ وبالاجازة
الشريفة عن ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ
عبد القادر الجيلي قال اخبرنا ابو محمد
سلمان بن مسعود الشحام قال اخبرنا

ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم
بن شاذان قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن
محمد بن نصير الخلدي قال اخبرنا الحارث
بن اسامه قال حدثنا داود بن المحبر قال
حدثنا صالح المري عن الحسن بن ابي
الحسن يرفعه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال ما خلقت خلقا هو احب الي منك
ولا اكرم علي منك لاني بك اعرف وبك
اعبد وبك آخذ وبك اعطي ۝ ثبت بذلك
ان للعقل اقبالا وادبارا فاقباله الى عالم
الامر والنطق وهو حظ الانبياء وادباره
بالتوجه الى عالم الخلق والخلقة وهو حظ
المرتهنين بادراك عالم الشهادة والحكمة
والملك فالعقل حجة الله الباطنة

مطلب
لما خلق الله العقل قال
له اقبل فاقبل الحديث

كالقرآن حجة الله الظاهرة يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا ليكون العقل
مناط التكليف في دار الابتلاء ويدخل
الانسان في المنهي بارتكاب حجة العقل
عليه تحقيقا للثواب والعقاب وعمارة
الجحيم والجنة كما ورد اخبارا عن
كمال لا يتأثر بطاعة المطيعين ومعصية
العاصين هاولاي في الجنة ولا ابالي
وهاولاي في النار ولا ابالي فضلا ذلك
وعدلا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وبتبيان التحقيق والاحاطة بسر الفطرة
والخلقة والامر والخلق لا حاجة بنا الى
تفقد بطور آخر وراء العقل بل حصل الاستغنا
عن تفقد بطور آخر وراء العقل باثبات
عقل فطري للانبياء لا يشاركون فيه وبعقل
خلقي للفلاسفة لا يتعدون طوره ليكون
سور العقل يدور على الفئتين بجمعهم جنسه

ويعرفهم فضله ثم في هذا الامر من ظهور
سر اسمي القهر واللطف في النشأتين بسيره
وذلك ان الله تعالى خلق الانسان وقلبه
في الاطوار من النطفة والعلقة حتى انشاه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
فهذا الانسان ايضا بنفخ الروح فيه هو
الروح العلوي الذي يظهر اثره عند
مبادي سطوع نور العقل من المولود غير
الروح الذي يحدثه العناصر من اعتدال
مزاج دم القلب الذي يتصرف فيه بعلم
الطب وهو لسائر الحيوانات غير ان
هذا الروح من الانسان امتاز من جنس
ارواح الحيوانات بان اهله الله موردا
للروح العلوي فاكتسب صفاء زائدا
امتاز به عن جنس ارواح الحيوانات وصار
نفسا هو مصدر الاعوجاج والاضطراب
والنزوع الى المناهي والمخالفات التي تاباها

قضية صريح العلم قال الله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ٥
فاختلاف الالهامين لتغير الوصفين في
النفس بان تكون امارة ثم تصير لوامة
ثم تصير مطمئنة وهذه النفس لها رتبة
الانوثية لما فيها من اصل خلقتها من
التراب الذي له رسوب بوضع الجبلة
فافهم هذا من قوله تعالى ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه ٥ والارض لها نسبة الانوثة
وللماء نسبة الذكورة كما للنار نسبة
الذكورة وللهواء نسبة الانوثة فهذه
الانوثة من النفس تنزع الى انوثة الارض
والروح العلوي له نسبة الذكورة وهذه
الذكورة والانوثة للروح والنفس من عالم
الامر كما الانوثة والذكورة بين ادم وحوا
في عالم الخلق وكما ان من ازدواج ادم وحوا

ظهرت نتيجة الذرية في عالم الخلق فحصل
من ازدواج الروح والنفس في عالم الامر
القلب والقلب ذو وجهين له وجه الى
الروح الذي هو الاب ووجه الى النفس
التي هي الام وقد اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تقسيم القلوب وقال
القلوب اربعة قلب ازهر فيه سراج
يزهر فذاك قلب المومن وقلب اسود
منكوس فذاك قلب الكافر وقلب مربوط
على غلافه فذاك قلب المنافق وقلب
مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان
فيه مثل البقلة يمدها الماء العذب الطيب
ومثل النفاق فيه مثل القرحة يمدها
القيح والصديد فاي المدتين غلبت عليه
حكم له بها ٥ فالقلب المنكوس ميال الى
الام التي هي النفس الامارة بالسوء ومن
القلوب ما هو ميال الى الاب الكامل

مطلب القلوب اربعة

الذي هو الروح والعقل يدبر القلب
المستقيم تدبير الاب للولد البار والزوجة
الصالحة التي هي النفس انتزعت من صفة
الامارية الى صفة الطمانينة والولد
البار الذي هو القلب المستقيم الذي فيه
سراج يزهر وتدبيره للنفس الامارة بالسوء
والقلب الميال الى النفس تدبير الرجل
للزوجة المعوجة والولد اذ لابد له منهما
لاستحكام رابطتهما فتجذب اليهما من
وجه وينكر من وجه وبحسب الانجذابين
يكون حكم السعادة والشقاوة وهذا
العلم ميراث الانبياء وميراث نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وصل الى علماء الامة
ميراثا بحسن المتابعة ٥ وبالاجازة
الشريفة من عبد المغيث بن زهير قال
اخبرنا ابو الوقت السجزي قال اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد الداودي قال اخبرنا ابو محمد

عبد الله بن احمد بن حموية الحموي قال اخبرنا
ابو عمر عيسى بن عمر السمرقندي قال
اخبرنا الدارمي قال اخبرنا نصر بن علي قال
اخبرنا عبد الله بن داود عن عاصم عن رجا
بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن
قيس قال كنت جالسا مع ابي الدردا في
مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء
اني اتيتك من المدينة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني عنك
انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فما جاء بك تجارة قال لا قال
ولا جاء بك غيره قال لا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا
من طرق الجنة وان الملايكة لتضع
اجنحتها رضا لطالب العلم وان طالب
العلم يستغفر له من في السموات والارض

حتى الحيتان في الماء وان فضل العالم على
العابد كفضل القمر على ساير النجوم
ان العلما هم ورثة الانبياء ان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا
العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر ٥
فما لارباب العقل القاصر والفلاسفة
في هذا حظ ولا نصيب قال الله تعالى
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا ٥ فتعالى الله ذو
الخلق والامر منه اليسر والعسر والنفع
والضر والسعادة والشقاوة قسمة
عادلة من حكيم قادر عالم بخلقه
يسعدهم كما يشا ويشقيهم كما يريد
وهو العزيز الحميد ٥

الباب السادس
في ذكر الفضل والعدل
وجدوى الجمع بين النقل والعقل

إفتتح الله كلامه القديم بسورة الفاتحة
المشتملة على الثناء والدعاء فذكر في
قسم الدعاء قسمة الفضل وقسمة العدل
بذكر الصراطين وفي أول سورة البقرة
أربع آيات مشتملة على ذكر الفضل
وما بعدها آيات مشتملة على ذكر العدل
وفي القرآن آيات كثيرة مشتملة على
الفضل والعدل من ذلك قوله تعالى
إخوانا على سرر متقابلين الى قوله نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم ثم ذكر
العدل فقال وأن عذابي هو العذاب الأليم
وقال لها سبعة أبواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ٥ الأبواب السبعة لجهنم
على وفق الأعضاء السبعة من العين
والأذن واللسان والبطن والفرج واليد
والرجل لما كانت هذه السبعة مصادر
السيئات كانت مواردها الأبواب السبعة

مطلب
أبواب جهنم سبعة على وفق الأعضاء السبعة

وهي بعينها مصادر الحسنات ويكتب للمؤمن
ثواب نيته والنية من أعمال القلب فزاد
في الأبواب بابا آخر فصارت أبواب
الجنان ثمانية وظهر سر قول سبقت
رحمتي غضبي ٥ وأعمال القلوب من
السيئات غير مؤاخذ بها العبد قال
عليه السلام إن الله تعالى تجاوز لأمتي
عما حدثت به نفوسهم ٥ فقسم الفضل
للأنبياء عليهم السلام ولأتباعهم الذين
باشرت أرواحهم روح اليقين وصادفهم
نور الوحي المنزل والقول المجمل والمفصل
وفي أتباعهم المحادثة والمكالمة قال
عليه السلام إن من أمتي لمكلمين ومحدثين
وإن عمر لمنهم ٥ فمنهم أرباب المسامرات
والمناجاة يكلمون الله بإنزال حوائجهم
به وصدق تضرعاتهم لديه ويسمعهم الله
ويعرفهم آثار الإجابة حتى أن يفوق حالهم

أي أرواحهم

وصفاء بواطنهم يشاكل منامهم اليقظة
ويكونون مكلمين في منامهم ويقظتهم ففي
المنام بنقطع امداد هواجس الحواس
وفي اليقظة بركود رهج الحوادث (الغبار)
لغلبة ذكر الله في قلوبهم وانتهاء ذكرهم
الى ذكر الذات فيكاشفون بتعريفات
في اليقظة والمنام فاما في لبسة الخيالات
واما من الهواتف الهوائية واما من
منادات من القلوب وهذه كلها ابواب
مسدودة على الفلاسفة ولصحة حالهم
في اليقظة صحة منامهم كما قال الله تعالى
اخبارا عن خليله ابراهيم عليه السلام
اني ارى في المنام اني اذبحك ۝ فحكم
باقامة منامه مقام الوحي المنزل في
يقظته ونجد لذلك بيانا وبرهانا بل
كشفا وعيانا وهذا غير المنام الذي
يكون من استصحاب حكم اليقظة
ا

بواسطة القوة المتخيلة في مقدم الدماغ
لتكون تلك اضغاث احلام لا حكم لها
وهاولاي القوم بما يمنحون من القدر
والآيات يزدادون يقينا وقربا من الله
عز وجل والمتحلون بسبل الافكار
كلما ازدادوا علما ازدادوا بعدا
من الله وينتزح الحيا والتقوى والخشية
من قلوبهم فلا يعرفون القلب المنيب
قال الله تعالى الا من خشي الرحمن
بالغيب وجا بقلب منيب ۝ فالهم
ركن ياوون اليه شديد ومنزل
السعادة عنهم ناء بعيد فاثبات الفضل
والعدل هو فصل الخطاب ومنتجع
اولي البصاير والالباب وقسم العدل
هو الدا العضال فاما بمرض كمرض
ارباب الاهوا والبدع واما بقتل
كمرض الفلاسفة الهالكين فارباب

الأهواء كمن انتحل طرائق الغلو في الجبر
والقدر والتعطيل والتشبيه والتسنن
والتشيع فربما تغلبه الهوى فينكبون
عن صراط الاستقامة ويقعون في مهواة
التفريط والإفراط وفي غضون الكلام
وسياقته بحسن التدبر والتفكر الصالح
وصفاء الفهم ينكشف لك ذلك بحسن
توفيق الله تعالى ه اعلم أن الله تعالى
لما أراد خلق آدم عليه السلام وتأهيله
إياه لخلافته في الأرض وإسجاد له ملائكته
استخرج لتكوينه نخب السموات
والأرض بمقتضى قانون الحكمة مع نزاهته
واستغنائه عن محاولة الأسباب ولكن
إثبات الوسائط في التكوين قضية
الحكمة وفي مبدأ ذلك خاطب السموات
والأرض بقوله ائتيا طوعا أو كرها قالتا
أتينا طائعين ه فحملهما ذلك الخطاب أمانة

عظيمة وأودعهما سرا أعظمها فأبين أن
يحملنها فذلك قوله تعالى إنا عرضنا
الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ه فلإبائهما
استردت الأمانة بأخذ القبضة من
التراب ه وحملها الإنسان أخبرت
طينة الإنسان على سر الأمانة وخمر في
طينة الإنسان ذلك السر بتخمير أربعين
صباحا ثم خاطب الذرية حيث استخرج
الذر من صلب آدم كما ورد مسح ظهر
آدم قيل كان المسح من بعض الملائكة
وقيل كان من الله والفعل يضاف
تارة إلى المباشر وتارة إلى المسبب
فسالت الذرات من مسام بدنه كما يسيل
العرق فبعد ذلك أدى ذرة ثم ردها
إلى ظهر آدم إلى أن ينتهي إلى مواسم
ظهورها في عالم الحكمة متخذة من الأشباح

قوالب ومن الارواح مطالب فخاطبها
بالست بربكم قالوا بلى فكان اجابة
البعض اختيارا واجابة البعض اضطرارا
لقوله القهر الازلي فالاجابة طوعا
لاهل الفضل والاجابة كرها اضطرارا
لاهل العدل وكان الله قادرا على
ان يقول للشي كن فيكون وانما قدر
التخمير باربعين صباحا ليتخذ الانسان
المستصلح لعمارة الدارين وخلافة الله
في الارض بكل يوم منزلا من الحجاب
ليتحجب باربعين حجابا من الغيب ليتاتى
منه عمارة الدنيا ولو لم تكن تلك الحجب
ما انعمرت الدنيا وهجمت الارواح والنفوس
على العكوف باعتاب الجلال الازلي
فاذا اراد الله تعالى بعبد سعادة يرقيه
الى ذروة الاخلاص ويوفر حظه من قسم
الفضل يلهمه التبتل للعبادة والاخلاص

فيها اربعين صباحا ليزيل بكل صباح
حجابا من الحجب فباستكمال الاربعين
تنصب اليه العلوم والمعارف انصبابا
ويتخذ من مواطن القرب منزلا ومآبا
اخبرنا شيخنا ابو النجيب السهروردي
قال اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك
بن خيرون قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن
علي الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد
بن العباس قال حدثنا ابو محمد يحيى
بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن
الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا ابو معاوية
الضرير قال حدثنا حجاج عن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اخلص لله العبادة اربعين يوما
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
فالله تعالى حيث البس الانسان خلعة

الكرامة اهله لخلافته في ارضه سلّم
اليه مقاليد التسخير والتمليك بالمشية
الازلية والحكمة الالهية ولعل في
ذلك اشارة ورمزا لقوله عليه السلام
إن الله تعالى خلق آدم على صورته
اذ الصورة له معنى والمعنى له صورة
فصورة هذا المعنى محاكية لجلال الله
تعالى بالتسخير والتمليك والمقصود
تحصيل غرض واشارة تفهم من هذا
القول والا فالمعتقد اجرا اخبار
الصفات على هيئاتها من غير تاويل
وتعطيل وحيث كان الامر كذلك
اقتضت الحكمة ان يودع في الانسان
قوى متضادة اودع فيه القوة الغضبية
لدفع المضار والقوة الشهوانية لجلب
المنافع حتى تهيأ بذلك للتسخير والتمليك
فاذا كان هذا موهبة لدنية من الله تعالى

ما كان ان تتاتى له خلعة الكرامة والكمال
الا بذلك ولله الكمال الازلي الذي
يتضاءل دونه كل كمال وقضية
ذلك الكمال اجتماع صفتي الجلال والجمال
والقهر واللطف ولطفه يربوا على كل
لطف وقهره يربوا على كل قهر فمن
القهر الذي يزيد على كل قهر ان يخلق
للانسان فعل الشر ويعاقبه عليه
ويخلق للانسان فعل الخير ويثيبه عليه
بلطف يزيد على كل لطف ويقول
سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا ۝ وله المال والممولون
واضاف العطا اليه ووعد عليه الثواب
وعند هذا القول تثور ادخنة الاعتراض
وتتلاطم امواج بحار الافكار ممن يقول
بالقدر وتمتد اعناق الاطماع الى سد
باب الفعل من الانسان في راي الجبري

فيقال له اجهد ضرامر او هابك فالفعل
ثابت لك انها الجبرية باضافة الكسب
اليك ومسلوبة منك بالاضافة الى الخلق
فافهم انت انها القدرية والجبرية بسر
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وما تشاؤن الا ان يشا الله
فالقلب امير الجوارح كما العقل امير
الحواس فلا يكون من الجارحة فعل الا
بارادة القلب ولولا ارادة القلب كانت
الجارحة جمادا لا حركة فيها والقلب
لا ارادة له من ذاته اذ ذاته غير موجب
للارادة فانه لحم صنوبري مودع في
الجانب اليسار وانما الله تعالى يخلق فيه
ارادة وعلما كما اودع في العين الباصرة
شعاعا يحيط بالمرئيات فنسبة جارحتك
الى القلب كنسبة قلبك الى الله تعالى
واوضح لك بمثل يقرب الى الفهم هذا

58

المعنى قيل برمز مشتمل على معنى ما
يضاف الى الجمادات والعجماوات
قيل للكاغد لم تسود وجهك وتشوش
بياضك بهذا السواد فيقول بلسان الحال
سلوا هذا المداد الذي ورد علي وغير
هياتي وطيني فيقال للمداد لم فعلت ذلك
فيقول كنت مستقرا في قعر الدواة لا صعود
لي من ذلك المنقعر فورد علي قصبة تسمى
القلم ورقاني من منقعري ولولا نزوله الي
ما كان لي صعود فيقال للقلم لم فعلت
ذلك فيقال كنت قصبا منبوتا في بعض البقاع
لا حركة مني ولا سعي فورد علي قهر من
انسان بيد استولت علي وقطعتني وفرق
بيني وبين وطني ومستقري فيقال لليد
لم فعلت ذلك فيقول لم تسال ولم تواخذ
سل الارادة التي انبعثت من القلب فاوردتني
هذا المورد فيقال للقلب ما هذا الفعل

وماهذا التحكم منك فيقول انا قطعة
لحم في جسد هذا الانسان مماثل لساير
جسده فسلوا الخالق الذي اودع في عقلا
ودراية انتجت تلك الادوات هذه الهيئة
فلما انفتحت هذه البصيرة للانسان
ولم تنحصر الراكن الى عقله في مضيق
تدريس وتقليده لاستاذه ومعلمه
واهل بلدته ومحلته والمجالسين له
والمخالطين وانغسل عن وجه فطرته
خدوش الخلقة التي اوردته موارد الشبه
والضلالات افرد الفعل لله وافرد
الحكم لله ولاحت له ناصية التوحيد
في حلية الكمال وانغسل عن وجه فطرته
قتام الوهم والخيال وقد بلغنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
تحل عقال الاشكال وتزيل داء الاعلال
وهو ما بلغنا بالاجازة الشريفة عن

ابي الحسن علي بن عساكر قال اخبرنا
ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل المقدسي
قال اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين بن
احمد بن ابراهيم القزويني قال اخبرنا
ابو طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب
قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن
سلمة القطان قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجه قال حدثنا علي بن
محمد قال حدثنا اسحق بن سليمان قال
سمعت ابا سنان يحدث عن وهب بن خالد
الحمصي عن ابن الديلمي قال وقع في
نفسي شيء من امر القدر خشيت ان يفسد
علي ديني وامري فاتيت ابي بن كعب
فقلت ابا المنذر انه وقع في قلبي شيء من
هذا القدر فخشيت على ديني وامري
فحدثني من ذلك بشيء لعل الله عز وجل
ان ينفعني به فقال لو ان الله عز وجل

عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو
غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته
خيرا لهم من اعمالهم ولو كان لك مثل
جبل احد ذهبا تنفقه في سبيل الله ما قبل
منك حتى تومن بالقدر فتعلم ان ما اصابك
لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن
ليصيبك فانك ان مت على غير هذا دخلت
النار ولا عليك ان تاتي اخي عبد الله بن
مسعود فتساله فاتيته فسالته فذكر
لي مثل ما قال ابي وقال لي لا عليك ان
تاتي حذيفة فتساله فاتيت حذيفة فسالته
فقال مثلهما وقال ايت زيد بن ثابت
فاتيت زيد بن ثابت فسالته فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان الله عذب اهل سمواته واهل
ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم
لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم



ولو كان لك مثل جبل احد ذهبا تنفقه في
سبيل الله ما قبل منك حتى تومن بالقدر
كله فتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك وانك ان مت
على غير هذا دخلت النار ه واعلم ان
الارادة ارادة القلب من خزاين الغيب
والفعل من خزاين الشهادة وانت تدرك عالم
الشهادة وما فيه وما تدرك عالم الغيب
فيفوتك فضيلة الايمان بالغيب فتصير
بذلك في خطة عظيمة هلك فيها الفلاسفة
الجاهلون بعالم الغيب وعدم الايمان به
والمؤدي بهم الى ذلك انكار العلوم
الاخروية ثم الى انكار النبوات كل
ذلك لركونهم الى العقل الذي لم يكحل بنور
الشرع والعقل المويد هو العقل الذي
يتخطى عرصة الملك ويلج الملكوت ويخرق
شغاف الغيب والعقل الجامد يدبت



اى غلاف

في المحسوبات ويسير في أجزاء الملك
ويتخذ في ظلم الأفكار من علم الهندسة
نبراسا ويقدم أمام فكره رأيا وقياسا
فيأخذ تارة يمينا في الرياضيات وتارة يسارا
في الطبيعيات فإذا اقتحم الالهيات
أحيط به سرادق من الغيرة ويموج في
وجهه بحر من الحيرة وصار حاصل اجتهاده
ونخبة ارتياده تنبزوا بالزندقة والجحد
من نار العار منطفئة وابتاع بذلك
حسن ثناء بعض الجهال عليه بأنه ذكي
فاضل حكيم عاقل وهذه خسارة بينة لا
ينقذ منها إلا الجذبة الالهية والسابقة
الأولية والله المحسن المنان ٥

الباب السابع

في ذكر المعاد
وتكفير منكري حشر الأجساد

أنبأنا سيدنا ومولانا المفترض الطاعة
على كافة الأنام أبو العباس أحمد الناصر
لدين الله أمير المؤمنين قال أنبأنا عبد
الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي قال
أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي
قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
الداوودي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن
أحمد بن حمويه الحموي قال أخبرنا محمد
بن يوسف الفربري قال حدثنا محمد بن
إسمعيل البخاري قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال
حدثنا زيد بن وهب قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن
أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا
بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه

وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح وإن
الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما
يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يبقى بينها وبينه الا
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخل النار ٥ أعرض
الفلاسفة عن ذكر الروح المذكور
في سياق هذا الحديث والمذكور في
القرآن فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين ٥ وقوله
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي ٥ واثبتوا النفس الكلية وسادضح
فساد ما صاروا اليه وقصورهم عن ادراك
شأن الروح الروحاني والروح الحيواني
الذي يتصرف فيه بعلم الطب وهو

الروح الموجود باعتدال امزجة دم
القلب اعني القلب ها هنا المضغة
اللحمية المعروفة الشكل المودعة
في الجانب الأيسر من الجسد وينتشر
في تجاويف العروق الضوارب وهذه
الروح لسائر الحيوانات ومنه تفيض
قوى الحواس وبين الروح الحيواني
والروحاني رابطة تحكم بحشر الاجساد
واثبات المعاد ٥ اعلم ان الروح
الحيواني له استناد الى التراب مشارك
مع الحيوانات ولهذا ورد ان الحيوانات
تحشر حتى يقاد للجماء من القرناء ثم يقال
لها صيري ترابا فتصير ترابا ٥ ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ٥ فرارا من
العذاب الاليم غير ان الروح الحيواني
من الانسان تميز من جنس ارواح الحيوانات
والتراب الذي هو اصله بالتخمير اربعين

صباحا على ما ورد خمّر طينة آدم بيده
اربعين صباحا ٥ ويكون الروح الحيواني
مستعدا لورود الروح العلوي عليه
بما اكتسب من شرف التخمير وصار
نفسا ممتازا من جنس ارواح الحيوانات
ولذلك صار مستصلحا لعمارة الدارين
حتى انتهى به الأمر الى ان صلح لخلافة
الله في ارضه قال الله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة ٥ ومستصلحا
للثواب والعقاب فاستصلاحه للثواب
بترقيه في معارج التزكية والتحلية
بالتكميل بالفضائل قال الله تعالى
ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاها ٥ فاستوجب
بذلك ان يكون كتابه في عليين قال
الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين ٥ وباهماله سياسة النفس

استوجب العقاب وصار كتابه في
سجين قال الله تعالى كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين ٥ وصار بهواه في مهواة
من الرذائل المؤدية الى العذاب
الاليم وذلك لرجوعه الى اصل خلقته
من الترابية وللتراب رسوب بالطبيعة
والى ذلك الاشارة بقوله ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه ٥ واجزاء القالب بعدما
صارت ترابا واستحالت حجرا او مدرا
وشجرا حتى لو عادت الى مراكزها
من الاستقصات محكم رابطها مع
النفس التي هي الروح الحيواني وقد
انحل هذا الاشكال وزال عن البواطن
المريبة الاعتلال بقصة ابراهيم عليه
السلام وذلك انه رأى جيفة حمار
بساحل البحر قد توزعتها دواب البحر والبر

وكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب
البحر فأكلت منها وما وقع منها يصير
في الماء فاذا جزر البحر جاءت السباع
فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا واذا
ذهبت السباع جاء الطير فاكل منها
وما سقط قطعته الريح في الهواء فلما رأى
ابراهيم عليه السلام ذلك تعجب منها
وقال رب ارني كيف تحيي الموتى فاوحى
الله تعالى اليه فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا ۝
ويتلو هذه القصة قصة عزير عليه
السلام وقد رأى عظام حمار الميت
تلوح ثم نظر اليها وهي تتركب حتى
جسد الحمار ثم كساها الله اللحم ومد
عليها الجلد وهو ينظر الى ذلك حتى نهق
الحمار ليسمعك ايها المنكر لحشر الاجساد

ان كنت سامعا ولكن اصمّاهم بذنوبهم
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ۝
صم بكم عمي فهم لا يرجعون ۝ قال الله
تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها ۝ وذلك اذا مدت سرادقات
العزة ونادى منادي الحشر واخذ
التسخير الالهي بتراب الخلايق وتجلى
الله لفصل الخطاب ونشر طوامير
الحساب وقربت الشمس من رؤوس
الخلايق والجم العرق الخلايق حتى
غرقوا في رشح جسدهم الى شحمة اذنهم
ورفعت اعلام الفهم وجاء ربك والملك
صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى ۝
مزمومة بسبعين الف زمام وتجلت
عرايس الجنان بحورها وقصورها وولدانها
وغلمانها واكوابها واترابها يؤتى بالزوج

ويقال أنت محل الثواب والعقاب
فيقول يا رب كنت رضيعا في مهد عالم
الغيب ارتضع الألبان الروحانية لم
يكن لي نزول الى عالم الكون
والفساد فلم أكن مصدرا للجرايم
ومنتظما في سلك الحيوانات والبهايم
وانما الجريمة كانت من الجسد المكون
من اجزاء ترابية فهو من طبعها وركب
متون الأخطار وتحمل اثقال الأوزار
فهو المستحق للعقاب فيقال للجسد
ماذا تقول فيما احيل عليك فيقول
الجسد يا رب كنت جمادا ملحقا
بالحجر والمدر لا بطش لي ولا حركة ولو
بقيت على حالتي اعمارا لم يكن مني حراك
ولا خضت غمرات الهلاك فيقول الله
تعالى انما الروح والجسد مثلكما كمثل
أعمى دخل بستانا فيه انواع الفواكه

فهو لا يراها في البستان زمن يرى الفواكه
ولا اقدام له يسعى اليها فيقول الزمن للأعمى
احملني حتى اوديك الى الفاكهة فنتناول
جميعا فيأخذ الأعمى الزمن فيتناولان
باجتماعهما جميع ما يريدانه فانهما اعني
الروح والجسد اشتركا في الاكتساب
والأعمال فيشتركان في تقلب الأحوال
ثوابا كان او عقابا وذلك قوله تعالى
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ه وهذا
الذي اوردناه علم مجهول عند الفلاسفة
لا ينال بمكيال الافكار ولا يوزن
بميزان الحماقة والاغترار فانما هي غاية
مدارك افكارهم ما ينسب الى رئيس القوم
وقايدهم الى النار باثبات النفس الكلي
زعم انه المعلول الثالث مع مخالفة جماعة
له في ذلك فان المركبات نتايج البسايط
وان النفوس توزعت على الأجساد بمثابة الجداول

بالنسبة الى البحر وانها بالموت يتصل
الجزء بالكل وجهل هذا الذي انتحل هذا
ان كل نفس في كل جسد له استقلال
بعلم ودراية وفعل وارادة وتدبير وبين
النفوس مباينات ظاهرة وكل نفس
محكم الارتباط باجزاء القالب متخصص به
عن امتزاجه بنفس آخر ورابطته مع الروح
رابطة لا ينحل نظامها ولا يرى منه انفصالها
ولو اتحد الموثر اتحد الاثر فما بال اختلاف
الاثر اتحدت الآثار بالاجساد ام صدرت
عن الكل فان صدرت عن الكل فما بالها
تباينت وتغايرت والاصل واحد واسترلوا
فلاسفة الاسلام بهذا الخيال واوهمهم
اثبات النعيم والعذاب للروحاني وانكروا
حشر الاجساد وعذابها ونعيمها فاتفقوا
في الكفر والخذلان والهلاك والخسران
وباو بغضب من الله بتكذيبهم الانبياء وتصديقهم

الفلاسفة وانما وردوا مشارع البوار
واحتقبوا اثقال الاوزار بتسليمهم زمام
التقليد الى الفلاسفة وركونهم اليهم
وكونهم راوا العلوم الرياضية والهندسية
مبرهنة فقلدوهم في الالهيات وهي غير
مبرهنة ومن سخافة عقولهم ما رجعوا
عنهم وقد راوا من اضطراب آرائهم وتنوع
انحائهم في قدم العالم وحدوثه وفي المعلول
الاول فمن قايل انه العنصر ومن قايل
انه العقل وفي اختلافهم في مبدا العالم
وقول بعضهم ان الاول الما وقول بعضهم
انه الهوا وقول بعضهم انه النار وكل
هذا الاختلاف موذن ببطلان تصيرهم
وعجزهم عن البيان وتقصيرهم ثم تصدوا في
مصنفاتهم والرد عليهم بقرايح تعثر في
اذيال الشكوك ويستنشق منها روايح الخامة
الخفية بالميل الى معتقدهم وقد وردت

مطلب مبادي التكوين للعالم

الأخبار بمبادي التكوين للعالم بما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم
موافقا لما قيل ان في التوراة مكتوبا
في السفر الاول مبدأ خلق الله العالم
ان الله تعالى خلق جوهرا ثم نظر اليه
نظر هيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء
ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان فخلق
منه السموات وظهر على وجه الماء زبد
مثل زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارساها
بالجبال فهذا الذي ورد في التوراة هو
ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما خلق الله من الارض موضع
الكعبة فكانت زبدة بيضا فدحيت
الارض من تحتها فهذا القول الحق
وما عداه من اقوالهم فشار فكان
تقليد الاسلاميين للفلاسفة في الالهيات
وقياسهم في ذلك من غير برهان

على قولهم في القضيات المبرهنة ببراهين
الهندسة كمن اخذ بيده دليلا في العمران
وسلك به في مواضع معروفة بالعمران
والآثار ثم انتهى به الى فضاء ومهلكة ليس
بها علم ولا دليل ولا منهج ولا سبيل
فحسن ظنه بما رأى في العمران فتبعه
فرماه دليله في مهالك لا منجا منها ولا خلاص
فندم على متابعته فاستغاث لطلب الخلاص
ولات حين مناص فالانبيا صلوات الله عليهم
اخبروا بالحشر والمعاد وما اعد الله في
الدار الآخرة للعباد بعقول كاملة متصلة
ببحر العلم المحيط بعالمي الغيب والشهادة
وعقل الفلاسفة جدول منقطع المدد
ارتقى في معارج المركبات والبسايط والافلاك
ثم تضال في سيره فعاد قهقرا ورجع الى
ورا محجوبا عن عوالم الغيوب غير عارف
للرب بل عارف بحد المربوب كحاكم مقيم

في خطة العجز عن الحقايق والاحاطة
بالمبادي والسوابق والله تعالى
في كلامه القديم اخبر بالدلايل القاطعة
على حشر الاجساد فقال سبحانه وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا وقال
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت
الارض اثقالها فهل الاثقال المخرجة
الا الاجساد وهل انكار ذلك الا رد
للقرآن وانغماسا في بحر الكفر والالحاد
وقد بلغنا بالاجازة الشريفة عن
ابي الحسن علي بن عساكر عن ابي علي الحسن
بن مهرة الحداد عن الحافظ ابي نعيم الاصفهاني
قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد
بن سهل قال حدثنا سلمة بن شبيب قال
حدثنا ابراهيم بن حكيم بن ابان قال حدثنا
ابي قال كنت مع عكرمة عند منزل بن داد

وكان عكرمة نازلا مع بن داد نحو الساحل
فذكروا الذين يغرقون في البحار قال عكرمة
الحمد لله ان الذين يغرقون في البحر تتقسم
لحومهم الحيتان ولا تبقى منهم شي الا العظام
تلوح فتلقيها الامواج حتى تلقيها الى البر
فتمكث العظام حينا حتى تصير حايلا نخرة
فتمر بها الابل فتاكلها ثم تسير الابل
فتبعر ثم يجي قوم بعدهم ينزلون المنزل
فياخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تخمد
تلك النار فتجي الريح فتلقي ذلك الرماد
على الارض فاذا جاءت النفخة قول الله
تعالى فاذا هم قيام ينظرون فيخرج اوليك
واهل القبور سوآء فما ادرك الا نبيا
عليهم السلام من الامور الاخروية من البعث
والنشور والحساب والصراط والميزان
والشفاعة والحوض والجنة والنار ادركوا
ذلك بعقول فطرية عجزت عن ادراك

الروح القدسي والفلاسفة ادركوا عالم
الشهادة بعقول خلقية غير مكتحلة بنور
الهداية وعند هذا يظهر الفرق بين العقل
الفطري والعقل الخلقي لا حاجة بنا الى
ان نقول ادرك الانبيا ما ادركوه
بطور وراء طور العقل ولا نثبت لطور
وراء طور العقل وجودا بل سور العقل
يدور على مفهوم الانبياء ومدركاتهم من
عالمي الغيب والشهادة وعلى مدركات
الفلاسفة من عالم الشهادة دون عالم
الغيب باثبات فضل خاص للانبياء متمايز
من جنس اصل العقل وهو العقل المكتحل
بنور الهداية غير العقل الجامد العري
عن نور الهداية وقد اسلفنا في غير هذا
الباب بتقسيم العقل في تدبير العقل
للامرين جميعا باقباله وادباره والله الهادي
بفضله الى مناهج الرشاد والآخذ بعذله

زمام من يسلك سبيل العناد وهو تحقيق
القول بتكفير القائلين المنكرين لحشر الاجساد

الباب الثامن

في ذكر الولادتين وشرح حال الفريقين
من المحققين والمبطلين

وقد ورد فيما ورد لن يلج ملكوت السماء
من لم يولد مرتين يشعر ذلك بان
الولادة ولادتان ولادة طبيعية مستندة
الى الاركان الاربعة باجراء سنة الله
تعالى في خلقه وولادة حقيقية معنوية
وكما ان الولادة الطبيعية لها استناد
الى الاربعة من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة يجمعها المرة الصفراء والمرة
السوداء والدم والبلغم وكل واحد من
هذه لها مكان من اعضاء الجسد يفهم ذلك
من علم التشريح ومدد ذلك متصل
بالامهات والاستقصات فالولادة الحقيقية

المعنوية ايضا لا تتم الا باربعة ومن عدم
هذه الاربعة لم يولد الولادة المعنوية ٥
احد الاركان الاربعة الايمان بالغيب
بشروطه وقيوده ومن شروطه وقيوده
الايمان بالانبياء وتصديقهم والملايكه
وما اخبر الله من الجنه والنار والبعث
والنشور وهو اصل الثلاثة الاخر الذي
عليه تنبني وقد عدمت الفلاسفة والدهرية
هذا فكانهم ما ولدوا بل هم مغيبون
في مشايم العدم ما برزوا الى الوجود
ولا استنشقوا نسيم الحياة من اليقين
والشهود وسبيلهم سبيل الميت الملحود
وبالاجازة الشريفة عن ابي الحسن
علي بن عساكر عن ابي زرعة باسناده الى
بن ماجة قال حدثنا علي بن ميمون الرقي
قال حدثنا سعيد بن سالم عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال

مطلب الولادة الحقيقية المعنوية

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان ٥ وعن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم
وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامرهم بالايمان بالله عز وجل قال
تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة
وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من الغنيمة ٥
الثاني من الاربعة التوبة النصوح
ومجمل ذلك متابعة العلم ومفصله تقييد
الجوارح عن المناهي والمكاره الشرعية وما لا
يشهد العلم بصحته وهو ان يصبح الرجل
ويمسي لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا
وهي التوبة النصوح المامور بها بقوله تعالى

يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا ٥ وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون ٥ المحكوم
لها بمحبة الله تعالى قال الله تعالى ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ٥
وبالاجازة الشريفة الى ابن ماجة
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا
شبابه قال حدثنا ورقا عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل افرح
بتوبة احدكم منه بضالته اذا وجدها ٥
فالتوبة للاحوال السنية كالارض للغروس
فمن لا ارض له لا غرس له ومن لا توبة
له لا حال له والفلاسفة بمعزل عن
هذا علما وعملا ٥ وثالث الاربعة
الزهد في الدنيا من الجاه والمال وحبس
النفس عن النزوع الى ذلك ٥ وبالاجازة

الشريفة الى ابن ماجة قال حدثنا هشام بن
عمار قال حدثنا حكيم بن هشام قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد
وكانت له صحبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد
اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا
منه فانه يلقي الحكمة ٥ والرابع
من الاربعة دوام العمل لله وهو دوام التقرب
الى الله ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا وذلك
بتقييد الجوارح ورعايتها بالمحاسبة وتقييد
الجوانح بالمراقبة ورؤية اطلاع الله على
ظاهره وباطنه وهي روح الذكر وحقيقته
متصلة بذكر الذات وبها دوام العمل
وبتصحيح ذلك دفع خواطر المعصية وخواطر
الفضول حتى التبري من حديث النفس
والتخييل الذي هو الوجود الذهني فاذا
تطهر الوجودان العيني والذهني بسياسة العلم

تتصقل مرآة القلب وتنعكس فيها
أنوار الجلال والجمال الازلي وتنتقش
فيه نقوش أكوان العالمين ويبقي الروح
القدسي عاكفا علي بساط المكاشفة
والمشاهدة ويقول لا اعبد ربا لم اره
وهذه جملة ممنوع حريمها أن يطرقه
قدم فلسفي او دهري محمية بحراسة
الله تعالي والملاء الأعلي ٥ وعند
التحقق بالولادة يكون له ولوج ملكوت
السموات وارتقا طاير الهمة البشرية
من اوكار الطبيعة والخلقة الي أوج
الفطرة قال الله تعالي وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وعند ذلك يتفجر
من صماء الوجود مياه العلوم والحياة
الابدي ونتيجة هذه الولادة العلم بان
العقول البشرية ضعيفة السير

ضئيلة الحركة منقطعة المدد لا ينتقش
في صفيح لوحها الا محدود منقطع المدد
كهيئتها منقطعة المدد والزمان
والمكان وما انتقش فيهما من الكاينات
محدودات منقطعات المدد فاني لها
وهي ضعيفة السير ادعا الاطلاع علي
الامر الازلي الذي ليس في بيداء ازليته
زمان ولا امكان فالزمان والمكان
أحيان حشتها المشية الازلية كاينات
ومفهومات ومدركات والله تعالي هيا
لارباب العقول مناهج يسلك كل
منهم منهجه الذي يؤديه الي الحد المحدود
له وكل من ارباب العقول مشغول
الذهن ممتلئ الفهم بما اتيح له مسدود
عليه باب ما وراء حده المحدود والتقدم
اليه فالسبق للانبياء صلوات الله عليهم
في سير عقلهم فيما وراء الكاينات من عالم

الشهادة واكتحال بصيرتهم بالعلم اللدني
المغترف من بحر العلم الازلي فجمع ذلك
العلم متفرقات افكارهم وطمس ما صغر
ادراكاتهم من لوح اذهانهم واستولت
على ارواحهم القدسية وقلوبهم الصافية
الزكية اشعة الجلال والجمال الازلي
وتلاطمت بحور ارواحهم بامواج الانس
والهيبة فانى لهم مع هذه الحالة اعارة [اي كيف]
طرف بصيرتهم لما سوى الله ثم ان الله
تعالى بمشيته الازلية قدر لعالم الملك
والشهادة نصيبا من الزمان جعل ذلك
الزمان المحدود حيزا لمدة بقاء عالم الشهادة
فاذا انتهى الى اجله تظهر آيات القدر الالهية
وتطلع طلايع الايات الباهرة ويطوى بساط
الحكمة المبسوط في مدة الزمان المقدر ثم
يظهر بعد طيه طلايع الابد والسرمد الذي
لا يكال بمكيال الحد والمقدار ويصير الابد

محاكيا للازل في امتداد اطناب الكمال
والبقاء الى ما لا نهاية له من الازل والابد
والزمان المقدر الحيز لعالم الملك
والشهادة بالنسبة الى طرفي الازل
والابد يسير منقطع النسبة بالمقايسة
الى ما لا يقاس عليه من طرفي الازل والابد
فيا معشر المدعين للحكمة الذين
احاطوا علما بعالم الملك والشهادة
ودققوا النظر فيه بالتصورات والتصديقات
وحصر المفردات والمركبات بالحدود
والبراهين ولم يالوا جهدا في دقيق
النظر واصابة الفكر من الاحاطة باجرام
الكواكب والافلاك والعناصر والامهات
وساير البسايط والمركبات كل ما
احتوت عليه علومكم يسير من كثير
وجعلتم ما فهمتموه مشغلة لعقولكم [فهمتموه]
وافكاركم فالهاكم ذلك عن السير الصادق

بأقدام الضراعة والطلب لمعرفة من لا
سبيل الى معرفته الا بتعريفه وحرمتم
الورود الى مشارع بحر من شرب منه
شربة لا يبقى له فكر يلهيه ولا نظر
عقل يعتريه وأكثر نتيجة عقلكم
الذي سائر علومكم فرع لذلك الأصل
هو علمكم بما سميتموه علة العلل وهو
ما اخترع الله في ابتداء تكوين الزمان
ثم رتبه على المراتب التي تسمونها
من العقل الاول الى الثاني والنفس
والاجرام الفلكية والمركبات والعناصر
فالدهرية غرقوا في بحر الكون الموهوم
عندهم وغطتهم امواج البحر وقالوا ما من
دور فلكي الا ويعقبه دور الى غير نهاية
وهذا حصول في معرفته ما لهم منها مخلص
اذ لا سبيل لهم الى ادراك طرفي الأزل
والأبد ٥ والفلاسفة كنيتهم في الغرق

بادعاء اجسام لا تتناهى مكانا وحوادث
لا اول لها زمانا ودورات سرمدية من
الأفلاك وانقطع نظرهم في طرفي الأزل
والأبد ٥ فيا معشر المدعين الحكمة
تفهموا منكم عيبة مختومة بطابع فهمكم
مردودة عليكم محفوظة من خدش الانكار
محمولة بيد الموافقة والاقرار تحتوي
فيها علة العلل وسائر البسائط والمركبات
غير أن عقول الانبياء صلوات الله عليهم
وعقول اتباعهم من الصديقين الذين
ناهزت ادراكات عقولهم ادراكات
عقول الانبياء ببركة متابعتهم الأنبياء
حكمت بان بضاعة بركم مطموس عليها من
ادراك الأزل والابد وكسر مكيال
الزمان والمكان وصار فهمكم سرادقا
مضروبا عليكم ما لكم منه بروز لا الى
ازلية الاول ولا الى ابدية الاخر

وبما تقرر من هذه الحدود لا مبالاة ولا
اعتداد بما ذكرتموه واحلتموه الى علة
العلل من الايجاد والايجاب والسبق
الزماني والذاتي ما حال في صدر من هذه
المطالعة مطالعته شيء وصار المحقق
عندكم مسلم لكم غير انه من يقف عند
مرادنيت مطالعة عقله على مطالعة عقولكم
وجميع ما هو حشو المصنفات من كتب
الفلاسفة واليونانيين ومقالاتهم وآرائهم
في مصنفات فلاسفة الاسلام الذين بسطوا
الكلام واكثروا منه وساروا فيه هو كثير
السواني هو فشار مبثوث على اعتاب
خزاين الاسرار الالهية التي لا تفتح الا
بمفاتح النبوات عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط

بما لديهم واحصى كل شيء عددا ○
وقد ورد فيما رواه سفيان بن عيينة
عن ابن جريج عن عطا عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به
لا ينكره الا اهل الغرة بالله ○ فاهل
الغرة هم الفلاسفة والدهريون توردوا
من عرصة الجهل علما وصوروا من العدم
وجودا وادعوا علة ومعلولا ○

الباب التاسع

في الكشف عن اغاليط الفلاسفة
وايضاح طريق الانبياء عليهم السلام



غلط الفلاسفة وضل سعيهم ولم يظفروا
بتخليص نور الفطرة من ظلمة رسوم الخلقة
ولم يطووا بساط الاطوار الخلقية ليتخلصوا
الى الانوار الفطرية التي اودعت فيهم

بخطاب الست بربكم وهم يتقلبون ذرًا
في فضاء القدرة ملتجأون الى الجواب ببلى
وقد بلغنا بالاجازة الشريفة قال
اخبرنا ابو الحسن علي بن عساكر اجازة قال
اخبرنا ابو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف
قال اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي
الازجي قال اخبرنا عبيد بن احمد بن سليمان
الرقاق المخرمي قال اخبرنا جعفر بن محمد
الفريابي قال حدثنا ابو ايوب سليمان
بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا ايوب
بن سويد قال حدثنا ابو يحيى بن عمرو الشيباني
عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ذلك النور ضل وغوى ٥
فلذلك اقول جف القلم بما هو كاين ٥

فالعدل الازلي والقهر الالهي ادرك
زمرة الفلاسفة والدهرية في ظلمة الخلقة
ولم تهم عليهم سحائب الجود الازلي
بانسابهم حظ النور ووكلهم الى
عقولهم والعقل حجة الله يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا فتوجهت عقولهم بنتائجها
من الافكار واستدلت بالوقوف على علم
المنطق والرياضيات والطبيعيات فما
زالت متولدات افكارهم حتى رقت بهم
الى العناصر ثم الى فلك القمر وما
وراء ذلك من الافلاك والنجوم حتى
انتهت موكولة الى آرائها فانتهى
سيرها فتصوروا من العدم وجودا وتوزروا
من عرصة الجهل علما ودارت رؤوسهم
بهوسات فقنع بهاذي همهم مضيعين
لمعرفة باريهم وخالقهم ولم يهتدوا الى
معرفة الروح العلوي الروحاني القدسي

الذي اختلف فيه آرآ أهل الايمان فمن
قايل انه قديم لانه من امر الله تعالى
قال الله عز وجل ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي ٥ وقالوا امره قديم
فيكون الروح قديما ٥ ومن قايل انه محدث
لما ورد ان الله تعالى خلق الارواح قبل
الاجساد بالفي عام ٥ ولكل وجهة هو
موليها ٥ فلو احالت الفلاسفة رتبة
العلية على الروح العلوي لما استنشق
منه روح القدم لكان له وجه بان يكون
الله تعالى جعله مفتح باب تكوين عالم
الشهادة ومن اثبت حدوثه لا يغيب
عن البصاير انه يكون اقرب المخلوقات
الى الله تعالى وكان حريا وكان حريا
باضافة العلية اليه فامر الروح امر عظيم
لعظم شانه وللاقوال فيه متسع ٥ نقل
عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

انه قال الروح ملك من الملايكة له
سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون
الف لسان ولكل لسان سبعون الف
لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات
كلها ويخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يطير مع الملايكة الى يوم
القيامة ٥ فمن هذا وصفه فمن ان
تضاف اليه العلية وجعله مفتح
باب الملك ٥ وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان الروح خلق من خلق
الله صورهم على صور بني ادم وما نزل
من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح ٥
فاقوال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اضوا مقتبسة من مشكاة
النبوة مجتالة في ملابس الصحة والقوة ٥
منغرسة في مغارس القلوب المحفوظة
بنور الايمان ٥ وقال مجاهد الروح

على صورة بني آدم لهم أيدي وأرجل
ورؤوس يأكلون الطعام وليسوا
بملايكة ٥ وقال ابو صالح الروح
كهيئة الناس وليسوا بناس ٥ وقال
سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم
من الروح غير العرش ولو شا ان يبلع
السموات والارضين السبع في لقمة
لفعل صورة خلقه على صورة الملايكة
وصورة وجهه على صورة الآدميين
يقوم يوم القيامة عن يمين العرش
والملايكة معه في صف واحد وهو
ممن يشفع لأهل التوحيد ولولا بينه
وبين الملايكة ستر من نور لاحرق
اهل السموات من نوره ٥ وهذه
الأقاويل من أهل الورع والتقوى من
التابعين لا تكون الا متلقاة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناطقين

بالحق المتلقين من الوحي المنزل ٥ عميت
بصاير الفلاسفة وبقوا في تيه افكارهم
اين هم من مطالعة هذه العوالم البعيدة
المرمى الذي من شام بارقة من اسرارها
اهتدى فهلا اضاف العلة الى مثل
هذا وعدوله منه الى علة العلل المشابهة
للاب والحبل فمسارح نظرهم سراب
وعن اوطان الحقايق اغتراب يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
يصلون من عمهم الى عديم القدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام واذ لم يجدوا الى
معرفة الروح سبيلا ليضيفوا العلة اليه
فهلا عدلوا الى العقل وقد ورد في الخبر
على ما سياتي اسناده في غير هذا الباب
وذلك على ما ورد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد

فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له
اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي وجبروتي وسلطاني
ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم
علي منك بك اعرف وبك اعبد وبك
اطاع وبك اخذ وبك اعطي واياك
اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب
وما اكرمتك بشي افضل من الصبر ٥
فكان هذا الخلق العزيز على الله
حريا ان تكون العلية مضافة اليه
وهم جعلوه معلولا وكان بالعلية اولى
من المعلولية وقد ورد ان اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة
ثم قال اكتب قال وما اكتب قال ما
كان وما هو كائن الى يوم القيامة ٥
فذلك قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
والفلاسفة راوا ظهر المراة ولم يروا

وجه المراة الذي ينعكس الأشياء فيه
على حقائقها فعبروا عن ذلك بالعنصر
فلا يزال عبارتهم معكوسة منكوسة
يحرفون الكلم عن مواضعه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سال
عن عقله ٥ لما علم ان العقل هو الذي اهل
لمقادير العبودية وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعجبنكم اسلام رجل
حتى تنظروا ما عقدة عقله ٥ وروي عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله باي شي يتفاضل
الناس قال بالعقل في الدنيا والاخرة قلت
اليس يجزى الناس باعمالهم قال يا عايشة
وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل فبقدر
عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون
يجزون ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الرجل لينطلق إلى المسجد فيصلي
وصلاته لا تعدل جناح بعوضة وإن
الرجل ليأتي المسجد فيصلي وصلاته
تعدل جبل أحد إذا كان أحسنهم
عقلا ٥ عدمت الفلاسفة عقل
الهداية وتبعوا بقضية عقل منقسم
إلى بديهي وضروري وكسبي وتعاملوا
به في تثبيت عالم الحس والشهادة فكان
حظهم في العقل إدباره حيث قال الله
له أدبر وحظ الأنبياء في العقل إقباله
حيث قال الله له أقبل ٥ فصار الظفر
بالثبوت على صراط الاستقامة في العلم
للأنبياء صلوات الله عليهم لأنهم أدركوا
أمهات العلوم وجملها واطلعوا على
غايات مدارج نظر العقلاء ومسارح فكرهم
ولم ينقطعوا بالجزئي عن الكلي والفلاسفة
انقطعوا بالجزئي عن الكلي فالكلي

وقف على الأرواح القدسية والقلوب
الصافية الزكية والجزئي متشعب
في أودية الأفكار بمثابة الأوشاب
المنقطعة الاتصال وذلك أن الأنبياء
أقبلوا على الله عن صفو يقين موهوب
لهم بقلوب مملوءة بحب الله ونفوسهم
الإنسية المشاركة لنفوس غيرهم برابطة
النفسية كانت على طبعها من امتلائها
بالحديث الذي يجري في النفوس وهو
رشح النفس الناطقة والتخيل المخامر لها
المعجون فيها والعبارة عن ذلك الوجود
الذهني فبحسن الإقبال على الله تعالى
استنارت أجرام حديث النفس وانقلبت
أعيانها بوصول إكسير نور الجلال
إليها فصارت أعيانها علوما إلهامية لدنية
كلما ألم بقلبهم علم إلهامي فروا منه
إلى الملهم الأزلي فتقرر بفرارهم إلى الملهم

جوهرية العلم في قلوبهم وعوضهم الله
عن الغرار من الالهام الى الملهم بان جعل
لهم اقوال الافعال تساق الى الاستعدادات
والاوضاع الصالحة تجذبها الى الله تعالى
ثوابا بالفوائد من النعمة الى المنعم لئلا
تقطعهم النعمة عن المنعم وعوضهم عن التخيل
الذي هو من لوازم الوجود الذهني الاطلاع
على المغيبات تكشف لهم الحقائق في
اودية الخيال كما تنكشف في المنامات
الصالحة كما ورد بالاجازة الشريفة
عن ابي الحسن علي بن عساكر عن ابي علي
الحسن بن مهرة الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني
قال حدثنا ابو جعفر احمد بن جعفر بن معبد
قال حدثنا احمد بن عبد العزيز البزار قال
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد قال حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد
قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم كانه قابض على شيئين قد ضم كفيه
حتى انتهى الى اصحابه ففتح يمينه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الرحمن الرحيم فيه اسماء اهل الجنة واسماء
آبائهم واسماء عشائرهم مجمل على آخرهم
لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم فتح يساره
فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الرحمن الرحيم فيه اسماء اهل النار واسماء
آبائهم واسماء عشائرهم مجمل على آخرهم لا يزاد
ولا ينقص منهم ٥ ولو التفتوا الى الالهام بالاصغاء
اليه واستن سلوا في ابنائه في الاذهان
لكشف ذلك وقذفهم في اودية الافكار
التي هي مهلكة لاقوام اعتدوا بها واتخذوها
اساس امرهم وبنوا على شفا جرف هار
فانهار به في نار جهنم والله تعالى بتوفيقه
وتوفيره حظ الانبياء من العلم جعل لقلوبهم

وجها الى النفس التي هي الروح الحيواني
على ما اسلفناه في غير هذا الباب
ووجها الى الروح العلوي الروحاني
الذي هو من امر الله ومع استناد القلب
بشرف الروح الروحاني يضيق ان
يكون وعاء للعلم فاذا توجه الى النفس
بوجهه الذي يليها يبقى على ضرب من
الانفصال من الروح العلوي والعلوم
الازلية التي تنفد البحار دون نفادها
ما انتقش منها في اللوح المحفوظ صارت
على ضرب من الانفصال فصار بين المنفصلين
مناسبة موجبة لكون القلب يصير وعاء
وجود تا تستقر فيه العلوم والمعارف
ولو بقي مستترا بشعاع الروح لم يصلح
ان يكون وعاء للعلم لكمال استغراقه
فعلوم الانبياء من هذا القبيل مواهب
غيبية ولولا انفصال القلب من الروح

والتشوق معلما التشوق
الى الله تعالى

العلوي بتوجهه الى النفس حتى صار
وعاء للعلم بذلك لكان من جنوحه الى
الله تعالى وشوقه بواسطة الروح
في شغل شاغل عن اثبات العلوم
فالروح العلوي له الحظ الوافر
من القرب من الله تعالى والعقل
لسان الروح وترجمانه وخطاب الله
للعقل على ما ورد اول ما خلق الله
العقل اشارة الى العقل لانه لسان
الروح وحكم اللسان حكم لذي اللسان
في الخطاب وها هنا زلت اقدام الفلاسفة
بانتهاء افكارهم الى اثبات هذا العقل
الذي جعلوه المعلول الاول بل لا علة
بل المعلول والعلة شيء واحد وهو خلق
من خلق الله ولما انقطع سير عقولهم
جعلوه هو الاول اذ لم يجدوا سبيلا
الى ما وراء ذلك فحينئذ رجعوا من عند

واقبلوا بالعقل الثاني الذي زعموه
موجودا بواسطة العقل الاول
وجعلوا للعقل الاول وجهين
وجه الى الامكان ووجه الى
الايجاب بواجب الوجود على ما
زعموه ولم يعرفوا واجب الوجود
ابدا اذ لا سبيل لهم الى ذلك واخذ
العقل الذي هو لسان الروح في
السير في عوالم الغيوب واخذ العقل
الثاني بايدي افكارهم وسيرها
في ميادين الكاينات فوصل الى
المنزل الاول من النفس الكلي
ثم الى المنزل الثاني من الاجرام
الفلكية ثم الى المنزل الثالث من
الكواكب ثم الى المنزل الرابع من
العناصر ثم الى المنزل الخامس
من المركبات فتاهوا بافكارهم

في ميدان عالم الشهادة والملك
والحكمة وغابوا بهذه القشور
عن لباب القدرة المحتجب بسحاب
الحكمة وعالم الغيب غيب الارض
والسماء المكتن في اكنان القدرة
ولله غيب السموات والارض فالانبيا
عليهم السلام سلكوا بالعقل الاول
ودخلوا به الى عوالم الغيوب ملازمين
لمنازل القرب عاكفين بارواحهم
على مطالعة الجلال والجمال الازلي
متبينين للعلم بالامور الاخروية من
الجنة والنار والحوض والشفاعة وغير
ذلك وكلما ازداد الانبيا مطالعتهم
صحايف القدر قربا من الله تعالى ازداد
الفلاسفة باشتغال افكارهم وغرقهم في
معرفة علمهم وبعدهم بعدا من الله
فاختلف الطريقان وتباين المسلكان

هواك نجد وهواي الشآم
وذا وهذا انظ لا يلتام
دعالم الشهادة وما فيه معتبر الانبيآء
احاطوا بجملته المشتمل على تفاصيله
علما انعكس في مراة قلوبهم دفعة
واحدة استغنوا عن تحرك تفاصيله
بالافكار من غير كد وعناء بل بلذاذة
وهنا مستدلين بالصنع على الصانع
متنزهين في رياض القدرة والحكمة
ناظرين من القدرة والحكمة الى الحكيم
القادر لا بطرف طرف بصيرتهم بهذا
الكاينات وطرف عقول الفلاسفة
محشو بقذى الكون بمطالعته فابرز
الحق سبحانه بواسطة العقل الثاني
الاحاطة باجزاء الكاينات وعالم الشهادة
حتى وقف الخلق على كيفية مركبات الكون كيفية
من الافلاك والنجوم فان كان ظهور ذلك

بواسطة الانبياء فمنحة من الله وقسط
من العلم وان كان ذلك لا بواسطة
الانبياء فبالكلية تعريف من الحق
سبحانه وتعالى والخلق في خطة
العجز عن ادراك ذلك حتى العلوم
جمع كتف المذمومة كالسحر والطلسمات والاكتاف
كل ذلك من تعريف الله ولكن يضل
بذلك من يشا من خلقه ليكون العلم
حجة عليهم ويهدي بذلك من يشا ليكون
معتبرا لهم
وفي كل شي له آية تدل على انه واحد
مطلب عظم خلق الشمس والكواكب من الايات العظيمة الشمس التي
خلقها الله تعالى وجعلها باجراء سنته
سببا لتربية الجمادات والناميات
والحيوانات وهي بمقدار الارض مائة
وستة وستون مرة وربع وثمن
ثم اعظم الكواكب خمسة عشر كوكبا

من الكواكب الثابتة كل واحد منها
مثل اربعة وتسعين مرة ونصف مثل
الارض ثم زحل وهو مثل الارض
تسعة وتسعين مرة ونصف ثم المشتري
وهو مثل الارض اثنين وثمانين مرة ونصف
وربع مرة ثم سائر الكواكب الثابتة
الباقية كل واحد منها يصغر عن الارض
على مراتبها حتى يكون اصغرها مثل
ستة عشر مرة من الارض ثم المريخ وهو
مثل مرة ونصف من الارض ثم القمر
وهو اصغر من الارض ويقع من الارض
مثل جزء من تسعة وثلثين جزء او ربع جزء
من الارض ثم الزهرة وهي من اربعة
واربعين جزءا من الارض ثم عطارد
وهو جزء من مائة واثنين وثلثين جزءا
من الارض فهذه مقادير اجرام
الكواكب وابعاد الافلاك من الارض

فأما من مركز الأرض الى أقرب بعد
فلك القمر مائة الف وثمانية وعشرون
الفا واربعة وتسعون ميلا والميل
ثلثة آلاف ذراع وغلظ فلك القمر
مائة وستة عشر الف وثمان مائة
واربعون ميلا وأبعد بعد فلك القمر
الذي هو اقرب بعد فلك عطارد مائتان
واربعة واربعون الفا وتسعمائة وثمانية
وثلثون ميلا وغلظ فلك عطارد ثلثمائة
وثمانية وثمانون وثمان مائة وخمسون
ميلا وعلى هذا الترتيب كل فلك
بالنسبة الى الفلك الآخر حتى قيل نسبة
الأرض الى فلك البروج جزء من الف الف
وثلثمائة الف وستة وخمسين الفا وثلثمائة
واربعة وستين جزءا من درجة واحدة
فهذا اعرضه من عرصات الملك الالهي
تحير العقل فيه وهو عالم من عوالم الله تعالى

وهو حبس عقول الفلاسفة ما لهم منه
ارتقا وما فيه من الكواكب وعلم التسيير
والاتصالات والكسوف والخسوف
والمقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث
كل ذلك مسلّم فاذا آل الامر الى
الحكم والتاثيرات يدفع في صدورهم
بالانكار ويجفى بالاستكبار ويقال
الامر الى المكوكب لا الى الكوكب
والى الاملاك الموكلة بها فلا نشرك
بالنجوم فالشرك بها مشوم وقد ورد
فيما بلغنا بالاحاديث الشريفة الى ابي
زرعة باسناده الى ابن ماجه قال حدثنا
ابو بكر قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله
بن الاخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن
ماهك عن بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة

من النفاق زاد ما زاد ٥٥٥

الباب العاشر

في ذكر عظيم خلق الله في عالم الغيب

اعلم ان ما لا نهاية له لا طرف له
ولا حد ينتهي اليه فاذا كان كذلك
فالازل ابد والابد ازل تفانت
الافكار وانقطع سير الافهام وتاهت
العقول في مهامه العجز فمن راى الى
امر من امور غيب الله وشهادته راكنا
الى توهمه ومعقوله غير مستعين
بالله في التفهيم والتنبيه فانه يضل
عن سنن الرشاد ويتظاهر بضلال
العناد وعوالم الله تعالى التي عليها
الانبيا وغيرهم وما لم تنته اليه علوم
بل هي في خزائن غيب القدم لم تبرز
من مكامن الغيب الى فضاء الوجود
ولا وقعت في شباك العلوم التي تلائم

هذه الدار الفانية القصيرة الأمد من
الأنبياء وغيرهم ولكن اثبت العقل
المكتحل بنور الهداية الازلية جملها
دون تفاصيلها اذ الجملة تدرك
بشعاع نور الشهود والتفاصيل
لا تدرك لضيق وعاء الوجود كل ذلك
بالنسبة الى ازل الازلي وابد
الابدي احقر من خردلة بالنسبة
الى جميع العوالم وحيث الامر كذلك
يتعجب من مدعي عقلا ان ينشر لعقله
القاصر ديوانا ويخيل الى نفسه تبيانا
وبيانا وجدا وبرهانا بالتصوير والتصديق
ولا يطرف عين بصيرته خجلا وحيا ولا
ترتعد فرايصه هيبة وعيا ولا يتوارى
في تخوم الصغار ويكبح طرف طرفه
في ميدان الاسرار ما هذا الاقدام
الاجتراء ووقاحة بل تمردا وسفاهة

وأنا اذكر في هذا الباب ما اخبر به
الانبيا واخبر به نبينا محمد صلوات
الله عليه الذي هو مورد العلوم
ومصدرها ومثبت الحقايق في
صحايف قلوب الامة ومسطرها
وما اخبر به يسير من كثير يستدل
باليسير على الكثير فمن ذلك
ما اخبرنا به الشيخ ابو المعمر خزيفة
بن سعد الوزان قال اخبرنا العدل
ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قراءة
قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن
ابراهيم بن شاذان قال اخبرنا ابو علي
عيسى بن محمد بن احمد بن عمر الطوماري
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد
العبدي قراءة عليه قال اخبرنا عبد
المنعم وهو ابو عبد الله بن ادريس بن
سنان بن سعيد بن كليب قال اخبرنا ابي

قال اخبرني جدي ابو امي وهب بن منبه
اليماني عن كعب ان حول العرش
سبعين الف صف من الملايكة صف
خلف صف يدورون حول العرش
يقبل هاولاي ويدبر هاولاي فاذا
استقبل بعضهم بعضا هلل هاولاي
وكبر هاولاي ومن وراهم سبعون
الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم
قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا
تهليل اوليك وتكبيرهم رفعوا اصواتهم
وقالوا سبحانك وبحمدك انت الله
الذي لا اله غيرك انت الله اكبر
الخلق كلهم لك ومن وراء هاولاي
مايه الف صف من الملايكة قد
وضعوا اليد اليمنى على اليسرى ثم
على نحورهم من رؤسهم الى اقدامهم
شعر ووبر وزغب وريش ليس منها

شعرة ولا وبرة ولا زغبة ولا ريشة
ولا عظم ولا مفصل ولا قصبة ولا عصب
ولا جلد ولا لحم ولا روح الا وهو يسبح
الله تعالى بتمجيد وتحميد بلون من
التسبيح والتحميد لا يسبح الاخر به
ما بين جناحي الملك منهم مسيرة ثلثمائة
عام وما بين شحمتي اذنيه الى عاتقه
مسيرة اربعمائة عام وما بين كتفي احدهم
مسيرة خمسمائة عام وما بين ثديي
احدهم مثل ذلك ومن قدميه الى كعبه
مسيرة خمسين ومائة عام وما بين
كعبه الى ركبتيه مسيرة مائتي عام
وما بين ركبتيه واصل فخذيه مسيرة
خمسين ومائة عام وما بين فخذيه
واضلاع جنبيه مسيرة ثلثمائة عام
وما بين ضلعين من اضلاعه مسيرة مائة
عام وما بين كتفه الى مرفقه مسيرة مائة عام

وما بين مرفقيه الى اصل منكبيه مسيرة
ثلثمائة عام وكفاه لو اذن الله له
ان يقبض باحدهما على جبال الارض
كلها لفعل والاخرى على الارض الدنيا
كلها لفعل قال وذكر وهب ان
حملة العرش طول كل واحد منهم
مسيرة ما بين الف عام وسبعة عشر
الف عام وان قدر موضع قدم
احدهم مسيرة سبعة الاف سنة
ولهم وجوه وعيون لا يعلم عددها
الا الله تعالى فلما حملوا العرش
وقعوا على ركبهم من عظمة الله
فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا
قياما على ارجلهم وان قدم كل واحد
منهم نافذة تحت الارض السفلى مسيرة
خمسمائة عام على البرنج يحمدون
الله ويعظمونه ويمجدونه ويسبحونه

لا يفترون يقولون لا اله الا الله ذو
العرش المجيد الرفيع ثم يستغفرون
الله للمومنين والمومنات ٥ فيا ايها
الغافل صاحب البضاعة النزرة اليسيرة
اعزل عقلك في سماع هذا الاثر من
آثار عظمة الله وقد اثبت في عالم الملك
في مقادير الكواكب ما اذا سمعه العامي
ينكر ذلك ويقول ما هذه النسبة بين
الشمس والارض وعقلك في انكار هذا
الخبر بالنسبة الى عقول الانبيا
الذين احاطوا علما بهذه العوالم
كنسبة عقل العامي الى عقلك
وما ذكر من موضع اقدامهم في تخوم
الارض السفلى ليست هي الارض
الكرية الخلقة التي حددتها انت
وقدرتها نقطة لدايرة الفلك فوزن
هذه الارض اراضي من عوالم الغيب

في طبقات بعضها الجحيم وراما وصل
اليه ميكائيل هنيدستك ٥ دبالاسناد
الى ابي اسحاق الثعلبي قال حدثنا ابن
فنجويه قال حدثنا مخلد بن جعفر بن
الحسن بن علويه قال حدثنا اسمعيل بن
عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر قال
حدثنا ابن جريج عن عكرمة ومقاتل عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه السلام اني احب
ان اراك في صورتك التي تكون فيها
في السماء فقال لن تقوى على ذلك
فقال بلى فقال اين تشا ان اتخيل
لك فقال بالابطح فقال لا يسعني
قال فبمنى قال لا يسعني قال
فبعرفات قال ذلك بالحرى ان
يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

الحموي
يسزاواي

90

للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد
اقبل من جبال عرفات بخشخشة
وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب
وراسه في السما ورجلاه في تخوم الارض
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خر
مغشيا عليه فتحول جبريل في صورته
وضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف
كيف ولو رايت اسرافيل وراسه تحت
العرش ورجلاه في تخوم السابعة وان
العرش لعلى كاهله وانه ليتضال
احيانا من مخافة الله عز وجل حتى يصير
مثل الوصع يعني العصفور حتى
لا يحمل عرش ربك الا عظمته فلما طلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبريل
ان يراه في مضيق عالم الشهادة ضاق عن
رؤيته نطاق عصمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث كان في مشيمة خلقته

صوت الصدر

فلما انفصل عن مشيمة خلقته في ليلة
المعراج وصفي خلقته براوف سبع
سموات وخلف في كل سما جزؤ من
نسبة خلقته وجدد لباسا من نور
فطرته وسار مسافر فطرته في مهامه
الغيوب وتخلف عنه جبريل وقال
له يا اخي يا جبريل هذا مقام يفارق فيه
الخليل خليله قال جبريل ما منا الا له
مقام معلوم لو دنوت انملة لاحترقت
ليعلم ان لنبينا صلوات الله عليه حظ
من عالم القرب لا يدركه جبريل
وتنصا عن جبريل في ذلك العالم كما
تصاغر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا العالم ٥ وهذا العلم وامثاله ليس
من علوم الافكار ٥ وبالاسناد الى
الثعلبي عن ابن فنجويه قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن شبيب قال حدثنا
المسوحي قال حدثنا عبد الله بن يعيش
قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا
محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه عن جدته اسما بنت
ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى يسير
الراكب في ظل الفنن منها مائة عام
لو ان رجلا ركب حقة وطاف على
ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه
حتى يدركه الهرم ٥ وهي شجرة طوبى
التي ذكرها الله عز وجل في سورة الرعد
وبالاسناد الى ابي اسحاق قال حدثنا
ابن فنجويه قال حدثنا مخلد بن جعفر
قال حدثنا الحسن بن علويه قال
حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق

قال حدثنا مقاتل وابن جريج عن مجاهد
عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح
لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد
عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق
بوعده واتبع رسوله ادخله الجنة
قال واللوح لوح من درة بيضا طوله
ما بين السما والارض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه
معقود بالعرش واصله في حجر ملك
يقال له باطريون محفوظ من الشياطين
فذلك قوله تعالى في لوح محفوظ ولله تعالى
فيه في كل يوم وليلة ثلثمائة وستون
لحظة يحيي ويميت ويعز ويذل
والفلاسفة لم يدركوا ما ادرك الانبيا
وكانهم نظروا في ظهر المرآة وهو منقش
بنقوش عالم الشهادة ووجه المرآة
المنعكس فيه جميع عالم الغيب لم يدركوه

ولم يعرفوه وحرفوا الكلم عن مواضعه
وساقوا ما اخبر به الانبيا مساق
مدركاتهم بعقولهم وفسروه بعباراتهم
واصطلاحهم اصطلاحات صاغتها
افكارهم وقالوا عن اللوح المحفوظ
هو اول المبدع وهو العنصر الذي فيه
الموجودات والمعلولات انبعث من
كل صورة موجودة في العالم على المثال
الذي في العنصر الاول فمحل الصور
ومنبع الموجودات هو ذات العنصر
وما من موجود في عالم العقل وعالم
الحس الا وفي ذات العنصر صورة
ومثال عنه فالذي ذكروه وادركوه
بافكارهم كانه ظلال قوالب معلومات
الانبياء فما تجسد للانبياء صورها من
اللوح المحفوظ والجنة والنار والنعيم
والعذاب كل ذلك تجسد للانبيا حقايقها

اي تصور

بصورها التي وردت في التنزيل والكتب
السالفة واخبر به الانبيا عليهم السلام
وظلال ذلك تتشكل في مراة افكار
الدهرية والفلاسفة فعبروا بما
انتهت اليه افكارهم فضلوا في تيه
علوم الافكار وانقطعوا عن
الوصول الى معرفة الصانع الذي
يستدل بصنعه عليه ۝ ومما ورد يستدل
من عظيم امر الله وخلقه الذي تتضائل
دون ادراكه العقول وتتلاشى
الاوهام في وصف الكرسي يقول
الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض ۝ وورد كل قايمة من
الكرسي طولها مثل السموات السبع
والارضين السبع وهو بين يدي العرش
جمع ملك ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل
ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة

التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة
خمس مائة عام ملك على صورة سيد
البشر آدم عليه السلام وهو يسال
للآدميين الرزق والمطر من السنة الى
السنة وملك على صورة سيد
الانعام وهو الثور يسال للانعام
الرزق من السنة الى السنة وملك
على صورة سيد السباع وهو الاسد
يسال الرزق للسباع من السنة الى
السنة وملك على صورة سيد الطير
وهو النسر يسال للطير الرزق من بلغ
السنة الى السنة ۝ وبالاسناد
الى الثعلبي قال حدثنا عبد الله بن
حامد الوزان قال حدثنا ابو بكر
احمد بن اسحاق قال حدثنا الحسن
بن سفيان بن عامر قال حدثنا ابراهيم
بن هشام بن يحيى الغساني قال حدثنا ابي

ابي

عن جدي عن ابي ادريس الخولاني عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي
اية نزلت عليك اعظم قال اية الكرسي
ثم قال يا ابا ذر ما السموات السبع
مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض
فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على الحلقة ٥ وفي
بعض الاخبار ان بين حملة
العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا
من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ
كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة
ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي
من نور حملة العرش ٥ وورد ان بين
الارض والارض اليوم مقدار خمسين
الف سنة من ايامنا وشهورنا وسنينا
وليس في السموات وما بينهن والارضين
ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم

يا اباذر

ولكن ذلك كله محجوب بالنور حجاب
دون حجاب وشعاع دون شعاع مثل
شعاع نور الشمس عند ذلك الشعاع
وذلك النور مثل الكوكب الدري في
النهار المضيء ٥ وفي التفكر في القول
بان ليس هناك ليل ولا نهار يشير
ان بساط الزمان والمكان مطوي
هنالك وعند ذلك تبطل تصويرات
الفلاسفة من السبق الزماني والذاتي
بما ذكروه من العلة والمعلول ويبطل
احتجاجهم بالزمان حيث قدروا زمانا
وقد ورد غلظ كل سماء مسيرة الف
سنة وبين كل سماءين مسيرة ستة
الاف سنة فذلك اثنان واربعون
الف سنة الا ثمانية الاف سنة فذلك
خمسون الف سنة فالذي سبق تقديره
من اجرام الافلاك والابعاد بالاميال

والذرعان ففي هذا العالم مقدر بالاعوام
والشهور والايام والساعات والدرج
والدقايق ليتبين لك نسبة عالم
الشهادة الى عالم الغيب جلت
العظمة الالهية ان يدرك كنه قدرها
عقول البشر او ان تحيط بغايتها
الاستدلال والنظر والاخبار الواردة
في عظيم امر الله وعظيم خلقه من
العرش والكرسي والسموات والارض
والجنان والنيران والملايكة لا تحصر تحصر
في هذا المختصر وانما نقلنا من ذلك
يسيرا من كثير ونجمع تفاصيل ذلك
خبر عن من بالاجازة الشريفة
الى ابي الحسن علي بن عساكر عن ابي
علي الحسن بن مهرة الحداد عن ابي نعيم
الاصفهاني قال حدثنا محمد بن علي بن حبيش

قال حدثنا احمد بن يحيى الحلواني
قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز
النسائي قال حدثنا حماد بن سلمة
عن ابن سنان عن وهب قال ان الله
تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا
منها عالم واحد وما العمارة في الخراب
الا كفسطاط في صحراء ٥ ايها المغتر
بيسير علمه الراكن الى معقوله المحصور
في عالم ضيق عرصته قصير مدته بالنسبة
الى عوالم الله يسير من كثير شموس القدرة
الالهية متسعة الاشعة وانت بمثابة
الخفافيش وطاير عقلك ليس له قوادم ف
وخوافي في درباس تطير باجنحة الاوهام
في فضاء العالم المحسوس المندرج في طي
الافلاك زعمت الاحاطة بالقدر التي لا
تتناهى ونجوم حول سرادقات العز
الازلية لتحصرها في قالب وهمك وخيالك

نجوم

عليك بضيق عرصة المحسوس الذي يمسه
قدم فيابسك فيا معشر المنتهين الى
الاسلام من المتقدمين والمتاخرين يعقوب
الكندي وحنين بن اسحق ويحيى النحوي
وابي الفرج المفسر وابي سليمان السجزي
وابي سليمان محمد بن مشعر المقدسي
وابي بكر ثابت بن قرة الحراني وابي تمام
يوسف بن محمد النيسابوري وغيرهم
كالفارابي وابن سينا تركتم علوم
الانبيا التي اسسنا تروث بها الارواح العلوية
الروحانية النبوية التي هي متصلة بحار
العلوم الازلية التي تنفد البحار دون
نفادها ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم ٥ وبالاسناد الى
ابي اسحق الثعلبي قال حدثنا ابو القاسم

الحسن بن محمد بن الحسن قال حدثنا
اسحق بن سعد بن الحسين بن سفيان
عن جده عن نصر عن ليث عن مقاتل
عن ابي معاذ الفضل بن خالد عن ابي
عصمة نوح بن ابي مريم عن الربيع بن
انس عن شهر بن حوشب عن ابي بن
كعب قال العالمون هم الملايكة
وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة
الاف وخمسماية ملك بالمشرق واربعة
الاف وخمسماية ملك بالمغرب واربعة
الاف وخمسماية ملك بالكنف الثالث
من الدنيا واربعة الاف وخمسماية ملك
بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك
من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله
ومن وراىهم ارض بيضا كالرخام مسير
الشمس فيها اربعون يوما طولها لا يعلمه
الا الله مملوة ملايكة يقال لهم

الروحانيون لهم زجل بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم
لهلك اهل الارض من هول صوته
فهم العالمون منتهاهم الى حملة العرش
وبالاجازة الشريفة عن ابي الحسن
علي بن عساكر عن ابي علي الحسن بن
مهرة الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني
قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن عدس المصري قال
حدثنا وهب بن رزق ابو هريرة قال
حدثنا بشر بن بكر قال حدثنا الاوزاعي
قال حدثنا عطا عن عبد الله بن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لله ملكا لو قيل له
التقم السموات السبع والارضين بلقمة
واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث
كنت ٥ وقد ورد ان موسى عليه السلام

قال في مناجاته يا رب لو انك لما
خاطبت السموات والارض بقولك
ايتيا طوعا لو عصتا ماذا كنت تفعل
بهما قال كنت اسلط عليهما دابة من
دوابي تبتلعهما قال يا رب واين تلك
الدابة قال في مرج من مروجي قال
موسى يا رب واين ذلك المرج قال
في غامض علمي ٥ ابعد هذا لسير العقل
مجال ام للقول قائل في تحديد القدر
مقال وهل هنالك الا العجز والاستكانة
والاعتراف بالقصور والاستنابة والايمان
بالغيب وتجنب جلباب الشك والريب
فسبحان من قدره لا تحيط بها الاحصا
ولا يبلغها الا استقصا له الحمد وله الشكر
على ما وهب من الايمان وشمل من
الانعام والاحسان لا تبقى القوة البشرية
تحصر يسيرا من عظيم امر الله في عالم الغيب

وبما ورد أن البيت المعمور يطوف به كل
يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون
إليه إلى يوم القيامة ٥ وورد أن كل
قطرة تنزل من السماء إلى الأرض يصحبها
ثلثة أملاك ملك يصونها أن تمزج
بغيرها وملك يؤديها إلى الأرض التي
قدر لها وملك يجعلها غذاء النبات
الذي قدر لها ٥ وورد أن جبريل عليه
السلام ينزل في عين تحت العرش
يغوص فيها ثم يصعد فينتفض انتفاضة
يخلق من كل قطرة من انتفاضه ملك ٥
فإذا آمنت بهذا وعلمته من عظيم
خلق الله فاعلم أن الأنبياء صلوات الله
عليهم امتدت أشعة بصائرهم من أرواحهم
القدسية إلى الأزل والأبد وتجلى
لأرواحهم الكمال الأزلي لمن لم يزل
ولا يزال فلولا تثبيت الله لهم لغاضوا

لغاصوا لغاظوا

في غشيتهم صعقين كما خر موسى لما
تجلى الله للجبل فانعكس من عظيم التجلي
الذي جعل الجبل دكا في مرآة وجود
موسى فخر صعقا وحيث كان الأمر
كذلك غابت بصائر الأنبياء في مطالعة
عظيم الكمال وصاروا لم يروا بين
الأزل والأبد وجودا سوى وجودهم
القائم بالحق وغابت عنهم الكائنات
لاستيلاء أنوار الشهود على قلوبهم
كن حيث شئت تصل إليك ركابنا فالأرض واحدة وأنت الأوحد
فإذا عادوا من غيبة شهودهم إلى رخصة
رسوم وجودهم يدركون بوجودهم
النوراني الروحاني من عالم الغيب
فيدركون الجنة والنار والأحكام الأخروية
فتبقى أمور عالم الغيب حشو بصائرهم
فلا يبقى في أشعة بصائرهم سعة لمطالعة
عالم الشهادة ثم إذا أراد الله بهم الرجوع

الى الوجود الجسماني الجسدي ليكون
ذلك حظ سكان عالم الشهادة من اهل
الايمان فاما ببركة حضور الانبيا
ووجودهم واما للمرسلين بقيامهم
بوظيفة الدعوة الى الله فعند ذلك
يتعكس في مرآة بصايرهم جميع عالم
الشهادة فيستغنون بادراك جمله
عن تفاصيله ٥ فيا معشر اجنة مشايم
عالم الشهادة من الفلاسفة والدهرية
غاب عنكم ان اجزآء الملك من عالم
الشهادة حشوه الاملاك المدبرة
الموكلة باجزاء الملك من الافلاك
والكواكب والبسايط والمركبات
فلو لم يكن حشو عالم الشهادة و لبابه
حضور الملاء الاعلى لانقضت اجزآؤه
ذرة ذرة ٥ يا قاصري العقول رسوم
عالم الشهادة من الافلاك والكواكب



والبسايط والمركبات والعناصر الى
ان ينتهي في علمكم الى علة العلل كن ذلك
بسباطة ملقاة بفناء عرصة عالم الغيب
وهذا التعريف والتعريف والكشف
ندا فقير من فقراء امة محمد صلى الله عليه
وسلم اودعه كتابه ليكون نصيحة
من يوقظه من رقاد الفلسفه وتكون
حجة من الله تعالى وتحظى هذا الفقير
بثواب نصحه في الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان الدين
النصيحة فقيل يا رسول الله لمن قال لله
ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم ٥



الباب الحادي عشر

في صحيح الانبآء عن حال الانبيا والصديقين
من اتباع الانبياء عليهم السلام

الكرم الالهي والجود الازلي قصر
الطريق البعيد على الانبيا وطوى لهم البعيد

وفتح لهم عين القلب الشهيد وامدّ اشعة
بصيرتهم بمددٍ متصل بخزاين الجود نتصفحوا
صحايف الكاينات جملها المشتملة على
تفاصيلها في اسرع زمان واقصر اوان
ووصلوا بقدم صدقهم في العبودية للربوبية
الى معين امهات العلوم التى تشعبت
اوشال انهارها في اودية افكار النفوس
الجزوية من الفلاسفة والدهرية والفلاسفة
والدهرية تطلعت عقولهم الى حظ من العلم
فالسابقة الازلية من خزاين القهر والجلال
ابعد عليهم الطريق واخذ بهم في مناهج
يسيرة الجدوى من العلوم الرياضية
والطبيعة ومنهم من انقطع من الطريق
ووقف عند حظه من ذلك ومنهم من لم
تخمد نار استعداده بفتور الطبيعة
واستعلى نار اهتمامه الى العلوم الهندسية
وعلم الهيئة فخاض غمراتها واستوعب بنظره

[illegible]

100

تفاصيلها وآياتها وارتقى بمعارج المركبات
من نتايج الطبيعيات الى العنصر ثم الى
الافلاك والكواكب واقواهم جدا سبق
الى اثبات العنصر الاول بزعمه وزعم
ان صور الاشيا من الكاينات مثبتة فيه
وخالفه في ذلك نفر منهم ووافقه منهم نفر
واضطراب ارآيهم وتنوع انحايهم مما يشعر
ارباب البصاير وهن اساسهم وخبطهم في
وسواسهم وخطاهم في قياسهم على ان
جميعهم على آخرهم انتهوا الى عدم صوروا
منه وجودا او الى مجهول توهموا منه
مشهودا وقالوا هذا نهاية الانكار
ومعين الاسرار وانقطع بهم هنالك السير
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا
بالاياب المسافر
فعادوا القهقرى ورجعوا الى ورا ولم يجدوا
عند صباح مصباح نظرهم المشترك

وعرايس انوار المعارف احتجبت عنهم
فلم يعبّر عنها منهم واصف والله تعالى
بمشيته الازليه فتح ابواب خزاين
العطيه واطلق خلع التعريبات وفتح
خزاين التعريفات وخلع على آدم
ابي البشر عليه السلام خلعة العلوم
وعلم آدم الاسما كلها وبسطه يد الكرم
بقياط المعارف واعين الملاء الاعلى
طامحة النظر بعين الغبطة فتخمرت
العلوم في طينته مع تخمير العصيان
والنسيان فما زالت آثار ذلك
التخمير تتقلب في عرصات الاصلاب
والارحام مختلفة الانواع متنوع
اجاباتهم عند نداء الست بربكم
كانت اجابة البعض اضطرارا كاجابة
الفلاسفة والدهرية والصدا بالنداكرها
بلى واجابة بعضهم اختيارا كاجابة

بلى اصر

الانبيا واتباعهم فكان الاختلاف في
النطف والامشاج ناصيا بالاستقامة
والاعوجاج الى ان برزت الذرات من
مكامن الغيوب والقدرة الى عالم
الشهادة والحكمة فاخذ كل منهم
طريقه منهم من اخذ في الطريق البعيد
وسلك الطريق فيه على ما سبق ومنهم
من اخذ في الطريق القريب بعناية الخليل الدليل
الشفيق وهم الانبيا وخلع على ابراهيم
الخليل فصار بذلك في منزل من منازل
التقريب فقال لسان حاله
قد تخللت مسلك الروح مني فلذا سمي
الخليل خليلا
ولسان حبه وشغفه وذوقه يقول
رعى الله قلبا في الحشا تسكنونه فانكم
نعم الجوار لمجتبي
وقصته في القايه في النار ومجي جبريل اليه

مَعروفةٌ قال له جبريلُ وهو بين الهَوآءِ
والفضاءِ هَل لَكَ مِن حاجةٍ قال أمّا اليكَ
فلا قال فَسَلْ رَبَّكَ ليصرفَ عنكَ لفحَ
النّارِ فقالَ حسبي من سؤالي عِلمُهُ
بحالي فيا أيُّها الفلسفيُّ والدَّهريُّ هَل
مَرَّ بمشامِّ حقيقتكَ مِن هذا الحديثِ نَسْمَةٌ
او هَل عاينتَ بهذا الرّبعِ طَلَّهُ ورَسْمَهُ
ثمّ خلعَ على موسى خِلعَ المُكالمةِ
وقالَ وكَلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا
أفرغَ في وعاءِ وجودِهِ مياهَ مواثيقِهِ
وعهودِهِ حين هاجت هوجُ الشّوقِ
في عالمِ قلبِهِ بما أودعَ فيهِ وكادَ لا
يقومُ بشدّ أركِهِ وتلافيهِ وقالَ أرني
أنظرْ اليكَ أترى كانَ المسألةُ والاقتراحُ
على علّةِ العِللِ خاسرٌ علّةُ العِللِ في تيهِ
الجهالةِ من غيرِ مهلٍ وخلعَ على عيسى
خِلعةَ الرّوحيّةِ والرّوحانيّةِ وخرّبَ به

قراءة

102

سُدَّ اسكندرِ العادةِ والطبيعةِ
باستيلادهِ من غيرِ أبٍ وتكوينِ حوّاءَ
من غيرِ أمٍّ وتكوينِ آدمَ لا من أبٍ ولا
أمٍّ صارت فيا ساتَ قاصري العقولِ
هباءً منثورًا وتصويراتُ الأفكارِ
جهالةً وزورًا فالعجبُ العجبُ أيّها
الفلسفيُّ والدّهريُّ أن لا تفطرَ مراريك
من كسرِ مكيالِ الحسبانِ وتخريقِ
دستورِ البرهانِ وتوفّرِ الحظِّ من
الخسرانِ وحرمانِ الحظِّ من الايمانِ
والى متى اذا ترجعُ والكشفُ والعيانُ
طمسٌ تمثالَ الحدِّ والبرهانِ فما زالت
خِلعُ المواهبِ السّنيّةِ من تلوّعِ
المآربِ والأمنيةِ تخلعُ على الاحبارِ
والرّهبانِ في كلِّ عصرٍ وزمانٍ حتّى
طلعت طلائعُ جنودِ الايقانِ من نحوِ
جبالِ فارانَ تتبختر في ميادينِ الحجازِ

لابسة تسبيب الاعجاز فانشق له
القمر وسلم عليه الحجر وكلمه البعير
وطاب بريقه البير ونبع الما من بين
اصابعه انفجارا ووردت عليه جنود
الاملاك جهارا وسرت انوار الوحي
المنزل في عوالم قلوب الاصحاب
والاتباع وخلعتهم عن الادتهان
بالعادات والطباع وانعمت لهم
سجال اليقين وصار كل منهم عروسا
من عروس الدين حتى قال ابو بكر
في صبحة ليلة المعراج والذي بعثك
بالحق نبيا ما رايت شيا بعين راسك
الا ورايته بعين قلبي ٥ فليت شعري
عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم
بقالبه في طبقات السموات او اتسع
عرصة قلبه وانشرح حتى ادرجت فيه
السموات ٥ ومذهب اهل الحق

من اهل الكتاب والسنة انه عرج
بقالبه المتصف بصفة قلبه لغلبة
روحانيته على جسمانيته ٥ ويلايم هذا
الحال قول القايل

تقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا مليت
بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا
الجسوم تخف بالارواح

راح الروح سرى في دمايه وابشاره فنهض
طاير همته من اوكاره وازعجه فرط
حنوه واستهتاره نتضاجبات العين
والرين حتى توطن حريم قاب قوسين
فكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان له عروج بقالبه فلاتباعه ببركة
متابعته عروج قلبي روحاني النبي يقول
امير المومنين علي عليه السلام سلوني
عن طرق السما فاني اعرف بها من طرق الارض ٥

يعني نعولهم كرمي

هل نال ذلك الا بما علم ان قلبه صار سمائيا
والطرق التي اشار اليها اندري ما هي
التوبة النصوح والزهد في الدنيا
وصدق التوكل وصفو الرضا وخالص
التسليم وموافقة الاقدار وحراسة
القلوب عن الاكدار هي طرق السماء
لايزال الانسان يسلكها بقدم الصدق
حتى يصير قلبه سمائيا محفوظا من خطف
الشياطين محفوفا بانوار اليقين قال
الله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة
الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد ۝ وانظر الى حال ابي بكر
رضي الله عنه ووقوفه في مواقف الرجال
يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد رب محمد
فان الله حي لا يموت ۝ كاد بنيان

الاسلام يصبح خاويا على عروشه
فاقام عموده بيد السكينة والوقار
وحماه عن وليجة الاعذار ۝ وانظر
الى عمر رضي الله عنه وتدبيره وسياسته
امر الدين والدنيا بالراي الرصين والعقل
الرزين والبصيرة النافذة والروية
الصادقة وكشف الله له وهو على
المنبر بالمدينة ونعمان بن مقرن امير
العسكر بنهاوند وسارية صاحب الراية
يناديه عمر يا سارية الجبل اتراه قصر
رايه عن راي سقراط الحب المستكن
في اكنان حبالته ۝ ثم انتهى الحال الى
عثمان رضي الله عنه المجتبى لحبوة
الوقار حتى استحيى منه ملائكة الرحمن
وكان يختم القرآن في ركعة واحدة
وعلمت كلام امير المومنين علي عليه السلام
الذي لو سمعه حكما يونان حق السماع

خرّ والهاً مغفرين وهو الكلام المقتبس
من مشكاة النبوة والأخلاق الطاهرة
الزكية والزهد الخالص الذي قضى به
شريف الفتوة ٥ قال صلى الله عليه
وسلم لا فتى إلا علي ٥ وقال علي عليه
السلام لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
أتراه أراد بيقينه معرفة علة العلل
لا بل بيان عزة اللات والهبل وعلة
العلل وإنما امتدت أشعة بصيرته
إلى جناب من لم يزل فكرع من
حياض اليقين حتى ارتوى وعل ونهل
فيا معشر المحبوسين في مطامير
علة العلل العابدين لستر بين الأفلاك
الدايرة والنجوم الغايرة أنتم أجنة
في مشيمة عالم الشهادة والملك بعدما
ولدتم ولادة معنوية والجنين إذا قيل
له وراء هذا المضيق المظلم الذي أنت فيه

أرض وسما وشمس وقمر وجبال وبحار
أيفهم الجنين ذلك أو يتصوره لا بل كانت
أعينهم في غطا عن ذكري وكانوا لا
يستطيعون سمعا ٥ فأنتم الأجنة
إذا هبت عواصف الموت الطبيعي
وبرزتم من منقعر عالم الشهادة يقال
لكم فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم
حديد ٥ فقربت مسافة الأنبياء وأدتهم
مناهجهم إلى عليين وبعدت مسافة
الفلاسفة والدهريين وأدتهم إلى سجين
واضرب لك مثلا يشعر بقرب
طريق الأنبياء وبعد طريق الفلاسفة
ذكر أن ملكا من الملوك بنى إيوانا
وحاول تزيينه بزخارف النقوش والصور
فاستحضر صناع التصوير من الصين ومن
الهند ومد في الإيوان ستارة تحجب
الفريقين بعضهم من بعض فأخذ صناع الصين

فى تركيب الأصباغ وترتيب الآلات
المعينة على النقوش واستنفدوا جهدهم
فى التصوير والتنقيش واخذ صناع الهند
فى تصقيل حايطهم صقالا لا ينتقش به
ملحاذيه من فوق الصقال فلما رفعت
الستارة وجد الملك ما نقشه اهل
الصين انعكس فى صقال صناع الهند
فكان احسن منظرا وابهى ه ٦
فخذ من هذا المثل اشارة فالانبيا عليهم
السلام واتباعهم لهم الحظ الوافر من
محبة الله تعالى ولهم الاستهتار بذكره
والتلذذ بعبادته والتنعم بمناجاته ولهم
تقلب فى رمضاء الاشواق وحنين الى
صفو التلاق وتنقل فى الهيات من
الركوع والسجود والقيام والقعود
ولهم عروج بروحانيتهم فى طبقات
السموات ورتبوا ذلك على الهيات

فى الصلوات ولهم السلام على رب البريات
فى التحيات ه فاين حظك يا محجوب
بعقله الرذل الضئيل وتوهمه والتخييل
فالقوم اتصلت عباداتهم بعبادة الملائكة
يعبدون الله على الكشف والعيان حتى
يقول قائلهم لا اعبد ربا لم اره ه وقد ورد
فى الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا سجد طهر
سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين
فى طريق الانبيا عليهم السلام غوامض
من العلوم ما خاضتها افكار الفلاسفة
ولا انتهى اليها طاير عقل الدهرية فيا صاحب
البرهان اين يوازى برهانك الكشف
والعيان والعجب وكل العجب من اتفاق
الفلاسفة الاوايل والاواخر الاسلاميين
المتعثرين فى اذيال الارتياب المتجلببين
اكناف الحجاب المتسترين بالاسلام

المصنفين للتصانيف كلهم مشيرون الى
علة العلل مقترون به متخذون منه
صنما اما ظاهرا معلنين او باطنا مضمرين
متفقين على ان الواحد لا يوجد منه
الا واحد وهذا اساس الالحاد والزندقة
والابعاد والتحكم الباطل في نسبة
امر هايل اذا قلت ان جرم القمر
يستنير من نور الشمس ورايت المدركات
بشعاع القمر منتجة للتكثر أتضيف
التكثر الى القمر ام الى الشمس فاذا
استناد التكثر الى العلة التي تنزهونها
عن التكثر سا مثلا القوم الذين
كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
يا من خلع ربقة الاسلام من عنقه تركت
ما وردت به الاخبار في القديم الازلي
سبحانه وتعالى من التردد والتعجب
والضحك وامثال ذلك بقوله تعالى

بياء

كل يوم هو في شان فكم من آحاد
يوجدها الواحد القديم وكم من
افراد يبدعها الصمد الكريم فمن الله
الايجاد وانت واقف مع مزلة الايجاب
فكم من افراد تنتقش في لوح الملك
والملكوت من مواهب الغفور الكريم
مزق دستور عقلك وفهمك حجب
القدرة ان يدرك كنهها بالقياس
او تحصر آياتها بامتداد الانفاس فما
حذر السلف الصالح عن الاشتغال
بعلم الكلام صحة الاصول التي يشهد
بها التنزيل ولم يحكموا بسد باب
النظر والاستدلال وهو اخذ طرفي
اثبات الوحدانية ولكن حذروا من
الاشتغال به خوفا ان يشيع خرق
الانكار ويؤدي الى علم الكلام وعلم
الكلام يؤدي الى الفلسفة وانتم معاشر
علم

فاعل مزق ضمير
راجع الحكم آحاد

وهو راجع الى
النظر

الفلاسفة الذين حسنت ظنونكم في
آرائكم من الفلاسفة لما رايتم العلوم
الرياضية مبرهنة والفلسفة مبرهنة
قلدتموهم في الالهيات واخطاتم الطريق
وكان مثالكم في ذلك كمن اتخذ دليلا
في العمران يوديه من منزل الى منزل
مملو بالحشيش والانيس حتى اذا انتهى
السير الى الخراب والتنايف التي
يلوح بها السراب قلدتموهم فضل
الدليل وبطل ما كان عليه من التعويل
فخسر وضل سعيه وصار من الاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ٥

الباب الثاني عشر

في سبب النظر المودي الى الصواب
المزيل للشك والارتياب
بالاجازة الشريفة عن شهرة بنت احمد

بن الفرج بن عمر الابري قالت اخبرنا
ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم
الدينوري قال اخبرنا ابو طاهر محمد
بن علي بن يوسف قال اخبرنا ابو علي
مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرحي قال
حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعد قال
حدثنا قاسم بن حكيم الانصاري قال
حدثنا عبيد الله بن الوليد الرصافي
عن محمد بن سوقة عن الحارث عن علي
بن ابي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ٥
ما من شي يودي الى النظر الصحيح
المودي الى الصواب كالزهد في الدنيا

وذاك بان الداعي الى الزهد عن بزة كاملة
عاينت الحق حقا فاتبعته ورات الباطل
باطلا فتجانبته ومن هذا حاله ياخذ
بعنان قلبه الى سلوك طريق الاستقامة
فلا تزال به الاستقامة حتى تؤديه الى
المنهج القويم والصراط المستقيم
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ۝
فلما رزقوا الاستقامة ظاهرا وباطنا
هدوا الى الطيب من القول وهدوا
الى صراط العزيز الحميد ۝ فالاعوجاج
في طريق الدين يورث الاعوجاج في النظر
المستبين ۝ ومن اعوجاج النظر اضطراب
الاراء من ارباب الهوى وذلك لنكوبهم
عن صراط الاستقامة فمبادي النكوب
اهمال الجوارح من سياسة العلم ۝
ثم الدرجة الثانية في النكوب الميل الى
فضول الدنيا من الجاه والمال ۝

ثم الدرجة الثالثة في النكوب متابعة
الهوى والمنافسة في المناصب والمراتب
واستيلاء محبة الجاه والرفعة والمنزلة
عند الخلق فمن طلاب المنزلة عند
الخلق من يطلب الرفعة على ابناء الجنس
من ابناء الدنيا وطلب الرفعة من العلماء
بمنافستهم مع اقرانهم وطلب الرفعة
من المتعبدين والمتقشفين والمتزهدين
بمحبتهم قبول الخلق والاقبال عليهم الذي
لا يؤمن عليهم التزين والتصنع للخلق
حتى يجر ذلك الى النفاق وكل هذه
اقسام تؤدي الى الاعوجاج في صحة
النظر ۝ فغفل اكثر الخلق عن تصفية
مصادر العلم عن شوب الهوى بمعزل
ولذلك عوقبوا بفساد المعتقدات ومن
ذلك تشعب اراء فرق الامة واخذوا في
الاكثار من القول واودعوا صحايف المصنفات

آراء الامة

ماكان سببا لمخامرة الشكوك والارتياب
في القلوب فليس العلم كثرة الكلام
لان كثرة الكلام نتيجة الافكار الذكية
المستخرجة دقيق الكلام وكثرة البحث
فلما كان المصدر مكدرا انبع في قلوب
الناظرين في الصحايف والمصنفات كدرا
حتى انتهى ذلك الكدر الى تراكم الرين
في القلوب وانطمس بذلك نور الايمان
وانهدمت مباني اليقين وافضى الامر الى
استجلاء علوم الانكار واستيلاء ما يودي
الى وخيم الاوزار ثم ارتقت النفس
الدنية بافكارها الردية الى مطالعة
علوم الفلاسفة بعد ان تخمر فيها اثارة
وهم في حماية سمة الامة بانكار علم الله
تعالى بالجزئيات وهذا باب الجهل القبيح
بمعرفة الصانع القديم جل ذكره وتعالى
قدسه وخاض الباطن الباطن نفي الصفات

عن الباري سبحانه وتعالى وتوهم ان
ذلك مضر بالوحدانية الصرفة فانزلوه
منزلة الموجِب والموجَب والمؤثر والاثر
ونفوا عنه الايجاد بما صاروا اليه من
الضلال فهو الموجد سبحانه وتعالى
المكثر بتكثير اجزاء الكاينات
والموجودات وحاشى ان يقدح ذلك
في وحدانيته فيوجد الفا ويفني الفا
ويقضي بالقضايا ويقدر بالاقدار ولا
تحل ساحة وحدانيته حادث وانما
التقديرات الفاسدة من سلب التكثير
فما زعموه واحدا موهوم فاسد وتخييل
باطل وحكم غير مستقيم فالتكثير
رشح ارادات متعاقبات ظاهرة
تنساق الى ازمنة تواسيها لجمع جملها
وتفاصيلها المثبتة السابقة الازلية
ولا يجول حول حماها حادث ولا يطرق

حريم تدوسها قدم ناظر عابث فحصل
القايل بانكار علم الجزئيات من الله
مشهود له بانه ما عرف الخالق
الصانع رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وانما انتهى نظره الى
ما سماه علة العلل فذلك الذي عرفه
هو الذي ليس له صفات ولا منه تكثرات
وهو الذي يعبرون باصطلاحهم الفاسد
ينزلونه منزلة الهيولى وكل اصطلاحهم
فاسد فاذا علة العلل على ما زعموه
من المعلول الاول الذي جعلوه
واسطة لوجود المعلول الثاني
والنفس هي بمثابة القطن الذي يكون
منه الملابس من العمامة والقميص
والسراويل والفرش والبسط مستند
ذلك كله الى القطن الذي هو اصله
فايها الفلسفي ومن تقرب مقالته من

علمت

مقالته علمنا انك عملت صنعة اشبهتها
وعلمتها واسندت بسايطها ومركباتها
الى ذلك المشابه للهيولى واستقللت
بهذا العلم كما استقل الصايغ بعلم
الصياغة والنجار بعلم النجارة والحايك
بعلم الحياكة والسقلاطوني بعلم السقلاطون
والخطائي بعلم عمل الثياب الخطائية الذي
يربط فيه خيوطا في مبدا العمل على هيئة
مخصوصة يظهر بتحريكها نقوش وصور
على وجه العمل فذلك ايها الفلسفي
تجعل علة العلل والمركبات والبسايط
ظهر على صفيح تلك صور قدم العالم
ونقوش حركات الافلاك السرمدية
واثبات حوادث لا اول لها زمانا واثبات
اجسام لا اخر لها مكانا وكل ذلك زور
وبهتان وخطا وطغيان فصور تماثيل
زورك في معملة زمانك الضايع وعن قريب

يفرق سقلاطون حسبانك وخطائك هندستك
وترك نفسك في بحر السجين الذين خرجوا
من الدنيا بظماء هواجر جهلهم ولم يشربوا
شربة من بحر اليقين ٥ واضرب
لك مثلا في علم الله تعالى بالجزئيات لو
اخذت كفا من الخردل وتركته في
وعاء ضيق تتراكم افراده بضيق الوعاء
لا تدرك الافراد لضيق الوعاء ونقصان
الشعاع من حدقتك المحيط بالمرئيات
من الافراد فان انت اخرجته من ضيق وعائه
وبسطته ببسيط تنفرد آحاده واتسع
شعاع بصيرتك المحيط بالمرئيات
وانطباع المفردات في شعاع حدقتك
ادركت افرادها وآحادها فالله تعالى
اخرج خبأ الكائنات بالقدرة الازلية
من الكليات والجزئيات وبسطها ما كان
وما يكون في بسيط متصل الطرفين بالابد

والازل فالطرف للمنتهي لا للمنتهى اليه
فادركها بالعلم الازلي ما كان وما يكون
فدع عنك الآن المزاحمة بالقول بانك
تثبت المعدوم شيئا فليس هذا الا تخيله
بخيال عقلك القاصر وشعاع الشمس
المنيرة مبسوط على صفحات بسيط الارض
ولا يتوارى من الشعاع الا محتجب بحجاب
فاذا برز من الحجاب ادركه الشعاع لا محالة
فالكائنات والجزئيات والكليات في
بسيط الكون فما برز منها من حجاب
العدم ادركه الشعاع لا لحالة تجدد
في الشعاع بل التجدد للبارز من الحجاب
فالجزئيات تبرزها من حجاب العدم
القدرة القديمة الى شعاع العلم الازلي
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ٥ ثم انها
المعتد بعلة العلل هل زاد اعتداد ذلك بعلة
العلل على اعتداد ذلك بالشمس التي جعلها الله

باجرائه سببا لتربية الجمادات
والنباتات والحيوانات وتقليب
الأعيان فالجمادات في المعادن اجناس
الجواهر فكما هذه التأثيرات مستندة
الى الشمس الذي هو المؤثر وهو خلق
من خلق الله لا يوجد شيئا ولا يوجب
شيئا الا بمشيئة الله فهكذا البسائط
والمركبات من العقل ثم النفس ثم العقل
ثم العقل الى ما يزعم انه انتهى الى
العقل الذي يتولى فلك القمر والى
العناصر بزعمك هل هذه التأثيرات
مضافة الى ذلك الاول وهو خلق
من خلق الله لا يوجب على الحقيقة ولا
يوجد على الحقيقة فاين انت من الله
القديم خالق الشمس والقمر والكواكب
والأفلاك خالق العقول التي احصيتها
وعلة العلل ووقوفك مع علة العلل

كوقوفك مع اللات والهبل وعبادتك
لذلك كعبادة عبدة الشمس للشمس
فيا ايها المسلم الذي تربى في الاسلام وقمط
في قماط الفطرة الاسلامية ولف في
ملفات الملة الحنيفية اياك ومجالسة
الفلاسفة والدهرية ومطالعة كتبهم
فكل مولود يولد على الفطرة وانما
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وقد علمت ان المرء بجليسه

عن المرء لا تسأل وسل عن جليسه فكل
جليس بالمجالس يقتدي

والميل في النفوس الانسية مركوز في
جبلتها وقد يميل بالوصف الأعم كميل
جنس البشر بعضهم الى بعض وقد يميل
بالوصف الأخص كميل كل طائفة الى طائفتهم
فاذا جالست أهل العقيدة الصحيحة
وملت اليهم ملت بالوصفين جميعا واذا جالست

أهل العقيدة الفاسدة ملت اللهم أيضاً
بالوصفين جميعاً فمعفور لك الميل
بالوصف الأعم ومشكور عليك الميل
بالوصف الأخص الذي به تقتبس من
أباطيل غرورهم وأشاكيل زورهم على
أنك إذا أمعنت النظر تجد من أفسدت
عقيدته عقوبة له بحسن ظنه بأستاذه
الذي حسن ظنه فيه فتكفر تقليداً
ويستدبر وعداً أو وعيداً ويصير
شيطانه مريداً ولو أن الإنسان يأخذ
جانباً من كل جليس وأنيس وأستاذ
ومعلم ويلتجي بصدق الضراعة إلى
الى واهب صور السعادات لحصنه
في حصن نور فطرته وخلعه عن كل
مسموع خدش وجه فطرته ورزق
حسن النظر المؤدي إلى الصواب
وأطلق من وثاق الشك والارتياب

فليس العجب من أهل الشك والارتياب
في الآيات والقدر وخوارق العادات
فإن الأغبياء وأجلاف البوادي من أهل
الوبر والمدر يتسارعون إلى إنكار خوارق
العادات وإنما الشأن فيمن يؤمن
بالمغيبات التي ما خبرت في حسه ولا
ولا يقدر على إدراكها الا بفوق كاملة
مستفادة من توفيق الهي وقد أخذ
أبي بن خلف عظماً بالياً وفتّه بيده وقال
أيزعم محمد أن هذا يعود حياً فتسارع
الجهال يعقولهم الضعيفة إلى ما تسارع
إليه هذا الكافر وليس ذلك بالعجب
وإنما العجب ممن يخبر بالأمور الغيبية
وخوارق العادات والحشر والنشر
أن يؤمن بذلك ويعلمه حقيقة حتى
يعلم أن في الأغبياء كثرة فأهل الإيمان
يأتيهم المعتزين يعلوهم الذين قطع عقولهم

مسافات افكارها ومسارح نظرها
باغترارها ومطارح تحنها طول
اعمارها وناهز ايمانهم المحسوس
وسكنت قلوبهم عن مزاحمة جهل
النفوس المركوز فيها حظ الجهل
والرسوب الذي هو من الطبيعة
الترابية التي لا تزال تهوي في مهواة
الجهل فمن الله على اهل الايمان
بتزكية النفوس وتطهيرها من
مبادي اصولها بنور العناية الازلية
حتى آمنت بالغيوب وتبرأت من
العيوب ۝ وآخرون الجأهم درك
الشقاء فمالوا الى اباطيل خيال
المبطلين وترامت بهم هممهم الى ادراك
زورهم وغرورهم فهم مع من مالوا اليه
فريقان يتعالجان في الاضطراب
ويتناجيان بشهادة كل واحد منهما على

115 صاحبه بالارتياب ۝

الباب الثالث عشر
في ازالة التخييل
لمن سبق وهمه الى التمثيل
بباطل التأويل

القرآن المجيد بعجائبه وغرائبه لا
يكاد يعوم في بحره الا من اطلعه الله
تعالى على اسراره المكنونة في الملك
والملكوت وقد اخبر التنزيل بانواع
النعيم في الجنة وما اعد الله تعالى
فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ۝ وقال
عز من قائل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ۝
لاهل الجنة في ايام الدنيا مراتب في
العبودية فقوم في الرتبة العليا وهم
المقربون ومنهم في الرتبة الوسطى وهم الابرار

ومنهم في رتبة دون الرتبتين وهم عامة المؤمنين
قال الله تعالى إن الأبرار لفي نعيم على
الأرايك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وصفهم بنضارة النعيم وبريقه وكمال
الحظ منه والحقيقة ما صفا لهم من
من المشرب وما نالهم من نفايس
المنح والمطلب ثم أخبر أن مشربهم لم
تتكامل النعيم فيه إلا بمزج من التسنيم
الذي يشرب بها المقربون فذلك
المشرب ثواب لهم على حظهم من
مراتب العبودية وما ينالهم من
التلذذ بالعبادة وثواب المقربين
الذي من شرابهم مزج في شراب الأبرار
وهو شهود المعبود في تقلبات الهيئات
من القيام والقعود والركوع والسجود

فإذا ألمّ بالمتعبد من الأبرار نسمة من
نسمات الشهود في السجود وغيره من
الهيئات فهو المزج الذي من التسنيم
الذي يحتسي منه المقربون من فاتحة
صلاتهم إلى خاتمتها وقد أخبر التنزيل
عن تفاوت أقدام أهل الجنة في شرابهم
مذكور ذلك في هل أتى قال الله تعالى
إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا أضاف التفجير إليهم إثباتا
لكسبهم فيه ثم رقاهم رتبة أخرى
وقال ويطاف عليهم بآنية من فضة
وأكواب كانت قواريرا قواريرا من
فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها
كأسا كان مزاجها زنجبيلا أسقط فيها
الكسب عنهم وتولاهم يد الفضل بخدمة
الولدان لهم بسقيهم ثم رقاهم رتبة أخرى

بازالة الوسايط وقال وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ۝ باتيهم ندا من الحي
الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت
ليعلم بذلك تفاوت الاقدام
وتفاوت الدرجات ۝ وبالاجازة
الشريفة عن عبد الرزاق بن عبد
القادر عن ابي زرعة الى بن ماجة
القزويني قال حدثنا سويد بن سعيد
قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد
بن اسلم عن عطا بن يسار ان معاذ
بن جبل قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الجنة مائة
درجة كل درجة منها ما بين السما
والارض وان اعلاها الفردوس
واوسطها الفردوس وان العرش
على الفردوس منها تتفجر انهار الجنة
فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس ۝

حارت العقول في مهامه هذه القدر
وتنورت البصاير بمطالعة ما انعكس
في مرآة العبر والقلوب التي مليت
ايمانا وغذيت ايقانا واخذت في
السياحة حتى صادفت عيانا كلما
مرت بها نسمة من هذه المنح تكاد
تطير شوقا وحنوا وتقطع مسافات
الوجود البشري قربا ودنوا وقد
اخبر التنزيل في آيات يكثر عددها
قوله تعالى جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو
ولباسهم فيها حرير ۝ وقوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وقوله تعالى متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان ۝ وقوله تعالى
فيها انهار من ما غير آسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة

للشاربين وأنهار من عسل مصفى وقوله
تعالى فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة
وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة ٥ ما حجب أكثر
الأفكار وتلاطمت لطلب الاطلاع على
هذه الأسرار فمن منكر لا يثبت لذلك
وجودا وعمي عن إدراك شيء من الأمور
الأخروية ومن صاير إلى أن ذلك
على ضرب من التمثيل تقريبا إلى
الأفهام العاجزة عن إدراك الحقايق
وترغيبا للنفوس ميالة إلى الشهوات
وربما تطلع إليها ٥ وتخيل هذا
التمثيل تزندق والحاد وإضافة لبس
وتمويه إلى الكلام القديم ٥ ومن
صاير إلى أن النعيم يكون روحانيا
وذلك بالتذاذ القلوب بمنح ومواهب
يبادون به وليس ذلك أمرا جسدانيا

وكل هذه مصارف مفسودة والحق
الواضح أن الذي أخبر به القرآن هو كما
أخبر به مجسدا مصورا في قوالب
التكوين كما يكون أنموذج ذلك في
ضمن عرصة عالم الشهادة وأكثر
الصايرين إلى ذلك متناحون من
مالحج خرا الفلاسفة الذين ينظرون
بالعين العوراء كما أثبتوا الأفلاك لم
يثبتوا الأملاك ولم يعلموا أن تدوار
الأفلاك ليس بحركة طبيعية ولا
اختيارية بل الملك الموكل بها هو
المدبر لها والمهدي لخصايصها وتأثيراتها
وهكذا أحكم الكواكب أضافوا التأثيرات
إليها وسموها المدبرات والمدبرات هم
الأملاك لا الكواكب والأفلاك
وهكذا نظروا بالعين العوراء وأثبتوا
النعيم الروحاني وأنكروا النعيم الجسماني

ولم يعلموا ان الله تعالى اتاح للارواح
والقلوب نعيما روحانيا من انصبة القرب
والنظر الى الله الكريم وكون نعيما
جسمانيا للنفوس التي شاركت الارواح
في خالص العبودية الارواح بما يناسبها
والنفوس بما يناسبها فمن هاهنا نظروا
بالعين العوراء وانكروا اشتراك
الارواح مع القوالب في النعيم المقيم
وبالاجازة الشريفة الى ابن ماجة
قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا
عبد الحميد بن حبيب قال حدثني عبد الرحمن
بن عمرو الاوزاعي قال حدثني حسان بن عطية
قال حدثني سعيد بن المسيب انه لقي
ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله تعالى
ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال
سعيد وفيها سوق قال نعم اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم

فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من
ايام الدنيا فيزورون الله عز وجل
ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة
من رياض الجنة فتوضع لهم منابر
من نور ومنابر من ياقوت ومنابر من
زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من
فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني
على كثبان المسك والكافور ما يرون
ان اصحاب الكراسي بافضل منهم
مجلسا قال ابو هريرة قلت يا رسول الله
هل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في
رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا
قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم
عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد
الا حاضره الله محاضرة حتى انه يقول
للرجل منكم الا تذكر يا فلان بما عملت
كذا وكذا يذكره بعض غدراته في الدنيا

اي يتجلى لهم في روضة

اي تعالى يدنون من العباد ع

[illegible] الرحمن

فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول
بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك
هذه فبينما هم كذلك اذ غشيتهم
سحابة من فوقهم فامطرت عليهم
طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط
ثم يقول قوموا الى ما اعددت لكم
من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال
فنأتي سوقا قد حفته الملائكة لم
تنظر العيون الى مثله ولم تسمع
الآذان ولم تخطر على القلوب قال
فيجعل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شي
ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى
اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل
الرجل ومنزلته مرتفعة فيلقى من هو
دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى
عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه
حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغي

لأحد أن يحزن فيها قال ثم ننصرف الى
منازلنا فنتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا
واهلا لقد جئت وان بك من الجمال
والطيب افضل مما فارقتنا عليه فنقول
انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل
فحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ○
فالمنحصر في مضيق عقله يقول كيف
نرى ربنا والرؤية تستدعي منا الاوجهة
وشعاعا منبعثا من الحدقة محيطا بالمرئيات
وانطباعا بالمرئي في شعاع الحدقة
ويشترط لذلك اعتدال المسافة اذ القرب
المفرط مانع والبعد المفرط مانع ولم يعلم
المسكين انه بعقله اليسير مقطوع المدد
ولا يعلم انكشاف القدرة الا في لباس الحكمة
وعين الفت مطالعة الحكمة كعين
تربت في الظلمة لا قدرة لها على النظر الى
الانوار والاضواء فالبصر يوميذ يتشكل
بالبصيرة والقدرة تتشكل بشكل الحكمة

والهوا اذا الفضا على غير هذه الطبيعة
المألوفة المعهودة فهذه الاخبار التي
اخبرت باحوال الجنان على وفق ما
اخبرت صفحات القران هي مطارح
الجهال القانصين بالوهم والخيال
المقيمين في سكر اليسير من العلم
الذي قدر لهم مناسبا اليسير الملك
من عالم الشهادة والايام القصيرة
التي يتقدر اليوم والليلة باربعة
وعشرين ساعة والشهر مقدر ثلثين
يوما والسنة بمقدارها من الايام
فقد غاب عن يوم عند ربك كالف
سنة وعن بقا سرمدي لا آخر له
فلا يتصور العاقل ان البقا السرمدي
من عظيم شانه ان الباقي فيها يكون له
نزل يناسب لذلك البقاء فيما
صورت من النعيم المخبر به اذا وزعته

مؤمنا بالقرآن غير مذبذب في تيه الطغيان
فتثبت ما اخبر الله من الجنة ونعيمها
والنار وجحيمها وقد ورد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مد يده في المحراب
ثم قبض يده فقيل يا رسول الله مددت
يدك في المحراب ثم قبضتها قال نعم
عرض علي عنقود من عنب الجنة فقيل
يا رسول الله هلا اخذته قال هيهات
حبة منه لا تسعها الدنيا وبالاجازة
الشريفة الى ابن سعد قال حدثنا بكار
بن عبد الله بن عبيدة الربذي عن عمه موسى
بن عبيدة عن اسماعيل بن امية قال
دخل العباس وابنه عبد الله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجا من
عنده قال له ابنه يا اباه هل رايت الرجل
الذي عند رسول الله قال ما رايت احدا
ثم رجعا فقال له العباس بابي وامي يا بن

اخي اخبرني ابني انه رأى عندك رجلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل رأيته قال نعم قال ذاك جبريل
فلما كان بعد ذلك ذهب بصره فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه الملك
على صورة انسان فكان الاعتبار بالمعنى
وهو جبريل عليه السلام يتبدى في
صورة ملابسة لضيق عرصة عالم الشهادة
يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلام ربه فيرتوي منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحظى بطراوته
ونضارته ثم يخبر به اصحابه ويتلوه
عليهم وهم بما توطنوا منازل اليقين
كانهم يسمعون من الله بخبر جبريل امين
الوحي ومحمد رسول الله امين الرسالة
والدعوة ۝ محمد رسول الله والذين معه
مثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه

فآزره فاستغلظ ۝ الاصحاب بمثابة
ما حول الزرع من الفروع وبركة الوحي
شامل الاصل والفرع وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قرأوا القرآن ولم ير منهم الخشوع
يقولون هذه البلاوة فاين بركة
الوحي ۝ والله تعالى يحشر في زمرتهم
من سلك مسلكهم بالايمان واليقين
بمنه وجوده ۝ هـ

الباب الرابع عشر



في غرائب منح الحق على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما ذاك على ارتباط قلوبهم بقلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاستدلال بذلك على صريح الحق
قال الله تعالى في القرآن خطبة الثناء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى

أصحابه بما يستدل به على إحكام الروابط
بين القلوب وإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جذب بمغناطيس شريف
حاله قلوب الأتباع من أقطار البلاد
وانساقت اليه صالحات الاستعداد
بالرابطة الروحية والتآلف القلبي
ونسبة طهارة الفطرة أتى اليه سلمان
من فارس وبلال من الحبشة وصهيب
من الروم لما نادى منادي دعوته على
مئذنة فوق رسالته ونبوته ولقحها لقح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقواله
المصبوغة بصبغ الوحي المنزل فتأصل
الهدى ونور اليقين في قلوبهم ثم
انتفضهم بالإيقاظ القدسي النبوي عن
رقدة الإهمال والغفول عن سياسة
الأقوال والأفعال لتكون أعين قلوبهم
منزكاة لإدراك مداخل العدو

على أزمان ذلك البقاء تكاد مقادير
النعيم لا تفي بمقادير الزمان ولكن
لا مقطوعة ولا ممنوعة الأمداد
الإلهية تكيل من سحاب الجود أمتعة
التمتع وتكيل من خزائن البقاء الأبدي
وتخيط ملابس الأبدي فأين العقول
من الإحاطة بهذه الحقائق التي ما انتثر
تغر أسرارها إلا في مرآة قلوب الأنبياء
تتبين هذه الأحوال من أهم ما تصرف
اليه أعنة العناية فهو من أساس
الإيمان فمن عدل الى أباطيل التأويل
وحمل ذلك على التقريب من الأذهان
والتمثيل فقد هدم أساس الإيمان لبنة
لبنة وقد غرق في هذا البحر خلق من المنتمين
الى الإسلام وذلك ارتياب الخامر للبواطن
في هذا الباب عقوبة للناظرين في كتب الذين
ناهز معتقدهم معتقد الدهرية وحيث اثبتوا صحة

للعالم تدمّا و لعلّة العلل اوّلًا لم يشكروا
على ما استرلوا ضعفاء العقول به من
اثبات نفوس لا تتناهى باثبات نعيم
روحاني فلو ساعد التوفيق ولاحت اعلام
التحقيق ونظروا بعين الابد الى الابد
وبعين السرمد الى السرمد واستلوا
عن مضيق عالم الشهادة ووطئوا بساط
عالم الغيب استقلّوا نعيم الجنة
بالنسبة الى ما ينجوا به من البقاء السرمد
فانظروا الى عقل القروي والاجلاف من
اهل البادية والاغبياء من اهل المدر والوبر
ان ذكرت لهم ما انتهى اليه علمك من
علم الهيئة البتة تراه منكرا لما تقول
ومستهزئ برايك وعلمك فانت ايها
المتفلسف في علم عالم الغيب والامور
الاخروية ذلك القروي والجلف
البدوي ولا اقول ان ادراك الامور

الاخروية بطور وراء العقل واي حاجة
لنا الى تعدي حريم العقل واثبات شيء
لا يحتوي عليه حصن العقل ولكن
نقول عقل دون عقل عقل سائس
للولد البار الذي هو القلب المطواع
للاب الذي هو الروح القدسي وهو
عقل الانبياء واتباعهم من الصديقين
وعقل يدبر القلب المنكوس الذي هو
الولد العاق المائل الى الام المعوجة
الناقصة التي هي الروح الحيواني الجنيس
الذي يسمى نفسا على ما سبق شرحه
في غير هذا الباب وهذا العقل هو
الذي تبع الام المعوجة التي هوت
ودسّت بنفسه رسوب ترابيتها فهوى
العقل متابعا لها في هواها فتاه في
عالم الملك والشهادة وعقل الانبياء
اخذ في العروج الى الرفيق الاعلى

المجنّس

الهوى جمع هوة بمعنى الحفرة

فمدّ له بساط عالم الغيب وجعل نزل
قدومهم جنات عدن مفتحة لهم الابواب
تسرحت بصائرهم في مطالعة نسيم
عالم الغيب وهم في الدنيا ثم اتسعت
لهم الفسحة حتى برزوا الى بقاع البرزخ
ثم فيه متنعمون ٥ الانبيا احيا في
قبورهم يصلون كما ورد ثم يسلك
بهم الى مقامات القيامة ثم يحملون
الى منازلهم في الجنة ٥ واعلم
ان لك في الوجود مراتب وللتكوين لك
مواسم وانت بعد ما خطيت الاسكوين
واحد ووجود واحد فاذا كونت في
البرزخ تطالع ما كنت فيه من ايام الدنيا
كانها منام ٥ الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا ٥ كما ورد ٥ ثم في كونك في
البرزخ لك زمان وعالم تطالعه
وتحقق بمعرفته ٥ ان القبر روضة

من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
ثم تكون تكوينا آخر في يوم البعث
والنشور في منازل القيامة اذا اجتمعت
متفرقات قالبك وبني بنيان دار
خلودك في دار البقاء ونزل الروح الذي
هو صاحب المنزل في منزله فعند ذلك
في ذلك الوجود وفي ذلك الكون ترى
الانهار من ماء غير آسن وانهارا من لبن
لم يتغير طعمه وانهارا من خمر لذة
للشاربين وانهارا من عسل مصفى ٥
وترى رد وجك على رفرف وعبقري
حسان ٥ ثم انبهك بمثل واقول لك
الست تتصور انك ربما نمت ورايت
في منامك نهرا تجري من العسل الى
غير ذلك من الاشياء التي اخبر بها
من نعيم الجنة وانت في منامك يمكن
ان تبقى في تلك المطالعة ساعة وساعتين

أو أكثر من ذلك فماذا تنكر أن ذلك
الوجود الذي هيئ لك في منامك
بإدراكك ما أدركت بتجسد
وتحقق بالجنة ونعيمها ويكون ذلك
وجودا مكونا لك فالقادر على
التكوين بوجود في زمان يسير
قادر على تكوين بوجود في زمان
كثير قال الله تعالى ومن آياته
منامكم بالليل والنهار ۝ أما
المنام الذي يفرغ أمتعة الحقايق
في أوعية مثالية هو جزء من عالم
الغيب ولهذا ورد الرؤيا الصالحة
جزء من ستة وأربعين جزءا من
النبوة ۝ هذه أبواب السعادات
قد فتحتها لك إن كنت ناظرا بعقل
مؤيد بالتوفيق الإلهي وأعلام
يقينية رفعتها لك حتى تكون

وإصابات النفس الأمارة بالسوء إذ النفس
المستجنة بحجب الاختفاء والتواري سكر
شهواتها الخفية في الجوارح بساري وبالإيقا ط
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دام
مراقبتهم في البواطن ومحاسبتهم في الظواهر
وقد بلغنا بالإجازة الشريفة قال
أخبرنا عبد المغيث بن زهير الحربي قال
أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال
أخبرنا الحسين بن علي المذهب قال
أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا
عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
حماد بن زيد قال حدثنا عاصم بن أبي
النجود عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله عز
وجل ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله

ثم قال هذه سبل متفرقة على كل
سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم
قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
عرج بقلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى العالم العلوي بعد ان
فتح له باب العروج بقالبه في ليلة المعراج
فكان له بعد ليلة المعراج عروجات
متعاقبات بوجوده الفطري وروحه
القدسي وقلبه النوراني وكل احواله
قبل ليلة المعراج كانت دون ما كان في
ليلة المعراج وكل احواله بعد ليلة
المعراج كانت اعلا من حاله ليلة المعراج
اذ لو لم يكن كذلك كان وقوفا وتراجعا
في احواله صلى الله عليه وسلم تقتضي
الترقي اذ صار له بعد ليلة المعراج في
العروج طريق منيع سهل المتناول
واسع

والسلوك وله بكل عروج اطلاعات
على عوالم الغيوب وتصفحات لتجددات
الحوادث في الامة في زمانه وغير
زمانه الى يوم القيامة وما تضمنه
هذا الخبر فيه شيء من ذلك فاخبر جميع
الاصحاب موقظا لهم من رقدة الاهمال
والتصفح باعتبار متجددات الاحوال
ليتنبهوا بايقاظه لمعرفة مداخل الشيطان
ووثبات النفوس الامارة بالسوء
اذ للنفوس اختفاء لا يشعر بها الا ذوو
البصائر النافذة وقد ورد ان للنفس
كمونا ككمون النار في الزناد وتنبهت
قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الايقاظ وبالاجازة
الشريفة عن ابي الحسن علي بن عساكر عن
ابي الوقت عبد الاول عن الداوودي عن
الحموي عن الفربري عن البخاري قال

ليتنبهوا

حدثنا سعيد بن حفص قال حدثنا ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن قال سمعت معوية خطيبا يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ه
فاستقامت قلوب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارتبطت بقلبه المستقيم
وتعاضدت في اتقان العلوم والمعارف
وتناصرت في مقامات القرب والمواقف
ومازال ذلك الارتباط ميراثا منتقلا
الى الامة لكل منهم من الارتباط قسم
ونصيب فمن صحة ارتباط قلوب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسول
الله ان جعلهم بابا من ابوابه يلقى الى
رسول الله من ذلك الباب قسطا من
العلم ولذلك قال الله فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر

فكانت الاستشارة لهم استطلاع
المرادات الالهية وبروز اقوالهم
مستودع الاسرار فيوحي الحق تعالى
بطريقهم اليه كما يوحي اليه بطريق جبريل
فاين هذه المرابطة واين هذا التناصر
والتعاضد المودي الى المعارف والعلوم
من بواطن الفلاسفة والمشتغلين بافكارهم
وارائهم ما لهم من شافعين ولا صديق
حميم وانما هم اقوام دارت رؤوسهم
بالهوسات واشغلوا ازمانهم بما احتقبوا
به من امتعة الجهالات ولم يظفر وانتظر
بكسبهم تصحيح الدلالات ولو اعتبر
المعتبر باحوالهم اعني الصحابة لوجدها
مع حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشهد البعض للبعض بالصحة والكمال
ولم يظفر المبطلون الا بالوهم والخيال
ان الله مولى الذين امنوا رابطهم بطريق

الايمان متصلة بالنبي عليه السلام واخبر
الله عن حالهم وحال المبطلين وقال ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ٥ وبتلك الرابطة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لاصحابه من راى رؤيا ٥ كل ذلك
استئناسا واستكشافا عما عند الله لما
يعلم ان القلوب صحيحة وفي الصلوات
الخمس والتحيات فيها تجديد عهد الرابطة
يقول المصلي سلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ٥ وتطرق نسمات السلام
قلوب الصالحين في الارض والسموات
ويتجدد لها عهد برابطة الجنسية والانوار
الفطرية ولهم اجتماعات بالرابطة الروحية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ٥ وحنين
متجدد بالانفاس متلقى فيما ورد بقول
الله تعالى الا طال شوق الابرار الى لقاي

واني الى لقائهم لاشد شوقا ٥ كلما
لاح لائح من مطالع الجود الازلي
تنبعث له الارواح وتموج بالتلاقي
بظهر الغيب تكاد بتموجها يضيق
عنها نطاق الاشباح

ايدري الربع اي دم اراقا واي قلوب
هذا الربع شاقا
لنا ولأهله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما
تلاقا

لقاح الانفاس النبوية وصل الى قلوب
مستعدة فتلقحت بالعلوم والمعارف
وانتجت المنائح والعوارف وصدرت
منهم كلمات لو ادركها حكماء يونان
لخروا لها ساجدين ٥ وبما ينقل
من حكايات الفلاسفة ان واحدا منهم
ارسطاطاليس او غيره قال يوما في
جمع من تلامذته الفتية بيت الاحزان

مطلب
حكاية صدرت لابن عباس
مع عمر رضي الله تعالى عنهم

فخرّوا له ساجدين استعظامًا لكلمته
فكم من كلمات حكمته نسمع من آحاد
هذه الأمّة بهاء مونو على قول هذا
المسجود له ٥ وبالإجازة الشريفة
الى ابن سعد قال حدثنا عبد الله بن
جعفر بن خيثم عن مجاهد قال سمعت
ابن عباس يقول خدمت عمر خدمة لم
تخدمه إياها احد من اهله ولطفت به
لطفًا لم يلطفه احد من اهله فخلوت معه
ذات يوم في بيته وكان يجلسني ويكرمني
فشهق شهقة ظننت أن نفسه سوف
تخرج منها فقلت أمن جزع يا أمير المؤمنين
فقال من جزع فقلت وما ذاك فقال
اقترب فاقتربت منه فقال لا أجد
لهذا الأمر احدًا فقلت وأين أنت من
فلان وفلان وفلان وفلان فسمّى له
ستّة من أهل الشورى فأجابه في كلّ

اهل الخلافة

واحدٍ منهم بقول ثم قال إنّه لا يصلح
لهذا الأمر إلّا قويّ من غير عنف ليّن
من غير ضعف جواد من غير سرف
ممسك من غير بخل ٥ انظر الى هذا
الصراط الذي أشار إليه عمر في قوله
وهو صراط الاعتدال بين الإفراط
والتفريط كلام مستفاد من مشكاة
النبوة وقد خطب خطيب الإفضال
على منبر الآثار مخبرًا عن شريف
الحال عن النبي والآل بقوله عزّ وجلّ
محمد رسول الله والذين معه أشدّاء
على الكفّار رحماء بينهم ٥ إشارة الى
الخلق مع الخلق ٥ تراهم ركّعًا سجّدًا
إشارة الى الصدق مع الحق ٥ سيماهم
في وجوههم من أثر السجود ٥ أيدري
الفلسفي ما ذلك السيما أو يدرك كيف
ذلك النور أو سجد سجدة لله في جميع عمره

يتنور بها قلبه او وجهه ٥ دعه يسجد
لعلة العلل ليعود من سجوده مكفهرا
قد غشيته كآبة الضلال وعلاه
ظلمة الخبال ٥ وربما نقل عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
كلمات دالة على الحكمة البالغة
منها قوله عليه السلام الداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر ٥ وقال العلم علمان
مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا
لم يكن المطبوع ٥ وقال عليه السلام
صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها
وقال العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى ٥ وقال يوم العدل على
الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال الاقاويل محفوظة والسرائر
مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة
والناس منقوصون مدخولون الا من عصمه
الله

سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد
افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا
والسخط ٥ فهذه كلمات يستدل بها
على ما آتاه الله تعالى من العلوم والحكم
اترى من هذا مقاله يكون على غير بصيرة
من امره بل كان لديه من قوة اليقين ما
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ٥
فكان يطالع الامور الاخروية بعين بصيرته
ويستمد من صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقوالا واحوالا واعمالا يتعلمها
ويتحقق بها من مشكاة نبوته ٥ وقد نقل
عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال
لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
انظر الى هذا العلم والى هذا اليقين
كيف ارتقيا من مطالعة الكلام الى مطالعة
المتكلم ٥ وقيل انه كان في الصلاة فغشي
عليه حتى خرج من صلاته فقيل له ما سبب ذلك

قال ما زلت اردد الاية حتى سمعتها
من المتكلم بها فلم يثبت لها قدمي الك
ايها الفلسفي من هذا نصيب ام تظن
ان جعفر الصادق عليه السلام كان
ضعيف الراي قليل العلم امر برسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قصور في العلم
وضعف في الراي بل لك الراي الضعيف
والعقل السخيف ٥ وينقل عن بعضهم
انه قرا القران على شيخه ثم قرا عليه ختمة
اخرى ثم جعل يقرا الثالثة فقال له
قم من عندي واقرا على الله ٥ يبلغون
من اليقين ما يطوون اطوار الخلقة ويرتقون
الى اطوار عالم الفطرة فيستمعون من الله
ويقرون على الله بل يستمعون كلام الله من
القاري كما سمع نداء اني انا الله موسى
عليه السلام من الشجرة فيكون لسان
القاري عندهم كشجرة موسى بل من التالين

من يعلم بان كلام الله القديم كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف بيد
الله وطرف بايديكم ٥ يرتقون بصفا
بواطنهم الى ان يقرون بالطرف الذي
يلي الحق وعند ذلك يمكنهم قراة القران
من فاتحته الى خاتمته من غير ان يناجيه
حديث النفس ٥ وهذه ايات وكرامات
ودلالات على جدوى الايمان بالغيب
واجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ وقد تبدل كرامات الاوليا من
تتمة معجزات الانبيا ٥ وينقل ان
الحصري كان يحضر عند الشبلي كل
يوم جمعة فيقول له الشبلي ان خطر
بقلبك من الجمعة الى الجمعة الاخرى
غير الله فحرام عليك ان تحضرني فيقول
القاصر العلم من لم يجد من هذا حالا
كيف يتصور ذلك وانا اصور لك

اذا اجتمعت انوار اليقين واستكنت
في القلب يكون لها نور يتصاعد
من القلب بمثابة ما يفور من فوارة
بالقوة فلو القي على ذلك الماء تبنة
يقذفها الما بقوته فلا تنزل الى
الموضع الذي يصعد منه الما فهكذا
نور اليقين ينبذ حديث النفس فلا
يتخلل القلب حديث النفس ۝
واضرب لك مثلا آخر من ذوق
شرح الصدر بنور الايمان والاسلام
يتسع وعا قلبه فيرى حديث النفس
يجري في النفس وقلبه مصان من أن
يتخلله ذلك فيكون بمثابة انسان على
جبل وحوله وادٍ فيه الحيات والعقارب
يطالعها من ذروة ذلك الجبل وهو في
مامن من وصولها اليه ۝ ولهذا المعنى
أن عمر رضي الله عنه كان يجهز الجيش
وهو في الصلاة فيجعل حديث نفسه تجهيز

الجيش بين يدي الحق في صلاته ينظر من
الله ويسمع لا تلهيه تجهيز الجيش لا
تحول ذلك بينه وبين صفو المناجاة
مع الله لا جرم من كان تجهيز الجيش
في مثل ذلك المقام بهذا المعنى يكون
من كراماته أن ينادي ياسارية الجبل
وهو في المدينة فيسمع سارية قوله
وهو بنهاوند وهذه قطرة من بحار ما
شربت منه الفلاسفة شربة ولا عرفت
بساحة قلوبهم منها نسمة ۝

دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا
الحب حتى لان اصعبه

يا معشر الفلاسفة يا مخانيث الرجال
يا راكبين متون الاباطيل والمحال المغترين
بالآل الممنوعين من الماء الزلال لو عرفتم
ما فاتكم من السعادة الكبرى لتقطعت
اكبادكم كمدا ۝ ۝ ۝

الباب الخامس عشر

في ذكر احوال نخبة هذه الملة
الحنيفية وما منحوا به ببركة
متابعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الكرامات وخوارق العادات
الدالة على صحة ما صاروا اليه
وتبيين بطلان ما صار اليه الفلاسفة

قال الله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون والذين يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم يوقنون اوليك على هدى من ربهم
واوليك هم المفلحون ٥ في الايات
خزاين الاسرار تا تستر سايرها على
اليقين وهو قوله وبالاخرة هم يوقنون
اخبر التنزيل بما ظفر به اهل الملة

باعز الكنوز وهو اليقين وهذا الكنز
لم يحظ منه ذرة احد من الفلاسفة والدهريين
واتى الله ان يكون لهم حظ من ذلك ٥
ومن احظ ارباب اليقين من جعل ذوق
للمتقين قال الله تعالى وجعلناهم ايمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون ٥ وقد ورد فيما رواه ابو امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من اقل ما اوتيتم اليقين
وعزيمة الصبر فمن اوتي حظه منهما
لا يبالي ما فاته من قيام الليل وصيام
النهار ولان ياتيني واحد منكم بمثل ما
انتم عليه الان احب الي من ان ياتيني
واحد منكم بمثل عمل جميعكم ولكني
اخاف ان تفتح عليكم الدنيا بعدي
فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء
فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه

جعل

لما صبروا

ثم تلى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ٥
فاصحاب اليقين يدون اطلاع الله على
ضمائرهم ويستحيون منه حياء الرجل من
عظيم يستحيي منه والتحق ايمانهم بالمحسوس
حتى انهم بعباداتهم يعبدون حاضرا
لا غائبا الله بينهم وبين محرابهم الذي يستقبلون
ومن ارباب اليقين من رفع في اليقين
رتبة حتى يرى انه اذا سجد سجد تحت
العرش ومنهم من يرفع رتبة اخرى
حتى يرى انه يسجد على طرف رداء العظمة
ومن وراء ذلك مقامات في اليقين
يعز ذكرها لغير اهلها وتصان ان
تودع بطون الصحف ومن ذلك
حق اليقين ومنه المامات يسيرة في الدنيا
يا معشر الفلاسفة تخرجون من
الدنيا باكباد عطاش ما شربتم من بحر
اليقين شربة ولا طرق اسماعكم من استاذيكم

نسمة فتخرجون من الدنيا بعين مكفوفة
عن الاطلاع على العلم وانما كثر عندكم
علوم الافكار وبضاعتكم من ذلك
مزجاة غير انكم بما اشتريتم ببضائع
علومكم مثقال ذرة من يقين وتراتب
هذه الآيات في اليقين متفاوتة والذين
اوتوا العلم درجات ٥ فاول من استار
من ذكا باليقين من هذه الامة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ اليقين
بهم الى بذل الارواح درا والظفر
بالشهادة من انفس الارباح حتى
استبيهتم النساء من ذلك في زمن رسول
الله ومنهن من شهدت الآيات في القدر
ام ايمن حيث خرجت مهاجرة الى رسول
الله فاجهدها الجوع والعطش وهي
صايمة حتى اشرفت على التلف فرات
سقاء من شاء نزل من السماء فشربت منه

فصارت بعد ذلك تسعد ثواب العطش
بصومها في الهواجر فلم تجد اثر العطش
ثم تفاوتت الاقدار فمنهم من باشر
روح اليقين من غير سابقة عمل وذلك
لكمال الاستعداد يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار ٥ ومنهم من قرع
باب الكسب ودرج في مدارج التزكية
والتحلية حتى ارتفع الحجاب عن قلبه
فالاول بجذبة من جذبات الحق توازي
عمل الثقلين والثاني بكسب ارشد
اليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ويجمع الحالين قوله تعالى الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ٥ الاول
اجتبا من غير علة والاخر هداية معلولة
بكسب الانابة ٥ ومن اهل الايقان
من عومل بخرق العادات ورؤية القدر
والايات في طي الارض والمشي على الماء والهواء

ومما بلغنا بالاجازة الى ابي القاسم
اسمعيل بن محمد بن ابي الفضل التيمي
باسناده الى ابن ابي الدنيا قال
حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا
حجاج بن محمد قال حدثنا ابو هلال محمد
ابن سالم عن بكر بن عبد الله المزني
قال فقد الحواريون نبيهم عليه
السلام فقيل لهم توجه نحو البحر
فانطلقوا يطلبونه فلما انتهوا الى
البحر اذا هو يمشي على الماء يرفعه
الموج مرة ويضعه اخرى وعليه
كساء مرتد بنصفه ومتزر بنصفه
حتى انتهى اليهم فقال له بعضهم
الا اجي اليك يا نبي الله قال بلى
فوضع احدى رجليه ثم ذهب
ليضع الاخرى فقال اوه غرقت
يا نبي الله قال ارني يدك يا قصير الايمان

نوازل لابن آدم شعيرة من اليقين
شعيرة لمشى على الماء ٥ قال بعض
العلماء من العارفين من أسباب
الايمان الايمان بالقدر والايمان
بالقدرة فقيل له ما معنى الايمان
بالقدرة قال هو أن تؤمن ولا تشك
بأن يكون لله عبد بالمشرق نايم على
جنبه ينقلب الى الجانب الآخر فاذا
هو بالمغرب ٥ ولهذا المعنى قال ابو
حنيفة رحمة الله عليه باثبات الفراش
للمشرقي اذا تزوج بالمغربية وهذه
الامة يعرفون هذا ويؤمنون به وليس
هذا مما يدركه عقل الفلسفي وهو غير
مستحيل وقد يطوى لهم الزمان كما
يطوى لهم المكان ٥ وقد قال لي من
لا اشك في قوله بما علمت من صحة حاله
وصدقه انه كان بمكة وهنالك رجل

من صالحي اهل المغرب ينسب الى
الكرامات وخوارق العادات قال
فاتفقت معه في الطواف ومشيت
معه من الركن العراقي وسمعت قرآءته
ما بين الركن العراقي وركن الحجر
قرأ من حم المؤمن الى آخر القرآن ٥ وهذه
كرامة يشترك فيها القاري والمستمع
فأيها المسكين المحجوب الفلسفي
الدهري من عاين هذا وعليه يدخل
في سمعه زخاريف الفلاسفة ويقال
لك سلم لك ما علمته بطريق الهندسة
وعلم الهيئة ولكن ما يساوي ما علمته
ذرة من اليقين واصبحت خاسرا
لا لك اله ولا رسول ولا جنة ولا نار
ولا بعث ولا نشور بل عندك خبرا من
تملوه من الزور والغرور ٥ ادركنا
في زماننا شابا من اهل قزوين

وقصته مشهورة ان الله منحه ومكنه
من ان تحضر رجال الغيب عنده وكان
يجتمع عنده جمع من الناس فيسمعون
قراءة القران من البيت ويصلون
الفرائض بامامة رجال الغيب الصلاة
الكاملة بقراتها وهيئتها ثم يدخلون
البيت وما هنالك احد وقد كان
رآه بعض اصحابنا حتى انه صافح واحد
منهم وناوله خرزة وهي عندي الآن
وحكايات ارباب الكرامات
من هذه الامة ومن غير هذه الامة من
غير النسخ والتبديل كثيرة تشحون
بها الكتب والمجلدات ٥ وتلك ابهما
الفلسفي ما يقارب شيئا من هذا من
طريق النيرنجات والطلسمات
والغيبة عن العيون ولكن كل ذلك
استدراج لك ومكر وامكر

الله والله خير الماكرين ٥ لتبقى في اوطان
الطرد والبعد وانا بهذا الكلام انادي
عليك بين يدي الحق رحمة لك ليظهر
الغيب لعل الله تعالى ينقذك من غمرات
جهلك فتنتد انقذ من شابه ذلك ٥ وقد
صحبنا من بقي في هذه العلوم المذمومة
بنهمة من الزمان وقرئ عليه وصار له
تلاميذ فيه ثم ان الله تعالى انقذه
فقضى الصوم والصلاة لسنين كثيرة
حتى انه كان يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة قضاء وربي عالم بي وبنيتي في انشاء
هذا الكتاب غير طالب لشيء من عروض
الدنيا من جاه او تقرب الى احد بل القى
الله بنية صالحة فيه وابتهل ٥ وقد يكون
من لا يكاشف بالقدر والآيات وخوارق
العادات انه حالا من كوشف بذلك ٥
قال بعضهم مشى على الماء اقوام بيقينهم

دماتت من العطش اقوام اقوى منهم يقينا
والسر في ذلك ان الذي كوشف بالقدر
والايات كان في استعداده ضعف
لم يتبلغ ذروة الايقان فكوشف
بالقدر ليقوى يقينه ويحظى بذلك
باحوال الرجال ۝ ومن رزق كمال
الاستعداد رفع عن قلبه الحجاب
وجذب بجذبة من جذبات الحق التي
توازي عمل الثقلين ۝ وكشف القدرة
لمن بلغ هذه الرتبة لا يقتضي الحكمة فانه
غير محتاج الى اكمال اليقين فكشف
القدرة له رفع حجاب الحشمة وحجاب
الحشمة للنبلاء من العارفين ليزدادوا
هيبة يأخذوا بها قرارا في مطاوي
الانكسار والحياء وذلك الانكسار
والانفصال هو غاية الاتصال ۝
يقول بعضهم الاستسلام عند البلاء جزاء

للنبلاء

والانبساط في محل الانس غرة والملاذ
بالهرب من علم الدنو وصلة ۝ ومن
غرائب ما يأثرك بعض العارفين
في مقامات حق اليقين الذي منه المقامات
يسيرة في الدنيا لبعض العارفين قال
في البكاء رتبة من اعز الرتب وذلك ان
البكاء قد يكون بكاء الخوف وقد يكون
بكاء الحزن وقد يكون بكاء الشوق
وقد يكون بكاء الفرح كما قيل
طفح السرور علي حتى انني من عظم ما قد
سرني ابكاني
وقد يكون بكاء الوجدان وهو مما يوجد
في مقامات حق اليقين من حظ وافر من
القرب فيحدث البكاء لمغايرة بين القديم
الازلي والعبد العاجز الضعيف الترابي
فيحصل من ذلك بكاء هو رشح الحدثان
بوهج سطوة عظمة الرحمن ويقرب من ذلك

اي لمعان سطوة

مثلاً في الشاهد قطر الغمام ينزل في مختلف
الأجرام ۝ فأيها الفلسفي هل تسمع
أو تعقل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ۝ ولو نشاء لأصبناهم بذنوبهم
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ۝
دين الأفكار العفنة دوخت راسك
ومتولدات قريحتك الدنية حشت
قلبك ۝ ولعلك تقول أين هذا القول
من كلام فلان وفلان انظر أن من
أهل للمواهب الإلهية تقصر قريحته
عن إدراك ما أدركت أنت ولكن
حماية الله تحرس قلوب عباده من
التشويش وتحميهم الأدناس وتحميهم من
تلوثات الأنجاس وغاية ما يؤدي
إليه كلام ابن سينا الذي تفهمه والركون
إليه كفرك تقليداً وهو عند العلماء
الراسخين فساد لا حاصل له ولعل من عنده

كفرك ص

حظ من العلم يرى قرائحك وقرائح من
تعتقد فيه ناقصة ويقول لو أن
أرسطاطاليس وأفلاطن ومن يشاكلهم
لو وجدهم لطمع فيهم لما عندهم من الاستعداد
أنه لو أدركتم بما عنده من قوة اليقين
لقلب أعيان عقايدهم بما عنده من اكسير
نور اليقين ۝ وقد سمعت من بعض العارفين
كلاما لنا أخذ منه الإشارة لا أني أعتد به
كل الاعتداد لما أخشى أن يخامر قلوب
بعض الإخوان وحشة وذلك أنه قال
الكرامية بالنسبة إلى الحنابلة مشبهة
والحنابلة بالنسبة إلى الأشعرية مشبهة
والأشعرية بالنسبة إلى المعتزلة مشبهة
والمعتزلة بالنسبة إلى الفلاسفة مشبهة
والفلاسفة بالنسبة إلى من علم العلم الذي
هو ميراث الأنبياء عليهم السلام مشبهة
فعلما الأمة كأنبياء بني اسرائيل لهم الحظ

الوافر من بحر العلم لهم منه الجداول
ولهم من معينه المناهل وليس لبحر العلم
المتصل بعلم النبي ساحل حتى ينتهي
الى بحار العلم الازلي التي تنفد البحار
دون نفادها وتنفد اعداد الرمال
دون الوفاء بكنه اعدادها ولو ساعد
التوفيق وطالعت كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووصاياه لاستهنت بعلم
الفلاسفة ولكنت تعده هباء وسفها
وقد بلغنا بالاسناد الى ابي القاسم
اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي قال اخبرنا
احمد بن عبد الرحمن الذكواني قال
اخبرنا ابو بكر مردويه قال حدثنا عبد
الرحمن بن الحسن قال حدثنا ابراهيم بن
الحسين قال حدثنا ابو بكر بن شيبة
الحزامي المدني قال اخبرني محمد بن ابراهيم
بن المطلب بن ابي وداعة السهمي عن زهرة

بن عمرو التيمي عن ابي حازم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا فتى الا اعلمك كلمات
تنتفع بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فسل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو
كائن فلو جهد الخلق على ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه
ولو جهد الخلق على ان يضروك بشيء لم
يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان
استطعت ان تعمل لله بالصدق في
اليقين فافعل فان لم تستطع فان في
الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا ٥

وبالاسناد الى ابي القاسم اسمعيل
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الخطيب
الانباري ببغداد قال اخبرنا ابو الحسين
بن بشران قال حدثنا ابو علي بن صفوان
قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال
حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا مروان
بن محمد عن بن لهيعة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجا اول هذه الامة
باليقين والزهد ويهلك آخر هذه الامة
بالبخل والامل ٥ وبالاسناد الى ابن
ابي الدنيا قال حدثنا احمد بن عيسى قال
حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني سعيد
بن ابي ايوب عن عبد الرحمن بن نوح قال
سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتي
الا ضعف اليقين ٥ فخط اليقين هو

الصفو الخالص المستفاد من الروح القدسي
المحظوظ بالقرب من الجود الازلي الذي
عرفه الله تعالى الى بني آدم بقوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين ٥ فطريق الانبياء عليهم السلام
مسلوك بنور الروح القدسي وعلوم
الفلاسفة مستفادة من العقل على ما
زعموا والنفس الكلي والاجرام الفلكية
والكواكب وهي علوم مقطوعة المدد
انتهت على ما زعموا في زخارفهم الى علة
العلل ثم انقطع مددها ونفد عددها
وبالاجازة الشريفة عن عبد الرزاق
بن الشيخ عبد القادر الجيلي قال اخبرنا
ابو مسعود سليمان بن مسعود الشحام
قال اخبرنا ابو الحسين مبارك بن عبد
الجبار الصيرفي قال اخبرنا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز

بلغ

قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير
الخلدي قال اخبرنا الحارث بن ابي اسامة
قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا
صالح المري عن الحسن بن ابي الحسن
يرفعه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله العقل قال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال ما خلقت خلقا هو احب الي
منك ولا اكرم علي منك لاني بك
اعرف وبك اعبد وبك اخذ وبك
اعطي فالعقل خلق الله وانت
تجعله المعلول الاول وله اقبال
وادبار فاقبال العقل للانبيا
والصديقين من اتباعهم يسلك بهم
في عوالم الغيوب بعد الاطلاع على
عالم الشهادة وادبار العقل للفلاسفة
حيث ادبر فعاد من منتهى مطرح نظرهم

ومستوجب قوته فتفرق في الاحاطة بالكائنات
من عالم الشهادة فهو في هويه الى الطبيعة
السفلى من الارض المتصلة بسجين فالعقل
حجة الله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وقد شرحنا تدبيره للامرين ولولا حضوره
في الامرين من قسمي السعادة والشقاوة
ما ثبتت الحجة ولا انتصبت الحجة ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وقد كنت منذ سنين اغار للانبياء
صلوات الله عليهم كيف يظهر قوم في اخر
الزمان من هذه الامة يجيدون عنهم
ويحادون الله ورسوله بالميل الى علم
الفلاسفة ويتناهى بهم الجهل الى ان
يتعرضوا بذكرهم متفاخرين متباهين
فلم يقدر اهتدائي بانشاء ما يراغم علمهم
المذموم ويسلك بي في مسالك العلم الذي
هو ميراث نبينا صلى الله عليه وسلم

حتى اخذت العناية الازلية بمجامع قلبي
وصدق اهتمامي بانشاء هذا الكتاب
في جمادى الاولى من شهور سنه احدى
وعشرين وستمايه وفي بصري ضعف
يمنع من المطالعة والكتبة فاستعنت
بمن يكتب ما املي ويقرأ علي ما اريد
وانا اسال الله التوفيق لما يحب ويرضا
وان ينفع بذلك ويثيبني عليه واختم
الكتاب بما بلغني بالاسناد الى
ابي القاسم اسمعيل باسناده الى ابن ابي
الدنيا قال حدثنا قاسم بن هاشم السمسار
قال حدثنا آدم بن اياس قال حدثنا
شهاب بن خراش قال حدثنا عبد الله
بن راشد عن عون بن ابي خالد قال
وجدت في بعض الكتب ان آدم عليه السلام
ركع الى جنب الركن اليماني ركعتين
ثم قال اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي

مطلب دعا آدم عليه الصلاة والسلام

ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي فاوحى
الله عز وجل اليه يا آدم انه حق علي
ان لا يلزم احد من ذريتك هذا الدعا
الا اعطيته ما يحب ونجيته مما يكره
ونزعت امل الدنيا والفقر من بين عينيه
وملأت جوفه حكمة ٥ والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما

خاتمة مترجمة
ينبوع الفتوح في ذكر الروح

ختمت بها كتاب رشف النصائح الايمانية ٥
وكشف الفضائح اليونانية ٥
سبحان من عزت معرفته الا تعريفه
وقصرت خطا الاهتداء في بيداء تكييفه (صح خطوة)
ظفر الانبيا صلوات الله عليهم واتباعهم
بشركة متابعتهم بصريح العرفان وتوطنوا
بحبوحة السكينة والايقان وذلك

بسطوع نور الفيض الالهي الذي نازل
قلوب الانبياء وتجلى لقلوبهم الجلال
والجمال الازلي واخذ بمجامع قلوبهم
تجلي عظمة الذات فازدانت قلوبهم من
ذلك وسرت انوار بحر الفيض في جداول
اخلاقهم فطهرت الاخلاق وكملت
السجايا والاعراق وتزكت نفوسهم
بسياسة ما تجلى لهم بصريح العلم
وحضرتهم القوانين العلمية الالهية
بمزج الطباع النافرة عن صريح العلم
وهذا لمن فهم واعتبر دليل على بطلان
مصير من لم يتقيد بمتابعتهم لانهم حرموا
لا محالة هذه التزكية والتجلية وهذه
آية من آيات الله ميزت الانبياء ومتبعيهم
عن غيرهم ممن يدعي العلم والحكمة فانه
اذا اعتبرت احوالهم يظهر للمعتبر حظوة
الانبياء بهذا المنهج وحرمان من لم يتقيد

بمتابعتهم كالفلاسفة والدهريين وكل
من يتخطى حريم المتابعة ثم كان من رشح
قلوب الانبياء السياسات الشرعية
من تقييد الحدود والاحكام والمواريث
ومقادير العبادات وتقسيمها على
الواجب والفريضة والمندوب والمكروه
وما للفلاسفة في هذا حظ ولا نصيب
فتفرع العلم ونمى في الامم ميراثا من
الانبياء وورث الفلاسفة علوما فكرية
غرقوا في بحارها ولم يصلوا الى ساحل
النجاة بمعرفة الباري فتنورت اقاليم
القلوب بالسياسات الشرعية وتوطنت
الامم المتابعة حريم الوعد والوعيد
فنهضت بصريح الشوق الى اقتناء ذخاير
الموعود وجمحت عن الهجوم على قضاء الوعيد
فتادبت في مظان العبودية منتهجين
سبيل الرشاد وهذا باب مسدود على الفلاسفة

والدهريين وغيرهم فكان بطريق الانبياء
النفع البين الظاهر والانسان المنتفع
الظافر يلوح من ناصيته بشر الظفر
بالمراد فناضل السعي ولا كذب
الفؤاد ونور بركة حسن الارتياد كما
اخبر التنزيل بقوله سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ثم لما حصل للانبياء كنوز
المعرفة بالمبدع المكون الخالق الباري
بنور معرفة الذات كبروا على الاكوان
بمعرفتها وانعكست جملتها وتفاصيلها
في مراة قلوبهم المصقولة بنور التسوية
الالهية وذلك قوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي يعرفوا الكون
بالمكون بانصباب انصبة الفيض الالهي
الى قلوبهم والفلاسفة اخذت بازمة
آرائهم في البحث والتفتيش عن اجزاء الملك
وعالم الشهادة وهو عالم من عوالم الله

قنعوا بمعرفته وحرموا معرفة عوالم
مطوية في طي الغيب لم تكتحل بصائرهم
بمعرفتها فشرعوا في معرفة العناصر
والطبايع ثم ارتقوا منها الى معرفة النجوم
والاحاطة باجرامها وسيرها في تقسيم
التثليث والتربيع والمقابلة والمقارنه
والكسوف والخسوف ومعرفة ابعاد
الافلاك من الكرة الارضية والابتداء
بمعرفة فلك القمر الذي حشو العناصر
الى ان انتهوا الى فلك البروج ثم سافروا
في عوالم البسايط الى ما سموه علة
العلل وهاهنا انقطع سيرهم وقام دليل
جهلهم وذلك ان السلوك في بحار الافكار
العقلية انتهى عند علة العلل الى اليبس
وجهلوا ان ما سموه علة العلل هو الروح
القدسي المخبر عنه بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي ٥ وقد ورد ان ليس

فيما خلق الله أعظم من الروح إلا العرش
ولو أمر الروح ابتلع السموات والأرض
وهو الذي أخبر التنزيل عنه بقوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا فالله
تعالى جعله مفتاح خزائن عالم الشهادة
فكان منه العقل الذي هو لسانه وترجمانه
ثم منه ما أدركه الفلاسفة وعبروا عنه
بالنفس الكلي ثم العقل والعقل والأجرام
الفلكية فهو ممكن الوجود ولا طرف
له إلى الإيجاب كما زعموا بأن له طرفا
إلى الإمكان وطرفا إلى الإيجاب وإنما
غلطوا في معرفته لكونهم حجبوا بالموجب
عن الموجد فلما حكموا العلة العلل
بالموجب جعلوا العقل موجبا فالروح
الذي سموه علة العلل هو ممكن الوجود
وأضافوا الأكوان إلى أنهم موجبات
بموجب علة العلل ولا موجب هنالك إلا الله

الباري الإله وما سواه ممكن الوجود من
الروح وغيره ثم أن الله تعالى هو الموجد
والروح إن أضيف إليه الإيجاب يكون
كإضافة الإيجاب إلى الشمس في التنوير
وتربية ما في الكون وتأثير في المعادن
والحيوانات والجمادات فإيجاباته من
ورائها موجد فهكذا إيجابات الروح من
ورائها موجد والموجد هو الباري القادر
القاهر ذو الأسماء والصفات فأسمائي
دالة على صفاته وصفاته دالة على ذاته
وذاته الموجد بصفات تقاضت الفعل
في الكون فإذا ثبت وجود الموجد وعدم
الموجب بطل قول الفلاسفة بأن لا
يوجد من الواحد إلا واحد نظروا بالعين
العوراء فأدركوا الموجب الذي هو الروح
فجعل الله إياه موجبا للبسائط والمركبات
ولم يدركوا الموجد الذي من إيجاده هذا الموجب

٥٧

ولم يحيطوا علما بسر قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة ۝ فلما
اراد الله تعالى ان يستخرج من
الارض من جرمه وجسمه انواع
الحيوانات استخرج واوجد من جرمه
ساير الحيوانات واصطفى جسمه
والجزء تصدرا السر الاكبر في
جعل الخليفة في الارض فخمر الاجزا
الارضية الجسمية اربعين صباحا
بقليبه ايدى القدرة لابداع اسرار تقليبه
وعلم ادم الاسما كلها ۝ ثم صقل
مراة وجوده بالتسوية ثم نفخ فيه
من روحه فاستعدت جداول اجزايه
وابعاضه لجريان مدود بحر الصفات لجريان
الازلية فصار سمعه واعيا وبصره
ناظرا ولسانه ناطقا ويده باطشه
وقدمه ساعيا وقلبه مريدا تنشا منه

من المشاهدة

148

القدرة فصارت الصفات من العلم
والارادة والسمع والبصر والقدرة
والكلام التي هي الصفات الذاتية
متشكلة في مراة قالب الخليفة
فصار الخليفة على ضرب من المحاكاة
للمخلف ولاحت اعلام الاستدلال
من الشاهد على الغايب وعلم بذلك
ان الصفات متعددة للقديم الازلي
وتعدد الصفات غير قادح في الوحدانية
الصرفة وبتحقق هذا الامر يبطل توهم
ان لا يوجد من الواحد الا الواحد ۝ وخذ
في تصحيح هذا اشارة من قوله ان الله
خلق ادم على صورته ۝ ودع عنك
النفور عن التاويل فانا لا ناول ولكن
المقصود اشارة يفهم بها المقصود فلكل
صورة معنى ولكل معنى صورة والصفات

لوجود الخليفة

الازلية معنى لها صورة والصفات
الآدمية الحاكمة بالتسخير والتمليك
محاكية للصورة ثم نوضح لك ذلك
بأن تعلم أن التمليك والتسخير تفرّد
به الانسان والصفات المتضادة من
الشهوانية والغضبية الدافعة
والجالبة محاكية للجلال والجمال
الأزلي واللطف والقهر الالهي وهذا
وصف تختص به الانسان دون الاملاك
مع شرف حالهم مجبولون على صفة
واحدة فمنهم املاك الرحمة لا غضب
فيهم واملاك الغضب لا رحمة فيهم
فالجمع بين المتضادين الدال بمحاكاته
على اللطف والقهر الازلي تختص به
الآدمي وبهذه الخاتمة يشهر بطلان
علة العلل والقول بأن لا يوجد من
الواحد الا واحد ودع عند ذلك المطالبة

بالبرهان فالبرهان ميزان الحسبان
العقلي الذي هو الثالث من البسايط
لا العقل الاول الذي هو لسان الروح
الذي تسميه انت ايها الفلسفي المعلول
التي هي مقتبسة بالعقل الاول ليست
برهانية بل هي عرفانية ووجدانية
فالبرهان مكيال بيد كيال العقل
الخلقي ومثال البرهان الى الوجدانيات
كمن يعطي مكيالا يكيل به بعض ما في
المنثر والوجدانيات الغير فانيات
بمثابة من سلم اليه المنثر بأجمعه فقد
قصر نظرك وقل حظك ايها المتفلسف
المدعي الحكمة وفصل الخطاب فليتك لم
تعلم قط ما علمت فقد صار علمك سبب
ضلالك وحالك كما قال القايل وهو الشافعي رضي الله عنه
ولقد سررت بما جهلت وسرّ في جهلي كما قد
يسائي ما اعلم

فالصعود يرتفع في الرياض وانما حبس
الغزاز لانه يتر ثم
مسلم لك ايها الفلسفي ما وصلت اليه
بالبراهين وليتك لم تعلم شيئا من
تلك البراهين وبعضها بدرة من اليقين
ثم اعلم ان العلم المقتبس من مشكاة
النبوة حكم بان العقل عقلان فطري
وخلقي فالفطري هو المعلول الاول
بزعم القايلين بعلة العلل والعقل
الخلقي هو المتاخر عن النفس الكلي
واستجهل ارسطاطاليس ومن تابعه
بجهله ان النفس الكلي بتوسطها بين
العقلين كسفت نور العقل الثاني
كما كسفت كرة الارض نور القمر
وبنقصان النور تصورت خطاه عن ولوج
عالم الغيوب وصار سيره سير السواني
يتردد بين البسايط والمركبات والعناصر

والاجرام الفلكية وصار النفس الكلي
سدا بينه وبين عوالم الغيوب فانكر
الامور الاخروية من الجنة والنار
والبعث والنشور وحشر الاجساد من
القبور وسلك مسلك الدهريين في
قدم العالم ٥ واعلم ان علوم الفلاسفة
من نتايج العقل الخلقي وهي علوم تنحصر
في التصور والتصديق عند قوم وفي الحد
والبرهان عند آخرين تنحصر في قوالبها
المفردات والمركبات فاين نظرهم من
العلوم الكلية التي طمحت على البرهان
وحكمت على البرهان ولم يحكم البرهان
عليها وهي العلوم الوجدانية العرفانية
الربانية مقتبسة من مشكاة النبوة
افاضها الجود الازلي على ارباب العقول
الفطرية من اتباع الانبياء صلوات الله عليهم
والحظ الوافر في ذلك للصديقين من اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم فعلمت بان مبادي
المكونات من البسايط والمفردات
موجبات لموجب جعله الموجد
القديم الواحد الازلي المنفرد
بالاسما والصفات التي افاض منها
معني على جنس البشر ابتدا
افاضها بادم ابي البشر اذ افرغ
في وعاء وجوده ضربا من الصفات
وبذلك علم ادم الاسما كلها فاجلسه
الجود الالهي على منصة التفرد بها
دون الملا الاعلى فاذعن له رقاب
الملا الاعلى فسجدوا لادم فورث
العلم من الله تعالى وتوزع ميراثه
على الانبياء من ولده وعلى التابعين لهم
فامتدت اشعة علومهم الى الموجب
الاول الذي جعله الموجد الازلي اوحد
وهو الروح الاعظم الذي ليس في المخلوقات

اعظم منه الا العرش فزل جار الشيخ
الفيلسوف وسماه علة العلل وزعم انه
المنتهى وانما هو الروح الاعظم والعقل
الفطري جوهره ولسانه وله نسبة
الذكورة ثم اوجب النفس الكلي الذي
جوهره ولسانه العقل الخلقي وجعل
له نسبة الانوثة ونسبة الانوثة
ضعف نظر العقل الخلقي الذي هو
جوهره ولسانه فنقص خطاه عن ولوج
عوالم الغيوب وارتد راجعا في تصفح
اجزاء عالم الشهادة والعقل الفطري
بنسبة الذكورة وقوته ارتقى حثوثا
شوقا الى الموجد الباري وانكشف
له عوالم الغيوب واطلع على الجنة
والنار والبعث والنشور فصار بتكوين
الله بين الروح الاعظم والنفس الكلي
ازدواج موجب لاحداث الاجرام الفلكية

والكواكب العلوية ثم ما ظهر من
الموجبات والعناصر والمفردات
والمركبات واشتغل تأثير ذلك
الازدواج الى ان وصل الى ادم ابي
البشر وله نسبة الذكورة والى حواء
ولها نسبة الانوثة فسواه الحق بعد
تركيبه في القبضة الترابية ونفخ فيه
من روحه بحكم الروح غلب عليه
ومزج النفس من النفس الكلي اتصل
به فاخذ معنى من الروح الكلي وخلق
منها حوا بمزج من الروح وتوفر حظ
من النفس الكلي فظهر فيها اثر الانوثة
مستندا ذلك الى انوثة الارض وذكورة
الماء مقايسة بين انوثة الهوا وذكورة
النار وبازدواج معدد من الله ظهرت
الذرية التي هي ودائع الله الذر التي
هي مستودع سر الست بربكم فصار

الانسان بذلك نسخة الكون الذي
هو العالم المحسوس الموجب للموجب
الاول الذي هو الروح المكون بتكوين
الموجد الازلي ثم انتسخ من ادم وحواء
نسخة في كل انسان بالروح الجزوي
وصار من تلك النسخة مولد وهو القلب
الذي هو البرزخ بين الروح الجزئي
والنفس الجزئي كما العقل الفطري
برزخ بين الروح الكلي والنفس الكلي
وتوارد تأثيراتهما على القلب بحكم
السعادة والشقاوة قال الله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ه وقد
سبق في بعض ابواب الكتاب تاثيرات
القلب وانجذابه الى الروح الذي هو الاب
والنفس التي هي الام فارتقت العلوم
المقتبسة من مشكاة النبوة من ازدواج
النفس والروح في الذرية الى ازدواج ادم

وحوا الذين هما مصدرا الذرية حتى
ارتقت الى ازدواج الروح الاعظم
والنفس الكلي وهذا باب مسدود على
كل فيلسوف منقطع المدد ضئيل السير
انبهر نظر عقله بشعاع فكره فحار
وتردد في الموجبات فلما انتهى سير
نظره الى الموجب الاول بانحجاب الله
اياه قصرت خطى نظر عقله الخلقي
عن طروق بيداء عوالم الغيوب فعاد
قهقرا او رجع الى وراء واثبت علة
العلل وحكم بانه المنتهى ولم يعلم
بان ما توهمه المنتهى هو الروح الاعظم
وانما المنتهى الى ربك الذي اليه المنتهى
الموجد لهذا الروح الذي هو الموجب
والمتولدات من الموجبات ما صيرته
موجبا منتهى كما ان الشمس تاثيرات
موجبات الشمس الذي هو الموجب لها

ولم يصيرها الموجبات من التاثيرات
موجبا منتهى ٥ وقيل لابن سينا
ما قاله هو في كتابه القانون في حق
جالينوس انه اوجب ان يكون فيلسوفا
وما هذا من شانه وهذا ايضا حجر
عميق ليس ذكوبه من شان ابن سينا
ولا شان ارسطاطاليس الذي قبلت
واليه وجهته فهذا القول والبيان
في قطع دابر علوم الفلاسفة لا الفلاسفة
المقلدين للفلاسفة المقلدين الاولين
فانهم ساروا في ضوء افكار الاوايل
فقوم في ضوء افكار ارسطاطاليس القايل
بقدم العالم وقوم في ضوء افكار
افلاطون القايل بحدوثه حيث يميز من بين
الفلاسفة بكسر بكيال البرهان وزعم
انه ظفر بفيض الوجدان ولولا ذلك الشقا
ما تخلف عن متابعة الانبياء فعند ذلك

اي قدر يبقى لمصنفات بن سينا
والفارابي التي نتايج البحث الفكري
الذي لا يزال يشتى بكثرة البحث ويبقى
كالزبد الكبير الحجم الضئيل الجوهر
فعلهم بمثابة صانع يتفرغ من صنعته
بكثرة الوزنة اشيا يعجز عنها غيره
يولدها فكره فيحذ اعلوهم وان
كثرت يظن بانها امرها يل ولكن
ليس تحتها طايل ولا لهم علم ذاتي فيضي
كعلم الانبياء عليهم السلام وما ذكرنا
فليس على قدر اوعية ايام المتفلسفين
في هذا الزمان لانهم مقلدون كفروا
بالتقليد وانما لوا الى ما اشرنا اليه على
المتقدمين من الاوايل ادركوا غورهم
وفهموا ظورهم وعادوا الى الاذعان
وظفروا بكنز الايمان وقد ارتفع بهذ
العلم علم الدين وانتشر ايات الاسلام

وانه دحض اباطيل الفلسفة والله المعين وهو معين ص
وهو خير معين فتبارك الله احسن الخالقين
بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة

خاتمة الكتاب

مترجمة بكشف الغطاء عن كنه الغطاء
اعلم ان العقول الخلقية كلت
بساحتها بسيط عالم الشهادة فقصرت
خطاها عن ولوج عوالم الغيوب وعند
طلايع عوالم الغيوب نكصت على اعقابها
وجهلت حقيقة مآبها وكنه ثوابها
وعقابها وذلك عند قطع حبل الحياة
وظهور طليعة الممات فلتعلم ان الموت
الطبيعي ليس هو فوات حقيقة الانسانية
بل حقيقة الانسانية باقية بعد الموت
وهي النفس التي قال الله تعالى ونفس وما
سواها وكما ان الحدقة حاملة للشعاع

المنبعث منها هكذا القالب حامل
للنفس الانسانية وقد قال القايل
يا خادم الجسم تسعى في عمارته وتطلب
الربح فيما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضايلها فانت
بالنفس لا بالجسم انسان
بالموت زمانة كل الجسد وبزمانة
الجسد لا تبطل حقيقة الانسانية كما انه
لو تعطل عضو من الاعضا لغلبة الرطوبة
والبلغم بترجيح الاخلاط الثلاثة على هذا
الخلط بزمن وبزمانه لا تبطل ادراكات
الانسان فهكذا اذا تداعت الاعضا
كلها بالزمانة لا تبطل حقيقة الانسانية
وبالموت الطبيعي فقدان الروح الحيواني
وهو باعتدال مزاج دم القلب والمعني
بالقلب المضغة الصنوبرية المودع
في الجانب الايسر من الجسد وقيام الروح

بهذه اللحمة قيام الشعاع بالحدقة
وهي لساير الحيوانات ومنه تفيض
قوى الحواس وتنتشر في مجاري
العروق الضوارب وهي باعتدال
مزاج دم القلب ويتصرف فيها
بعلم الطب وتدبر بالادوية التي تعيد
الاخلاط الى الاعتدال والنفس الانسانية
قايمة بهذا الروح وبها جنس الروح وتميز
بها من ساير الحيوانات والفلاسفة
اثبتوا هذه النفس ولكن زعموا انها جزء
من النفس الكل وبالموت يتصل الجزء
بالكل فيشكرون على اقتطاعهم من
الدهرية القايلين بفناء الانسانية
بفناء القالب ويؤاخذون بقولهم ان
بالموت يتصل الجزء بالكل بل بمواطن
السعادة والشقاوة تقطع طريق الاتصال
وياخذ كل من الجزئي مسلوكا في طريقه

الى مستقره من دار النعيم ودار العذاب
الاليم بعد أن كان مستقر الروح
الحيواني ومقام النفس الجزوي من
الروح الحيواني مكان الشعاع من
الحدقة وبالموت الطبيعي ينفصل
النفس الجزوي من الروح الحيواني
ويبقى انطباع قوى الحواس في النفس
ولا تزال قوى الحواس متصلة به اذ
الحدقة لم تكن مدركة بجزء منها
بالمعنى القايم بها من الشعاع المدرك
والشعاع المدرك كان من النفس
وانتقل الشعاع مع انتقال النفس اذا
انقطعت رابطة الروح الحيواني من اجزاء
القلب تبقى رابطة النفس الجزوي مع
اجزا القلب بعد الدثور في طي الغيوب
وبتلك الرابطة يكون الحشر والنشر
يوم الجزاء وبذلك يتحقق ان الميت يسمع

ويرى ويحس حتى بحرارة يد الغاسل
على برودة جسمه وقد ورد فيما
بلغنا بالاجازة الشريفة عن ابى
الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام
عن ابى الوقت عبد الاول السجزي
عن الداودي عن الحموي عن الفربري
عن البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد
انه سمع روح بن عباده قال حدثنا سعيد
بن ابي عروبه عن قتادة قال ذكر لنا
انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة
وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا
في طوى من اطواء بدر خبيث مخبث
وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث
امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى
واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا

لبعض

لبعض حاجته حتى قام على شفير الركي
فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله
وإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقال
عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد
لا أرواح فيها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم
بأسمع لما أقول منهم ۝ وتحقيق ذلك
أن الأعيان المدركة بالحواس لها
روحانية متحدة في جنسه منقسمة على
المدركات من الأعيان والحواس
روحانية هو الرابطة بين الحواس
والمدركات لجنسية الروحانية
فالمدركات سائرها لها اتصال بالمدركات
من الحواس بها إدراك الحواس المدركات
فيها

ونعلم

بعد الموت ليتبين لك أن الميت يسمع
ويرى وما ذكرناه من اتحاد الروحانية
في نفسها ثم انقسامها على المدركات
والمدركات هو مفهوم من قوله تعالى
وإن من شيء إلا يسبح بحمده ۝ وفي هذه
الآية دليل قاطع على أن الله تعالى
عالم بالجزئيات إذ يستحيل أن المسبح
لا يعلم المسبح وأن المكون لا يعلم
التكوين والتكوين يستند على إرادة ۝
والإرادة من مريد قادر لا يعزب عنه
مثقال ذرة ۝ نطق المسبحات مشاكل
لإدراك المدركات ومدرك المدركات
والسمع الذي يسمع تسبيح المسبحات
هو كالسمع والبصر بعد الموت وعند هذا
ينبغي أن يقول الفلاسفة ما أخبر الله
تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا
إليه وفي آذاننا وقر ۝ وهذا وقر وصمم وبكم

مختص بالفلاسفة وغيرهم ممن حرم متابعة
الأنبياء وذلك الإدراك لا يزال ينتهي
الى اوايل زمان نفخ الصور الذي هو الحد
الفاصل بين الدنيا والآخرة وهو اعني
هذه الروحانية هي من الملكوت والملكوت
هو العالم الذي ادركه الانبيا واخبروا
عنه وورا عالم الملكوت الذي هو منتهى
سير الانبياء عالم الجبروت وهو مواطن
جلال القديم الازلي سبحانه وتعالى
فانتهت اشعة بصاير الانبياء الى
اوايله وهو عالم لا آخر له ولا انتها
وانما ينتهي الى الذات الازلي وبين عالم
المحسوس وعالم الملكوت رتبة ذات
طرفين طرف منها الى الملكوت وطرف
الى العالم المحسوس وفيها سير حكما
يونان وفلاسفة الهند وهو حدهم ما
تجاوزوه الى عالم الملكوت فلذلك تقاعس

اى تقاعد

سير افكارهم باكتحال بصايرهم بضوء من
الملكوت ادركوا ما لم يدركه عوام
الخلق ولكن صار علمهم حجة عليهم حيث
لم يهدهم الى اثبات حقايق النبوات
وحرموا السعادة بمتابعتهم وانكروا
الامور الاخروية ٥ وقد ورد
بالاجازة الشريفة قال انبانا ابو
سعيد بن عبد الجبار بن هلال قال اخبرنا
ابو الفتح محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب البزاز
قراة قال اخبرنا ابو طاهر عبد الغفار
بن محمد بن جعفر المؤذن قال اخبرنا
ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن اسحاق
الصواف قال اخبرنا ابو يعقوب بن اسحاق
بن الحسن بن ميمون الحربي قال حدثنا
حسين [ابن] محمد بن بهرام ابو محمد المروذي
قال حدثنا شيبان عن قتادة قال

انبانا صح

وجدت أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه
ليسمع قرع نعالهم ثم قال يأتيه ملكان
فيقعدانه الحديث ٥ وبانقطاع قوى
الحواس يكون القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار
وفي ادراكات الحواس في النوم
مقايسة بادراكات الحواس بعد
الموت ولكن لبقاء علاقة الروح
الحيوانية ينكشف نور ادراكات
الحواس من النفس ويمتزج به
ادراك القوة المتخيلة لاستصحاب
حكم اليقظة وبالموت ينقطع
علاقة الروح الحيوانية وتصفو
الحواس ومدركاتها من غشاوة غشاء
العلاقة ولا تزال ترتقي ادراكات

الحواس في موجبات الالهام والفجور
قال الله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها الى ان تصل
الى دار الجزاء وتصل مدركاتها
من النعيم المقيم والعذاب الاليم
وهذا اساس الدين وتواطن ارباب
اليقين من المومنين واتباع الانبياء
والمرسلين والحظ الوافر من ذلك
لامة محمد نبي الاميين والعلماء
الراسخين وقد قال عليه السلام
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ٥ فاعلم
انهم بحسن المتابعة يهتدون الى الحق
المبين والله يتولى الصالحين وقد
ورد من الاخبار في ذكر الاموات
وحكم الارواح بعد الموت ما يكثر
نقله فمن ذلك ما روى عبد الله
بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال إن أرواح المؤمنين لتتلاقى على
مسيرة يوم وما رأى صاحبه قط وقال
ابو عبد الله الترمذي فالارواح تجول
في البرزخ فتبصر احوال الدنيا والملائكة
تتحدث في السماء من احوال الآدميين
وأرواح تحت العرش وأرواح طيارة
الى الجنة والى حيث شاءت على اقدارهم
من السعي الى الله ايام الحياة ٥ وروى
سعيد بن المسيب عن سلمان قال
أرواح المومنين تذهب في برزخ من الارض
حيث شاءت بين السما والارض حتى يردها
الى جسدها فاذا ترددت هذه الارواح
هكذا علمت باحوال الاحياء واذا ورد
عليهم من الاحياء ميت التقوا وتحدثوا
وتساءلوا عن الاحياء والمنامات من
الصالحين وغيرهم فيها دلائل يعلم منها
قدرة الحق تعالى ويزداد ارباب اليقين

بها يقينا وهذا باب مسدود على المرتبين
بالعقول العرية عن نور الهداية التي
لم تكتحل بمتابعة الانبياء وانما هذا امر
يقتبس من مشكاة النبوات ولغير
متابعيهم ما اليه طريق وقد ورد
من المنامات العجيبة ما نقل في حديث
طويل في قصة ثابت بن قيس بن شماس
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكم له بالشهادة فلما كان في حرب
مسيلمة باليمامة رأى ثابت من المسلمين
بعض الانتكاد وانهزمت منهم طائفة فقال
أف لهؤلاء وما يصنعون ثم قال
ثابت لسالم بن عبد الله ما كنا نقاتل اعداء
الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل هذا ثم ثبتا ولم يزالا يقاتلان حتى
قتلا واستشهد ثابت كما وعده رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه درع فرآه

رجل من الصحابة بعد موته في المنام قال
له اعلم ان فلانا رجل من المسلمين نزع
درعي فذهب به وهو في ناحية من العسكر
وعنده فرس يستن في طوله وعلى درعي
برمة فأت خالد بن الوليد فاخبره حتى
يسترد درعي وأت ابا بكر خليفة رسول
الله فقل له ان علي دينا حتى يقضي عني
وفلان من عبيدي عتيق فاخبر الرجل
خالدا فوجد درعه والفرس على وصف
فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك
الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته ٥ قال مالك
بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت
صاحبها الا هذه ٥ وهذا باب مسدود
على من لم يكن علمه مقتبسا من مشكاة
النبوة فان كشف القدر للعاملين لله
تعالى بالصدق والاخلاص والجامدون
على العقول العرية عن الشرايع ومتابعة

الانبياء مسدود عليها ذلك الباب
والله تعالى المشكور على ما وهب من
الايمان ورزق من السكينة التي هي مزيد
الايمان والله المسؤول ان يختم بخيره
والروحانية التي ذكرنا اتحادها في
نفسها وانقسامها على المدركات
والمدركات هي من الملكوت وهو
عالم الغيب فالملكوت باطن
الكون والملك ظاهر الكون
وهو العالم المحسوس وللانسان
بالموت الطبيعي انسلاخ من الملك
ودخول في الملكوت وقول القايل
من اهل اللغة ان الملكوت هو الملك
كالرغبوت من الرغبة بهذا مسلم
لهم من حيث الاشتقاق اللغوي
ولبس الفرق بين الملك والملكوت
من شانهم بل لهذا العلم ارباب

يعلمونه وقول الله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض اشارة الى باطن الملك
وللانبياء اطلاع في حال الحياة على
طرف من عالم الملكوت وبذلك
امتازوا عن الجامدين على العقول
التي لم تكتحل بنور الهداية وبذلك
علموا احوال الاموات بعد الموت
وذلك ان علومهم مقتبسة من
الروح الاعظم بواسطة العقل
الفطري الذي هو لسانه وعلوم
الفلاسفة مقتبسة من النفس بواسطة
لسانه الذي هو العقل الخلقي ونسبة
النفس الكلي الى الروح الاعظم
نسبة الانثى الى الذكر فلذلك
قصرت خطا افكار المقتبسين من
النفس لقصور النفس في نفسها بالنسبتها

الى الانوثة وهذه الذكورة والانوثة
من الروح والنفس انتقلت من عالم
الامر الى عالم الخلق واكتست
ملابس البشر وتسمت بآدم وحوا
عليهما السلام والاجرام الفلكية
والعناصر متولدات الذكر والانثى
في عالم الامر والذرية المتولدة من
آدم وحوا في عالم الخلق احتوت على
جوهرية الكائنات المتولدة من
الذكر والانثى في عالم الامر واستحقت
شرف قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
ثم انتسخت في كل انسان نسخة الذكر
والانثى بكل روح ونفس جزوي ومن
هذا فهم نسبة الذكورة الى الروح
وكماله وكمال لسانه الذي هو العقل
الفطري واختص بهذا العقل الانبياء واتباعهم

ويتأخر من لم يتابعهم لكون علومهم
مستندة الى العقل الخلقي الذي هو
لسان النفس القاصرة بنسبة
الانوثة فلذلك ظهر الفرق بين
الادراكين والعلمين من ادراك
الأنبياء واتباعهم العلوم الاخروية
وجهل غيرهم ذلك بقولهم ان لا
يوجد من الواحد الا واحد الذي هو
عماد مستنجهم وغاية نتيجة
فكرهم قولهم ان لا يوجد من الواحد
الا واحد ولكن جهلوا ان ذلك
الواحد هو الروح الاعظم فسموه
علة العلل وذلك الواحد الذي
حرفوا الكلم فيه تصدر الموجبات
ولكن مستندة الى موجد له هو الواحد
القديم القادر المريد ذو الصفات
والاسماء الموجبات والموجبات خلقه

والايجاده فالموجبات بمثابة موجبات
الشمس وكونه موجبا وسائر الموجبات
تنتهي الى موجد لا تقدح في وحدانيته
تعدد ذات الموجبات فاذا تبين
ان ما سموه علة العلل موجب
له موجد فهذا الذي يقصم ظهر
الفلاسفة ويقطع حججهم ودابر
افكارهم والحكم بان لا يوجد
من الواحد الا واحد حكم العقل
الخلقي في الملك وان يوجد موجدات
غير متناهية غير قادحة في
الوحدانية الصرفة حكم العقل
الفطري وهو للانبياء صلوات
الله عليهم وفي هذا العلم غلق
باب عالم الملك واعتزاله عن
الارتقاء الى عالم الملكوت وفتح

باب الملكوت ممتد ذلك الى البقاء
الابدي الذي لانهاية له الى ابد
الآباد وللانبياء سير فيه في حال
الحياة وبعد الممات وتوهمهم ان
تعداد الموجبات حكم بكون
القديم الازلي محل الحوادث
تعثر في اذيال الجهل بكنه الجلال
الازلي والامر العظيم الالهي
فتم الكتاب بتمام الخاتمتين
والله المسئول ان ينفع به فهو حجة
للمومنين وحجة من الله على المحرومين
من متابعة النبيين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا ٥

